قال انشدني كما انشدتك واسمعني كما اسمعتك

فانشد له

ولولا الاقمار يخلن على المعنا بالطلوع
ما جزلي بعدكم الا التسلسل بالدموع

فلما سمع زاغ زاغ زاغ ثم طار حتى علا الى سقف الدار ثم عاد الى مكانه وسقط في القمطرة فقلت يا ابو كاكا وكانه عاشق فخرج من القمطرة وقال نعم والله عاشق ومفارق وغريب عن وطنه ولا ادري ما يفعل بي ثم انشد يقول

غريب عن الاوطان في الاهل عاشق
قدمت الى ارض واني خايف
ولست بادري ما الى الله صانع
وعقلي واحشاي مع القلب راجف

ثم عاد لمكانه وسكت فقلت ما هذا العجيب ومن اين لك فقال صاحب اليمن ارسل لامير المومنين عبد الله المامون هدية عظيمة وهذا من جملتها فاخرج راسه من القمطرة وقال يا هذا اني اعجب ما في الهدية فقلت له صدقت فعاد لمكانه ذكر عجيب

وقع في ايام خلافة عبد الملك ابن مروان طاعون بالبصرة سموه الجارف مات في اليوم الاول سبعون الفا وفي اليوم الثاني تسعون الفا وفي اليوم الثالث ثلاثة وتسعون الفا وفي اليوم الرابع جميع الناس الا القليل وسدوا ابواب الدور على اهلها وكانت بيوتهم قبورهم وماتت ام امير البصرة عبد الله بن معمر فلم يجدوا من يحملها فراوا انصارا فاعطوهم دراهم اجرة حملها فحملوها فلما اوصلوها القبر ماتوا جميعهم

لساعتهم حتى ان الوحوش لتدخل المدينة تدور فيها فلا تجد
من يردهم ولا من يخافون منه

عن الربيع بن خالد
العجلي قال كان ببغداد قواد امير المومنين جعفر المتوكل على الله يقال له فايد بن
وكانت له زوجة لا تلد الا اناثا فحملت منه فحلف ان ولدت
انثى يطرب عنقها فلما كان وقت الولادة القت جرابا
وهو يضطرب فشقوه فخرج منه اربعين ولدا ذكور
ليس فيهم انثى وعاشوا كلهم فسبحان القادر على ما يشا
ومثل ذلك ما اورده الشيخ الفاضل ابو المحاسن
يوسف بن تغري بردي في تاريخه مما نقله مسندا عن ابن كثير
ان في سنة ثمان وخمسين وسبعماية في ايام السلطان
الملك الناصر حسن ذكر ان جارية من عتقا الملك الصالح
حملت نحو من تسعين يوما ثم شرعت تسقط حملها فوضعت
اربعين ولدا منهم ستة وعشرين ذكرا والباقي اناث
وخمسماية
في ايام الملك العادل الكبير ما ذكره ابو شامة في كتابه المسمى
بالذيل وقع بمصر غلا عظيم اكل الناس بعضهم بعضا وهلك
بهذا المعنى خلق كثير وصار الناس ياكلوا اولادهم ولا
ينكر احدا على احد واكلوا الكلاب والداويب والميتات
حتى لم يوجد بمصر كلاب ولا دواب ثم صاروا يحتالوا
بعضهم على بعض فالقوي ياكل الضعيف وقتل كثير من

الاطبا والجرايحيه يا خذوهم لمداواة المريض ولا ثم مريض فمن
يدخل الدار اكلوه واعقب ذلك فنا عظيم كفن الملك العا
من ماله في مدة يسيرة ثلاث مايه طريح فسبحان من قضى
في خلقه بما اراد لا يسال عما يفعل

ابيع فيه القمح وقدره بالكيل المصري دون الكراء
الاردبين باربعماية وستين دينارا والرطل الخبز بستة عشر
دينارا واللحم ابيع رطله باثنا عشر دينارا والرطل اللبن باربعة
عشر دينارا والرطل العسل باثنا عشر دينارا والبصل بدينار
وربع الرطل وابيع كلب بخمس دنانير ابيع راسه بدينار وكان
الكلاب والدواب عدموا من قبل ذلك فمنهم عدم بالموت
ومنهم عدم بالاكل اكلوهم الناس وابيعت بقرة ولم يرا يحمل
غيرها بسبعين الف اشتراها نجم الدين راسها ورجليها
بستة الاف ثم اعقبه فنا عظيم

اشتد الغلا ببغداد وكثر الموت
بها ولحق الناس بالبصرة حر عظيم وسموم مات منه خلق
كثير وجا في بغداد حر عظيم وريح شديد حتى نشفها الله
وبان ارضها واشتد الريح حتى حمل زورق منحدر فيل الشوفة
وفيه اناس ودواب ارمته في ارض جوحي وهي ارض بعيدة
عن بغداد وشوهد بعد ايام بتلك الارض ملقا واهله
موتا

ببغداد
ريح سودا واشتدت وعظم برقها وزاد رعدها وامطرت
السما رملا وترابا اسود مو وقعت علة صواعق حتى ظن

الناس انها القيامة وبقيت يومها الى بعد العصر ثم انجلت
وشاهد هذه الحادثة الشيخ الامام العالم العلامة
ابو بكر الطرطوشي واورده في اماليه تغمده الله تعالى
برحمته وفي سنة احدى عشر واربع مائة وقع من الحوادث انه
اذ جا سيل عظيم بمدينة سنجار غرقها وهلك به خلق كثير
عظيم وقلع باب المدينة وحمله مسيرة فراسخ وحمل طفلا
في مهده ومر به بين شجر فعلق المهد في شجرة زيتون ووجد
بعد ايام عدة معلقا بها وهو يمص ابهامه وعاش وكبر
وفي سنة ثلاث مائة الى ايام امير المومنين المقتدر
بالله ابو الفضل جعفر ساخ جبل بالدينور في الارض
وغار فلم يرى وخرج من مكانه عوره ما عظيم حتى غرق القرى
والبلاد وهلك الناس كثير ودواب ادركهم الما فهلكوا
على الهرب وفي تلك السنة ولدت بغلة فلوا وعاش وفي
سنة خمس وثمانين واربع مائة في ايام المسترشد بالله
ارتفعت سحابة سودا في ارض الموصل امطرت نار الحر
احرقت اسواقا ودورا وغالب الموصل وفي سنة ست
وثمانين واربع مائة ظهرت ببغداد عقارب طيارة
لكل واحدة زبانين فقتلوا خلق كثير والغالب اطفالا
ومما نقله الجاحظ انه نشا بمدينة ابدح سحابة تكاد
تمس روس الناس ثم انها اندفعت باشد المطر حتى استسلموا
الناس للغرق ثم بعد ذلك صار ينزل مع المطر ضفادع

كثيرة حتى ملوا الارض وسمك بيسمى الشبوط فلم امنه
الناس ما قدروا عليه عنه ما اكلوا طريا وحال نزول المطر
كان الناس يسمعوا من تلك السحابة هدير كهدير النحل العظيم
ولم يعلم ما هو نبذة من قوم كانوا منهومين في الاكل
من ذالك ما رواه المسعودي ان امير المومنين سليمن ابن
عبد الملك ابن مروان كان راتب اكله في كل يوم ماية رطل
خبزا بالرطل الشامي لنفسه وفي بعض الايام ياكل في يومه
اكثر من ذلك وربما طلب الاكل قبل حضور السماط فياتوه
الطباخين بالدجاج المشوي في السفود فلا يصبر حتى يضعوه
في الصحون فيدخل يده في كمه ويمسك السفود بكمه وياكل
ما عليه وكان يلبس احسن القماش وافخره قال الاصمعي
لما وصلت اموال بني امية وذخايرهم لبني العباس فاستحضر
الرشيد حين افضت اليه الخلافة الحواصل فلما عرضت عليه
اثواب سليمن ابن عبد الملك راى قماشا فاخرا لم ير مثله
من ملقا بني امية وراى في اكمامه من لوثات الدهن من ذلك الشوا
الاصمعي وساله عن ذلك فاخبره ما تقدم من اكله فتعجب
لذالك وقال للاصمعي اخبرني بشي تعرفه من عادة
اكله فقال يا امير المومنين اخبرك انه خرج من الحمام يوما
وامران يقدم له شي من الشوا قبل استوا سماطه وحضور
طعامه فقدموا له عشرون خروفا مشويا فاكلهم مع اربعون
رغيفا ثم جا السماط فاكل منه اكل من لم يكن اكل قبله شيا

وحكى الشمردل وكيل عمرو ابن العاص قال لما قدم
سليمن الطايف ومعه عمر ابن عبد العزيز وابنه ايوب
فدخلوا بستانا هناك فلما جلس قال ويلك يا شمردل انا
جايع اعندك ما اكل فقلت نعم عندي جدي سمين كان يرضع
على بقرتين وقد شويته واستوى فقال ائتني به فلما حضر
اكل ولم يدع ولده ولا عمر ابن عبد العزيز حتى بقي فخذ
واحد فقال لعمر هلم ابا حفص فقال اني صايم فاكله ولم
يرد عليه ثم قال ويلك اعندك غير هذا فقلت نعم فاتيته
بسبع دجاجات هنديات مشويات في غاية السمن فاكلهم
فلما فرغ قال اعندك غير هذا فاني جايع فقلت نعم واتيته
بالطعام وكان قد استوى فاكله ثم قال ايتوني بالطباخين
فقال يا ويلكم ما سبب تاخير طعامكم فقالوا قد استوى
فقال احضروه فاني جايع فحضر ثلاثون قدرا في غاية العظم
فيهم ما يكفي جيشا فلما وضعوه بين يديه اكل منه الى اخر
الناس وسبب موته يا امير المومنين فيما بعد بل مستوو
ذلك انه دخل عليه فلاحين معهم انواعا من الخدمة فرا
من جهة مقعده بغلين محملين فقال ما حمولهم فقيل
احدهم بيض مصلوق والاخر تينا وكان قد رفع السماط
من بين يديه وشرعوا يقشروا له البيض والتين وهو ياكل
بيضة وتينه حتى فرغوا تلك الحملين فاتخم من ذلك ومرض
ومات وهذا غريب ما وقع لامير المومنين سليمن في موته

حما تقدم ذكره وذلك انه لبس في يوم جمعة لباسا فاخرا
عظيما وطلب عمايما كثيرة فلم يزل يلبس واحدة بعد واحدة
والمراة في يده الى ان اعجبته واحدة فلبسها ثم اخذ بيده
مخصرة وصعد المنبر وهو ينظر في اعطافه معجبا ثم لما عاد
من الجامع ووقف بين يديه اعوانه وخدمه نظر اليهم والى
نفسه وقال انا الملك المهاب اعتنق للحجاب الكريم الوهاب
ثم لما دخل الى بعض حجره تمثلت له بعض جواريه فقال لها
كيف ترين امير المومنين فقالت اراه منا النفس وقرة
العين لولا مقال الشاعر فقال ويلك وما مقاله

فانشدت [illegible] بيت

انت نعم الامير لو كنت تبقى ... غير ان لا بقا للانسان
انت خال من العيوب ومما ... تكره الناس غير انك فاني

قال فدمعت عيناه وخرج على الناس باكيا ثم عاد على حاله وطلب
الجارية وقال ويحك ما حملك على مما روعتني به قلبي فقالت
يا مولانا والله ما رايتك الا في هذه الساعة التي طلبتني فيها
ولا دخلت عليك قبلها وجاء حرم القصر فشهد والها بذلك
ثم لم تمض الا مدة يسيرة واكل التين والبيض كما تقدم ذكره
فانتحم ومات رحمه الله تعالى ونظير ذلك ما وقع لامير
المومنين ابو جعفر المنصور وذلك ما رواه الفضل ابن
الربيع قال كنت مع امير المومنين في السفر الذي مات فيه.
فنزلنا في بعض المنازل في قبة عظيمة تتلالا نورا قد بنيت

154

له شديدة البياض مفروشة بانواع الامتعة الفاخرة
فدخلها ثم خرج مسرعا فطلبني فلما وقفت بين يديه
مغضبا وقال الم انهكم ان لا تدعوا العامة يدخلوا مكانا
هو معد لجلوسي فقلت يا امير المومنين ومن له جسارة على
ذلك فقال الذي كتب على حايطنا مما لا خير فيه فضلا
ونقص عيشي فقلت وما كتب فقال ادخل اليه فدخل
وانا صحبته فوقف بازا الحايط وقرا

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا شك نازل
ابا جعفر هل كاهن او منجم يرد قضا الله ام انت جاهل

فقلت يا امير المومنين ما على الحايط شي مما قراته فقال الله
عليك فقلت والله ليس عليه شي وانه لينلالا بياضا.
فقال انه امر من الله وانما نعيت الي نفسي ثم شد الحزم
للرحيل الى مكة المشرفة من يومه فيوم دخوله الحرم مات
رحمة الله عليه ومن المفهومين هلال ابن الاسعد المازني
قال هلال حججت مرة وكان من شعرا الدولة الاموية
ومعي بعير لي عليه حمل فنحرته وقدحت وشويت واكلته
حتى لم يبق منه الا عظامه ثم حملت ما كان عليه على ظهري
وجيت اهلي فتحركت الشهوة في ظهري فغشيت اهلي فلم يصل
ذكري لفرجها فقلت ويحك ما هذا فقالت لا تعجب لعدم
وصولك لي فان بيني وبينك بعيرا وانت في بطنك وحكي
عنه شي من ما زن قال انا هلال ابن الاسعد فاكل

جعفري

جميع ما في بيتنا حتى لم يبق عندنا شي مما ادخرناه لعيالنا
في عامنا فلما علم انه لم يبق شي قال ويلكم اما تستحيوا من
استضافكم فارسلنا الى جيراننا نقترض منهم دقيقا فارسلوا
لنا دقيقا يكفينا اياما وبرنية فيها عسل فوضع العسل على
الدقيق ولته فيه واكله وخرج من عندنا فلقي رجل من
بني مازن قد عبا زورقا مملوه قصب عراقي وهو ذاهب
به نحو البصرة والرجل يجمع ما بقي في حديقته فجلس على
الزورق وهو مغطا بحصير فقال هلال لصاحب التمر
اتاذن لي ان اكل من تمرك قال نعم وقال واشبع منه قال نعم
والمازني جاهل باكله فاكله ثم انصرف فلما فرغ المازني من
شغله جا البقوم زورقه فراه خفيفا فرفع الحصير فلم يجد
غير النوى ولم يجد تمرة واحدة فلم يجد فيه غير النوى فلما وصل
الى اهله حكا ما وقع له وكان رجل من مازن حاضرا فقال
صف لي هذا الرجل فوصفه فقال انه هلال ابن الاسعد الشا
واعلم انه لو كان معك عشر زوارق مملوة لاكلهم ولكن
احكي لكم ما وقع لنا معه وذلك ان ابي لما زوجني اولم
لعرسي فنحر جزورين عظيمين وطبخ طعاما كثيرا فاول من
قدم علينا هلال فسلم وجلس ثم قال لابي ابن طعامك
فقال دونك واياه فقام وجلس حول الطعام وجعل ياكل
من اللحم الى ان فرغ من الجزورين وانا اعاطهم نعابتنا
ثم التفت نحو الطعام فاكله وكان يكفي جيشا واكل من الخبز

اربعماية رغيف ونحن ننظر ما يفعل ولا نقول الا خيرا
نحوها من هجا شعره وذكرنا بالقبيح بين الناس ثم لما قام
وجد عسا مملو لبنا فقال ما هذا قلنا للساقي لي واشرب
منه قلنا هو لك فاصل به ما شيت فحمله بيديه ووضع فم
القربة في فمه ولم يرفعها وفيها شي ومع هذا كان رجلا
شجاعا مقداما في الحرب له المواقف المشهورة ومنهم عمرو
معدي كرب الزبيدي دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يوما فقال له من اين اقبلت يا ابا ثور فقال من عند سيد
بني مخزوم اعظمها هامة واكملها قامة وافضلها حلما واقدرها
سلما فقال عمر ومن هو هذا فقال سيف الله وسيف رسوله
خالد بن الوليد المخزومي قال فاي شي صنعت عنده قال
اتيته زايرا فدعا لي بفرس لركوبي وثور وبعير لضيافتي
فقال عمر وابيك ان فيهم لشبعا لي ذلك فقال هو كما قلت يا
امير المومنين وحقك اني لاكل البعير انقيه عظما عظما واشرب
العس من اللبن رائبا وحليبا ومن المنهومين امير المومنين
معاوية ابن ابي سفيان وفي معنا ذلك ما قيل

رايت منهوما اتى نحو دعوة … تجول يداه بالرشاقة في القصع
يمر بهم طولا وعرضا بهمة … كلاعب الشطرنج يلعب بالقطع

ومثله

انا المنهوم وحش … ليس من جنس البشر
فاصنفه للبهايم … والحقه جنس البقر

ومثله

ومنهوم اكل اذا اتى بجو دعوة · يجول يداه في الخوان ويجمع
لاضراسه في المضغ جرش كانه · وبلعومه كالرعد اذ هو يبلع

نبذة من خير السيدة زبيدة زوجة امير المومنين هرون الرشيد ومحاسن اوصافها رحمها الله تعالى والدها امير المومنين جعفر المنصور وجدها امير المومنين المنصور وعمها امير المومنين المهدى وابنها امير المومنين محمد الامين وليس في بني هاشم عباسية ولدت خليفة سواها ولدت في حياة المنصور فتسمت امة العزيز فكان المنصور اذا جاوبها اليه قصرها وتقول يا زبيدة انت زبيدة فغلب الكنا على الاسم فسميت زبيدة واشتهرت به وكانت اموالها لا تحصى لكثرتها وصدقاتها وخيرها لا يحصر وانفقت في سبيل الله اموالا جمة لا احد لها فمما انفقت في الحج وبنا القناطر والمساجد شي لا يحصر ولا يصل اليه احد قبلها وانفقت في العين المعروفة بعين المشاش الجارية بالحجاز الشريف حفرتها ومهدت لها الارض في محل جريها في رفع وخفض من مسيرة اثنا عشر ميلا فكان ما انفق عليها جملته الف الف دينار ولها في طريق مكة من جهة العراق ابار كثيرة ومصانع للوفد الحاج اذا نزلوا بكفيهم ذهابا وايابا ويفضل عنهم ما يكفي امما من الناس ولم قبلها في طريق العراق ما سوا ما فعلته وانفقته عليه من مالها رحمها الله تعالى واما اثارها المملوكة فشي لم يصل

في الاسلام فنذكر بعضه خوف الاطالة
فانها اول من اتخذ الات الذهب والفضة المكللة بالجواهر
النفيسة صنعت لها ثوب ديباج مرصع ومكلل بالجواهر
الثمينة كان مصروفه خمسون الف دينار وهي اول من اتخذ
القباب الابنوس المصفح بصفائح الذهب والفضة واول
من اتخذ الطفاق المرصعة بالجواهر والمعادن واول من عمل
الشموع من العنبر المعجون بالمسك الى غير ذلك مما يطول
شرحه ولما مات الرشيد وافضت الخلافة لولدها محمد الامين
رفع منازل الخدام ومنهم الطواشية البيض خواص خدمه كمثل
كوثر الخادم وامثاله فلما علمت ذلك ورات ميله الى ذلك
عمدت الى الجوار الحسن القدود ذوي الجمال والنهود عدة
مستكثرة فالبستهن الاقبية الديباج الملون المستوحين
بالذهب وعممتهم بالعمايم الفاخرة وشدت في اوساطهن
مناطق الذهب المرصع واسبلت لهم من شعورهم الطرر
السود والاصداغ المعقربة كاجنحة الخطاطيف فبانت
منهم القدود وبرزت لهن من تحت المناطق الاكفال فكانت
فتنة لمن راهم وابرزتهم له فوقفوا بين يديه في الخدمة
مكان الخدم فسر بذلك فكن يقفن بين يديه وعلى راسه
بالدبابيس المذهبة والاطبار المكفتة وسيوف المجلاة
واخبارها يطول شرح محاسنها ووصف تحفها الا لكثرتها

نوا

دخل عليها بعض خدمها وقال ما يمنعك عن اخذ ثار
ولدك وتفعلي كما فعلت عايشة رضي الله عنها في طلبها
ثار امير المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه
له اخسا ويلك ما للنسا وطلب الثار ثم طلبت دواة
وقرطاس وامرت بتسويد الحيطان ولبس السواد وكان
قد هجم عليها الطاهر واخذ جميع اموالها وذخايرها

اخير امام قام في خير عنصر — وافضل راق فوق اعواد منبر
ووارث علم الاولين وفخرهم — للملك المامون من ام جعفر
كتبت وعيني تستهل دموعها — اليك ابن عمي من جفوني ومحجري
اصبت بادنى الناس منك قرابة — ومن زال عن عيني فقل تصبري
اتى طاهر لا طهر الله قلبه — فما طاهر في فعله بمطهر
فابرزني مكشوفة الوجه حاسرا — وانهب اموالي واحرق ادوري
يعز على هارون ما قد لقيته — وما نالني من ناقص الخلق اعور
تذكر امير المومنين قرابتي — فديتك من ذي قرابة متذكر
فان كان ما اسدا لامر امرته — صبرت لامر من قدير مقدر
وان كان عن امر سار منه فانتقم — على امير المومنين فغير
ولا يجمع الاسقام والثقل جملة — فعل قلا من جور الزمان بنصره

اعور

وارسلت بهذه الابيات لامير المومنين عبد الله المامون
فلما وقف عليها امير المومنين على هذه الابيات

في ظهرها هذا الجواب

ايا امة الله الكريم عبيد اصلها وبنت ابيها في فعله كان يفخر

شهرتم لنا السيف الصقيل وجرتموا باحكامكم فينا ايا ام جعفر

فما كان ذنبي والاعاجم جيرتي بارض خراسان وما كنت اجتري

فجهزتموا جيشا عظيما القتلي بكل حسام في الكريهة ابتر

فبغيكم قد عاد منه عليكم دمارا بنا في الكريهة تشعر

فكوني الى الصبر الجميل مطيعة فهذا قضا الله في الخلق فاصبر

ثم ارسل لها جواب مقالها فلزمت الصبر كرها متجرعة مرارة

ثم لما تمادى الامر وطالت المدة وكان المامون حليما حتى

كان كثيرا ما يقول لو يعلم الناس محبتي في العفو لاتوا

الي بالذنوب ارادة زبيدة قتلا فلما غلب المامون ارسلت

اليه يوما تقول ان جبر قلبي امير المومنين واستضافني عندي

اطعمه طعاما ما اكل مثله واسقيه شرابا ما شرب مثله واصله

صيدا ما صاد مثله فاجابها الى ذلك ووعدها بالحضور

ثم لما عزم على التوجه اليها طلب القاضي يحيى بن اكثم وكان

قاضي القضاة ببغداد فلما حضر اعلمه بما عزم عليه فسار في

ركابه مع بعض اناس من خواصه فلما دخلوا عليها مدت سماطا

عليه من الاطعمة ما ابهر عقله مما لم يكن اكل قبله مثله

ثم بعده قدمت بين يديه شراب معلى مروق بالعود الهندي

والمسك مما انه استطابه فلما اخذ منه الشراب ارسل لها

يخبرها اما الطعام فصالح واما الشراب فحسن فاين الصيد

فجاء الخادم فرفع سترا وفتح بابا وقال الصيد
في هذا البستان فلما عزم امير المومنين على القيام قال له
القاضي يحيى بن اكثم الا اكون كلب الصيد يا امير المومنين
قال نعم فدخلا لذلك البستان فاذا اربعين جارية نهدا
ابكار لم يكن عند المامون مثلهن ولحلة تشبه واحدة منهم
فلما نظرن المامون نفرن كما تنفر الظبا فصاح المامون لكلب
الصيد فجرى القاضي يحيى خلفهن لمعن في الهرب وتستترن
بالاشجار فصار كلما قبض واحدة جاء بها الى امير المومنين
فيفتضها الى ان افتض سبعة ثم قال لكلبه يكفا ولكن دونك
فاصطد لنفسك فقبض منهن ثلاثة فوهبهما له ثم ارسلت
لامير المومنين من بقي منهم فرضى عنها واعاد لها جميع ما كان
اخذ منها ووصلها من المال بمائة الف دينار واستاذنه
في الحج فاذن لها ثم بعد ذلك لما تزوج امير المومنين بوران
بنت الحسن بن سهل وهبها خلعة عليها صبيحة دخوله بها البدنة
اللولوية الاموية وامرت بوران لتشفع لعمه ابراهيم ابن المهدي
فانه كان راكب عليه مع اخيه الامين وكان متخفيا من
ذلك الوقت ففعله فقبل شفاعتها ونودى له بالامان
فخرج فانعم عليه ورد له ما كان اخذه له من مال وغيره
ثم بعد ايام جلس عنده فقال بالله يا عم اخبرني باعجب ما
وقع لك في مدة تخفيك فقال وقع لي يا امير المومنين
امر لم يقع لاحد مثله فقال وما هو قال لما هربت خوفا من

سطوة امير المومنين توجهت نحو الكوفة قاصدا نحو صديق
لي بها فدخلت عليه ليلا فلما حصلت عنده انزلني منزلا
حسنا ولزم اكرامي والقيام بكلما احتاج اليه والمكان
الذي انزلني فيه له منظرة عالية البنا اذا ضاق صدري
اصعد اليها انظر منها الكوفة وما حولها وهو لا يزال يقيم
عندي حتى لا يضيق صدري فبينا انا يوما في بعض اشغالي
فطلعت لتلك المنظرة ونظرت واذا الغلام سود الخليفة
وعسكر عظيم جرار فلما رايت ذلك قلت ويلك يا ابرهيم
قد علم بمكانك امير المومنين وهذا العسكر جا بسببك
فتغيرت حليتي وتنكرت وخرجت من تلك الدار ولم يعلم بي
احد من اهلها ولم ادري اين اذهب فسرت في دروب
لا اعرفها ودخلت درب فاذا باب عظيم ورحبت واسعة
تدل على مقدار صاحب ذلك الدار فهجمت من خوفي بغير
اذن عليه وعلى حريمه فلما راني قام في وجهي وقال ويلك
حريمي وعيالي فقلت خايف يطلب التخفي فقال اصعد
من هاهنا واشار الى باب فدخلته واذا بسلم فصعدت
منه الى منظرة عظيمة فلما وصلت الا والخدام قاصدين
نحوي بالات الفرش والبسط وما لا بد منه ثم صعد الرجل
وتلقاني ملتقا حسنا واكرمني ورتب لي ما يكفيني امثالي
مثلي فكنت عنده مدة ولم يكن يسالني من انا ولا اسمي ولا
انا خايف ممن ولا ما حاجتي ولا الى متى اقامتي وبع

ذلك كل يوم يركب بعد صلاة الفجر فلا يعود الا الى بعد
الظهر فسألته يوما فقلت يا مولانا اراك ملازم الركوب
في كل يوم على صفة لا تغيرها فقال يا اخي اني اركب
كل يوم كما ترى لامر عظيم مهم فقلت وما هو قال لي دين على
غريم يقال ابرهيم ابن المهدى اخو امير المومنين هرون
الرشيد قتل ابي ظلما وقد بلغني انه مختف في بلدنا وها انا
ملازم سائر العلى اقع عليه فاخذ منه ثاري والذي فقلت
لقد قرب الله عليك العنا انا ابرهيم بن المهدى
فقال معاذ الله انما انت رجل خايف وقد طالت عليه مدة
النفي وقد كرهت الحياة فاخترت الموت بهذا القتل
فقلت لا والله انما انا ابرهيم ابن المهدى وهذا الرجل
الذي ذكرته ما قتله الا انا قتلته في يوم كذا بسبب
كذا في بلد كذا فاحمرت عيناه عند سماعه كلامي واطرق
الى الارض ساعة ثم رفع راسه ثم قال اما انا فما احقر
ذمتي ولا اشين صنيعي وانت وابي فلكما وقفة بين يدى
الله يفعل فيك ما يشاء غير اني لا اطيق انظر قاتل والدى
في داري فاخرج ستر الله عليك واعطاني فرسا من
خيار خيله والف دينار فخرجت من عنده وعدت لمكاني
الاول حتى ادركني عفو امير المومنين فقال والله ان
لهذا المروة لم يكن لاحد مثلها ثم ارسل في طلبه فولاه
الكوفة واعطاه مائة الف دينار وقال خذها دية

والديك فالكوفد وخراجها منذ حياتي لك فاكلها مدة
حياته هدية للملك الكبير للملك الاسكندر وذلك ما
اورده المسعودي في مروج الذهب اهداه هدية عظيمة
لم يسع العقل وصفها فمن جملتها جارية لم تطلع الشمس على حسن
مثلها كلما نظر الي عضو من اعضايها اشغله حسنه عن النظر
الى عضو غيره من جسدها فتراه الناظر اليها كالذاهل لما
راه وحكيما فاق اهل زمانه حتى انه يخبر بالشي قبل السوال
عنه وطبيبا لا يخشى معه عارض من الامراض الا عارض الموت
وقدحا يسع سنا من الما اذا ملاته وشرب منه جيشا
كفاهم ولا ينقص منه مايه قطرة قيل ان القدح لادم هو
والمراة التي وصلت لنبي الله سليمن بن داود صلوات
الله عليهما كان لما كثرت ذريته وامتدوا في الارض فسال
الله سبحانه ان يطلعه على ذريته فانزل الله له سبحانه نزل
من السما فكان اذا نظر فيها يرا جميع ذريته من اقطار الارض
كانه بينهم فقبل الملك الاسكندر هديته واقره في بلاده
والله اعلم ومما وقع لوزير اليمن ما وقع لبدر الدين وزير
صاحب اليمن كان له اخ لم تقع العين على حسن مثله وكان
من خوفه عليه جعل مرقده بازا مرقده وسريره بازا سريره
فلما كانت ليلة استيقظ من نومه فلم يرا اخيه فقام من
وقته ودار حجر القصر فلم يره فصعد سطح القصر فاذا
سلم منصوب الي جانب حايط القصر فصعده واذا سلم
من الجهة الاخرى فنزل منه ووجد تلك الغاغة فطلع

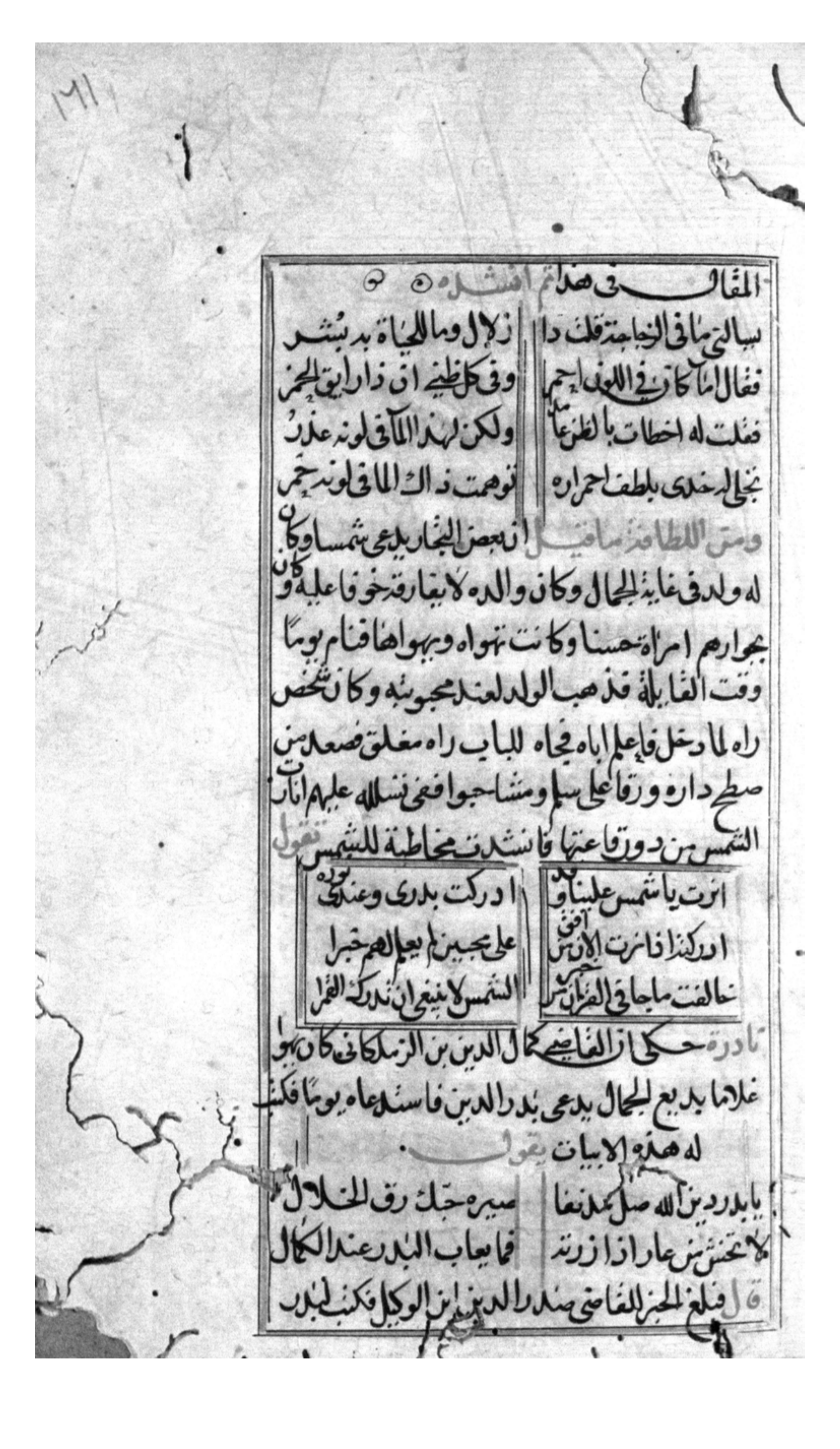
منها واذا الخيه فی حظن صبية لم ترمق العيون مثلها
وكانت ليلة البدر فاتفق تطلعه عليهم مع اثار البدر
فی تلك الساعة فرفعت راسها نظرت البدر قد انار عليهم
فانشدت هذه الابيات

سقانی شربة من ريق ضد … مليح فی الانام بلا شبيه
وشمنی وردا من خد … وصصنی نلال اشتهيه
وكان البدر مطلع علينا … سلوه لا ينم على اخيه

فقال بدر الدين الوزير والله لست بنمام وعاد من حيث انا
ونظير ذلك ان شخصا ربسا جليل القدر وكان يدعی بدر
الدين فقعده ليله كما تقدم وتطلع عليهم وفی تطلعه انار عليهم
البدر فظمت محبوبها الى صدرها وانشدت مخاطبة لبدر
السما هذه الابيات

قد جمع الشمل وجا الحبيب … وثلث ما ارجوا بالوفا نصيب
واطلع البدر فقلنا الله … هل انت يا بدر علينا رقيب
بالله لا تفضح سر اخفا … ولا تشمت بفراق الحبيب

فقال والده فی نفسه والله لم اكن عليكما برقيب ثم عاد من حيث
انا ومما وقع ايضا ومن اللطافة ما وقع لرئيس مع ولده وكان
ينهاه عن شرب الخمر ويلازمه خوفا عليه فدخل يوما على ولده
فی حين غفلة وكان الولد حصه الله من الجمال بالحظ الوافر نصيب
فوجد بين يديه زجاجة فيها خمر فغضب ثم قال ما هذا
فقال لدولده هو ما فقال الما ابيض وهذا احمر انما خمر
وهم ان يبطش به فقال ولده اصبر واسمع صدق



المقال في هذا تم انشده

بسالتي ما في الزجاجة قلت دا | زلال وما الحياة بد بشر
فقال اما كان في اللون احمر | وفي كل ظبي ان ذا رايق الحمر
فقلت له اخطات بالظن عاملا | ولكن لهذا الماء في لونه عذر
تجلى له خدي بلطف احمراره | توهمت ذاك الماء في لونه خمر

ومن اللطائف ما قيل ان بعض التجار يدعى شمسا وكان له ولد في غاية الجمال وكان والده لا يفارقه خوفا عليه وكان بجوارهم امراة حسنا وكانت تهواه ويهواها فنام يوما وقت القايلة فذهب الولد لعند محبوبته وكان شخص راه لما دخل فاعلم اباه فجاه للباب راه مغلق فصعد من سطح داره ورقا على سلم ومشا حبوا فحمى نسل الله عليهم اثار الشمس من دون واقعتها فانشدت مخاطبة للشمس تقول

اثرت يا شمس علينا وكم | ادركت بدري وعندي
ادركنا ذا نزرت الانس افق | على محبين لم يعلم الهم خبرا
خالفت ما جا في القرآن شر | الشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

نادرة حكي ان القاضي كمال الدين بن الزملكاني كان يهوى غلاما بديع الجمال يدعى بدر الدين فاستدعاه يوما فكتب له هذه الابيات يقول:

يا بدر دين الله صل مدنفا | صيره حبك رق الخلال
لا تخش من عار اذا زرته | فما يعاب البدر عند الكمال

قال فبلغ الخبر للقاضي صدر الدين ابن الوكيل فكتب لبدر

الدين ينكت على القاضي كمال الدين هذه الابيات يقول

يا بدر لا تسمع قول الكمال   فكلما نمق زور محال

البدر يخشى النقص في غد   وانما يخسف عند الكمال

قال فركب القاضي كمال الدين وتوجه لدار صدر الدين

وقال له يا عكس ما حملك على ما فعلت فقال حسدا على محاسنه

كيف تنالها دوني فقال اترضى ان نكون شريكا بالنظر

قال نعم فلما جا بدر الدين ارسل عزم على ابن الوكيل فلما حضر

وجلس واذا ببدر السما انار عليهم وكانت ليلة البدر

قال فانشد القاضي كمال الدين مخاطبا لبدر السما

هذه الابيات

أتحسد يا بدر السما مقامنا   ازرت علينا ان ذا العجيب

فلا كسفت الانا رويت بدرنا   يفوقك حسنا لست منه قريب

ففيك اصفرار مع تهتك وجنة   وفي مجمع الاحباب انت رقيب

وبدر حيانا الله الحسن والبها   وقد قوم كالغصن رطيب

قال فمن عجيب الاتفاق انه لم يبرح البدر في ساعته

حتى كسف ومما وقع ان يزيد ابن معاوية كان مغرما بشرب

الخمر وكان والده ينهاه وهو لا يرجع فغضب والده منه

واقسم انه ان لم يرجع عن شرب الخمر ثكل فحلف لابيه ان لا

يشربها ثانيا ثم ان معاوية وكل به من حراسه سرا فبلغه

ان جالس يشرب ليلا فجا معاوية للباب متفردا فوجد الباب

مغلقا فتسور الحايط وهم بالهجوم عليه فسمعه ينشد

هذه الابيات

الا ان اهنا العيش ما تجتنيه صروف الليالي والحوادث نوم
فليت الذي يبغي تنكد عيشنا ونفرقينا يبلا بمن ليس يرحم

قال فلما سمعه معو بيد رجله وقال والله لاكون من الحوادث
المنكدة في الليلة هذه على ولدي وعاد الى حرفته وما
وقع ايضا من غريب الاتفاق ومن غريب الاتفاق ان شخصا
كان يهوا مليحا يدعى ببدر الدين فقدر انه توفي نهار ثالث
عشر في الشهر فلما دفن وعاد صاحبه الى منزله ومضا النهار
وطلع البدر فلما راه ذكر محبوبه فقال مخاطبا للبدر شعر

الابيات

سميك غيب في لحده	وتطلع يا بدر من بعده
فهلا كسفت وكان الخسوف	لباس الحدا دعلى فقده

فما لبث البدر حتى كسف من ليلته وهذا من غريب الاتفاق
حكاية ومما وقع للواقدي مع امير المومنين عبد الله المامون
انه رفع له قصة يشكوا فيها كثرة ديون اثقله حملها وعجزت
عن القيام بوفا بعضها فقال له امير المومنين على ظهرها
انك رجل اجتمع فيك الحيا والسخا فالسخا اذهب ما لك
والحيا منعك ان تعرفنا حالك وقد امرت لك بمايه الف
درهم فان رايتني اصبت فزد في بسط يدك وان لم اكن
اصبت وقليل ما ارسلت فانت اثم على نفسك ان لم
تعرفنا امرك وانت حدثتني لما كنت على قضا يك لامير

المومنين الرشيد عن محمد بن اسحق عن الزهري عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للزبير ابن العوام يا زبير
ان مفاتيح ارزاق العباد بازاء العرش يبعث الله سبحانه
لكل عبد بقدر انفاقه فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له نادرة
ومما وقع لعبد الله ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا اراد
تخجيله فاتا وجوه قريش وعظماهم فقال يقول لكم عبد
الله ابن عباس تغدوا عندي اليوم فاتوه حتى ملوا عليه
الدار من كثرتهم فقال ما هذا فاخبروه ما قيل لهم فذبح وطبخ
وعمل شي عظيم ومد سماطا هايلا فاكلوا ثم قال لو كلا بد
الى موجودنا ما يقوم بمثل هذا كل يوم قالوا نعم قال فليتغدا
عند نا هولا القوم في كل يوم فكان كذلك وانشد بعضهم
في المعنى

بكيت على الدنيا لفقد اناسها	وقد بكت الدنيا على فقدهم قبلي
بحيث اعزها وقلت مسايلا	اهم خلفوا فرعا يشابه للاصل
فقالت سريعا خلفوني بها بما	ومن دار اللبهم شي من الفضل

حكاية قال الاعمش كان لنا شاة نقوت من لبنها
فمرضت فبلغ خثيمة ابن عبد الرحمن خبر فقرنا ومرض الشاة
وكان ساكنا بجواره في تلك الايام فدخل علينا وسال عن
حال شاتنا وهل اكلت علفها ام لا وكيف حال الاولاد
لمرضها وفقد لبنها وكان تحتي لبدة اجلس عليها فلما
اراد الانصراف ادخل يده تحت اللبدة فلما ذهب اخذناه

ما وصفه وما زال يعود نا ويسال عن الشاة حتى تعافت
فكان جملة ما وصلنا به وهو يتفقد الشاة ويسال عنها
في ايام يسيرة ثلاثة مائة دينار حتى كنا نتمنى ان الشاة لا
تبرا من مرضها وقال بعضهم في المعنى

الم ابك في زمن تبدو اساءته — الا بكيت عليه حين افقده
ولا جزعت على شيء فجعت به — الا وكنت بسكنى القبر احسده
ولا ذممت زمانا في تقلبه (يعقبه) — الا وفي زمني قد صرت احمده
فهو الزمان الذي فينا بلو — عمت نوائبه بالصبر نعضده

وعن قال مما حكاه الاصمعي قال دخلت يوما على جعفر
الوزير فنادمته فقال لي يا اصمعي الك زوجة فقلت لا
فقال لم لا تتزوج فقلت اود ذلك لاكن لا ترضاني النسا
فقال ولم ذلك قلت لبشاعة المنظر وبياض اللحية فقال
عزمت ان اهب لك جارية حسنا تسر بها فقبلت يده
وقد سر فقال لبعض الخدام ائتني بفلانة فخرجت جارية
تفوق البدر حسنا كانما هي من حور الجنة فلما وقفت بين
يديه قال لها قد وهبتك فامضي معه فلما علمت صحة
المقال صرخت وضربت وجهها قالت يا سيدي اما تتقي
الله في امري اقتلني اموت فاستريح ولا تعذبني بمثل هذا
اما تنظر بشاعة وجهه وقبح منظره وبياض ذقنه الى مثل
هذا تمتعني بمثلي ثم بكت بكا شديدا فلما راى ذلك قال
يا اصمعي تاخذ لك مني الف دينار ثمنها وتتركها فقلت

نعم وان لقيمتها الدنيا وما حوت من مال وزخرف ومتاع فامر لي بها فقبضتها ثم قال اتدري لماذا وهبتها قال لا ادري قال انها في هذه الليلة اغضبتني فاردت عقوبتها بك ثم رحمتها الشدة بكاءها وحرقتها فاشتريتها منك ثم قال لها هل قلتي شيء في ذلك فانشدت ارتجالا

لو يسمع الحسن مسحا ثانيا	لرايته من دونه صح الا
شيخ بوجه كالح مستقبح	الله اكبر ان راه بمنجى
المونذ ون صباح روندو	وصباح فرد خير منه

غير ذلك ومما وقع للنسحي مع امير المومنين المتوكل على الله مما يتعلق بحسن التوكل على الله قال ضاق حالي حتى لم يبق لي شيء املكه سوا جارية لا يمكن بيعها فدخلت دار امير المومنين عازما اساله شيا فلما دخلت الدهليز فلم نظا وعني نفسي السوال قال فحضرني ابيات فاخرجت الدوا وكتبت على الحائط هذه الابيات

الرزق مقسوم فاجمل في الطلب	ياتي باسباب ومن غير سبب
فاسترزق الله ففي الله غنا	عن خلقه فليس في ذاك عجب
فانما الرزق كفضل شانه	نطلبه سارا وان حيث طلب

قال ثم رجعت من حيث اتيت فركب المتوكل من ساعته ومعه وزيره الفتح ابن خاقان فمر على الكتابة وقراها ثم سال من هناك عمن كتبها فقيل انه النسحي كتبها في هذه الساعة فقال يصرف له بدرتين فحملوا اليه من

بساعه وهذا من حسن التوكل والاخلاص فيه عن ذلك
وقال المغيرة ابن شعبه احب الامرة لثلاث خصال لرفع
مقام الاحباب وهدم عز الاعدا وقضا المهمات لنفسي
واخواني واكرهها لروعة البريد وذل العزل وشماتة
الاعدا وقال بعضهم ينبغي للعاقل ان يكون في الدنيا
في احدى حالتين اما في الغاية من طلب الدنيا او في
الغاية من تركها اما مع الملوك مكرما واما مع العباد
معظما وما عبر ذلك من هذه الحالتين دون ذلك لمن
ابتغاه فالحقه بعالم البهايم الحوانيه واخرجه عن حد
الانسانية وعده من البهايم المرسله واعد له روعة
وسلسله قال اهل الفضل خلق الله سبحانه وتعالى
لكل انسان قوة ثلاثة ناطقة وغضبية وشهوانية فالناطقة
هي التي شابه بها الملايكة فشابههم في النطق والذكر والتسبيح
والعبادة والغضبية اذا افرطت اخرجت صاحبها من
حد الانسانية والحقته بعالم السباع الضواري والوحوش
الكواسر فتراه يغضب كالاسد او يثب كالنمر او يعبر
كالذيب او يحقد كالخنزير او يرتعد كالقرد وقس على
مثل هذا بما يشابهه من الوحوش حال تحرك غضبه والشهوانية
اذا افرطت الحقت صاحبها بعالم البهايم واخرجته من
عالم الانسانية فان البهايم ليس لهم من الدنيا غرض غير
الاكل والنكاح فاجهد ان تروض نفسك حتى تلجمها

بالقوة الناطقية لتكون متشبها بالملايكة وصية حسنة

يا ولدي اراك قد عزمت على السفر فاسمع مقالي وانتصح
بوصيتي تملك وتاتي التدبير وتكون في غربتك ميسورا
وتنقلب الى اهلك مسرورا عليك بحسن الشمايل فانها
تدل على الحرية ونقا الاطراف فانها تدل على الملوكية
ونظافة البدن فانها تشهد بحسن المنشا في النعمة وطيب
الرايحة فانها من اظهار المروة والادب الحسن فانه يكسب
المحبة والمودة وليكن عقلك ستر الدينك وقولك دون
فعلك ولباسك دون قدرك والزم الحيا وغض بصرك
عن عيوب الناس وخالقهم بخلق حسن وابسط للمقال
واعتبر الجواب فهذه وصيتي اليك خليفتي عليك

لاشي ادمن السفر مع السعة في الرزق لانك تحل
في كل يوم محلة لم تحلها قبل وتعاشر اناسا لم تعاشرهم قبل
وترى عجايب البلدان ومحاسن السكان وبدايع الا
قطار ومحاسن الاثار مما تزداد به فهما وتكتسب منه
علما وليس بينك وبين بلدة نسبا تخبرهم ما اكسبك مالا
وازدا اليك نوالا واطيبهم ما كنت به ميسورا وتعود الى
اهلك منه مسرورا والرجل المقيم ببلده كالما الراكد في محله
ان تركته استحال لونه وتغير وان حركته تغير وتكدر ومثل
المسافر كالسحاب الماطر قوم يرون نزر رحمة وقوم بعد
نعمة فاذا طال مكثهم ملوه وسالوا رحيله عنهم فبسطوا

اكف الدعا وقالوا اللهم حوالينا ولا علينا ما قيل في حسن
التوكل ومما وقع لبعض الناس من حسن التوكل على الله قال
ضاقت حالي حتى لم يملك دينارا ولا درهما سوى دار اسكنها
وعبيد يخدمني لا يمكن بيعهم فشكيت ما بي لصديق لي فقال
لم لا تقصد شجرة الكرم فتجني من ثمرها فقلت ومن هو قال جعفر
الوزير فلما كان وقت الظهر كتبت قصة وعزمت على الوقوف
له بها فلما دخلت دهليز داره عزت على نفسي لعدم عادتي لسوال
احد غير الله فلما هممت بالعود خطر ببالي شيء اكتبه فاخرجت
الدواة وكتبت على باب من الحايط ما الهمني الله ان اكتبه

الابيات

حلفت لا ابتغي رزقا بجهد عنا يوما ولو حال بي في ذلك الحال
لم يخلق الله من خلق يضيعه حقا وفي الغيب للراجين امال

ثم رجعت واذا قد اقيمت صلاة الظهر بمدرسة الوزير فدخلت
المدرسة وخرج الوزير للصلاة فقرا الخط فقال من كان هنا
من كتب هذا فقيل رجل دخل فكتب ثم خرج فدخل المدرسة
يصلي فقال للقايل تعرفه قال نعم فامر له بالف دينار وقال
اذا خرج الرجل من الصلاة اعطهم له وقل له خذ هذا المال فقد
ارسله ربك الذي اخلصت توكلك عليه واذا نفد فعد واكتب
على حايطنا وادخل العبادة يأتيك رزق الله فكان ذلك دابه
وغير ذلك قال مروان بن حفصة لقيت يزيد بن مزيد
خارجا من عند امير المومنين المهدي فاخذت بعنان جواده وقال

له ان قلت فيك ثلاثة ابيات اريد لكل بيت منها مائة الف
فقال قل ما قلت فانشدت

يا اكرم الناس من عجم ومن عرب
بعد الخليفة يا ضرغامة العرب

افنيت مالك تعطيه وتنهبه
يا آفة الفضة البيضا والذهب

ان السنان وحد السيف لو نطقا
لاخبرا عنك في الهيجا بالعجب

فامر لي بها ومما وقع لامراة مع ابو دلف او قيس ان امراة دخلت
على ابو دلف وقيل بل على قيس ابن سعد ابن عباده فقالت
اشكوا اليك ايها الامير عدم الفيران بداري قال ما احسن
هذه العبارة املوا لها بيتها دقيقا وسمنا ولحما وعسلا
حتى لا تبرح الفيران بدارها مقيمه ومما حكاه الاصمعي قال
الاصمعي قال كنت عند الرشيد اذ دخل عليه الموصلي وانشد

وامراة بالبخل قلت لها اقصري
فليس الى ما تامرين سبيل

فعال الكرام المكرمين تجملا
ومالي كما قد تعلمين قليل

فكيف اخاف الفقر او احرم الغنى
وراى امير المومنين جميل

فقال لله لله درك لله ابياتك فما احسن اصولها وابين
فصولها واقل فضولها يا غلام اعطه عشرين الف قال
والله لم اخذ منها درهما قال ولم ذلك فقال والله لان كلامك
يا امير المومنين خير من شعري فقال اعطه يا غلام اربعين
الف فقبضها قال الاصمعي فعلمت انه اصيد لدراهم الملوك
مني ومما حكاه ابرهيم الشيباني قال عبد الله
ابن سويد ابن منجوف كان لابي مالا كثيرا فذهب جميعه حتى

اصبح ما يملك درهما وركبه دين كثير ودار زنا بالبصرة
فخرج طالبا خراسان فلم يحصل على طايل فبينما هو متفكر
اين يتوجه واذا غلامه قد اخذ بغلته وثياب بدنه و[هرب]
فلم يبق له الا ما هو لابسه فزاد همه وعظم كربه فقام و[لدى]
ودخل على ساسان ابن المنذر فشكا له حاله وما حصل
عليه بعد ذلك من غلامه   له ساسان والله ليس
لي قدرة على ما ترومه ولكن لعلي احتال ولكن بحيلة يعود
عليك منها نفعا ثم اخرج له كسوة حسنة والبسه اياها
عارية مستردة ثم   له امض بنا باب والي خراسان
فلما وصلنا اوقفنا بالباب ودخل وحده فلم البث ان
خرج لي حاجب الامير فاذن لي بالدخول فدخلت
فاذا حصين جالس الى جنبه فسلمت على الوالي سلاما يليق
به فرد سلامه ثم اقبل عليه حصين   اصلح الله [الامير]
ان هذا علي بن سويد سيد فتيان بكر بن وائل وابن سيد
كهولها واكثر الناس مالا واحسنهم حالا وقد تحمل بي
على الامير في حاجة له   الامير حاجته مقضية قال فانه
يسالك ان تمد يدك في ماله ومراكبه ودوابه وسلاحه
ومواشيه وان تاخذ ما احببت من كل ذلك فصلا
لصداقتك وان يكون كاسوة من يكون مشمولا [بعنايتك]
الامير والله لا فعلت ذلك بل نحن اولى بزيادة ما[له]
ونعمه فلسنا نتجاوز الا ما سالك فيه فعمل ساراكرامه وا[عجب]

علينا ساسان قد لعقيناك ايها الامير مما لست
تقبله ونحن نقبل برك ونفتخر بمكارمك فقال الامير اسالك
ان تساله قبول برنا فانا نحب ان نزداد لك متصلا برنا فاقبل
ساسان علي ابي وقال ان الامير لم يرد ما سالته فيه من
مالك ونعمتك نقصانك ولكن محبة وقصد مودة وهو
يسالك بفضلك قبول ما يهدي لك وان لا ترد شيا مما
يامر لك به قال فسكت والذي نفذ لك بماله بمال
جزيل ونعمة عظيمة وخيلا وعبيدا حتى ضاقت الدار بعطايا
قال فلما خرجنا من عنده قلت لله درك ابا ساسان
لقد اريتني من حيلتك عجبا امض يا ابن اخي فان عمك
اعلم بالناس منك اعلم ان الناس اذا هم علموا ان مخل غزيرة
من مال حشوا لك غرارة مثلها وان علموا انك فقير ابعدوك
واغلقوا ابوابهم دونك ودون فقرك فعلقة لبعض ذوي

العرفان شعر

لا تظهرن الفقر يوما واجتهد	ان تبده يوما وانت فقير
وامشي وقم سيد لغريضا شانحا	البصير امرك بينهن خطير

فخرج من البصرة فقيرا وعاد بمال خيره موفورا

ومما حكاه ابرهيم الشيباني ايضا

ولد لابي دلامة ابنت ليلا فاوقد السراج وقعد يخيط
خريطة من اديم فلما اصبح طواها وحملها في يده وابي
علافتها في اصبعيه نحو توجه نحو امير المومنين المهدي فا

عليه فاذن له فلما وقف بين يديه انشده

لوكان يقعد فوق الشمس من كرم   قوم لقيل اقعدوا يا ال عباس

ثم ارتقوا مع شعاع الشمس في درج   الى السما فانتم اكرم الناس

فقال له المهدي احسنت يا ابا دلامة فما الذي اقدمك
علينا قال ولدت لي جارية في هذه الليلة يا امير المومنين
قال فهل قلت فيها شيا فانشده فيها ارتجالا

فما ولدتك مريم ام عيسى   ولم يكفلك لقمان الحكيم

ولكن قد تضمك ام سوء   الى لباتها واب لئيم

قال فضحك منه المهدي وقال له فما تريد ان اعينك في
تربيتها يا ابا دلامة قال تملا في هذه الخريطة دراهما والقاها
بين يدي امير المومنين فقال له المهدي وما عسى ان تسع
هذه من الدراهم قال يا امير المومنين من لم يقنع بالقليل لم يقنع
بالكثير فامر المهدي ان تملا له ذهبا فاخذه وانصرف فلما
وصل داره عدهم اذ هم اربعة الاف دينار ومما حكي
ايضا ان الربيعة الرقي مدح يزيد ابن حاتم وكان متولي مصر
فلم يعطه شيا فلما ايسه توجه من مصر مسافرا فقال
عند خروجه من مصر بغير شي

اراني صفر الكف من مال ابن حاتم   اسير بلا زاد وفقد دراهم

فليت ان خفيه سلام بمكنة   ترابا ولا عودي كعود المآتم

قال فبلغ ذلك يزيد ابن حاتم فارسل في طلبه فلما وقف
بين يديه قال له انت القايل اراني صفر الكف فقال نعم فقال

والله لاعطينك ملو اخفي مالا ثم امر بنزع خفيه وملاهم له ذهبا فاخذهم وعاد لاهله واما ملوك زماننا فكما

قال بعضهم

لا تغترن بسلطان على عمل — واصبح على وجل يمشي على وجل
كل التراب ولا تعمل لهم عملا — فالشر اجمعه في ذلك العمل

وقال بعضهم الملوك مثل النار من قرب منها احترق وقال

من يعش يكبر ومن يكبر يمت — والمنايا لا تبالي من اتت
رحم الله امرءا انصف من — نفسه او قال خيرا او صمت

قد خبرت الناس طرا — لم اجد فيهن خيرا
من تراه قلت شهد — ان تذقه تلقه مرا

وقال بعضهم

طب على الوحدة نفسا — وارض بالوحشة انسا
قد حوى الوقت اناس — قيمة الاحسن فلسا

الخير والشر مزداد ومنتقص — فالخير منتقص والشر مزداد
وما اسايل عن قوم عرفتهموا — ذوي الفضايل الا قيل قد بادوا
وان اسايل عن قوم عرفتهموا — ذوي الرذايل الا قيل قد زادوا

شكوا ووصية وكتب رجل الى صديق له حكيما يشكو اليه ريب زمانه وضيق حاله ويسال رايه فرد له الجواب

اعلم يا اخي انما الناس بين رجلين فواحد قد ثم سعده واخر
اخر حظه فارض بالحالة التي انت عليها وان كانت دون قدر
واملك اختيارا اسلك ورضا وان لم ترض اختيارا رضيت غضبا
كان رضاك غير ما يجود ومن كلام اهل الفضل الناس على دين
ملوكهم في الخير والشر قال ابو حازم الملك كالسوق مهما
نفق فيه جلب اليه ولما اتى عمر بن الخطاب بتاج كسرى
وسواريه قال ان الذي ادى هذا الامين فقال له رجل يا امير
المومنين انت امين الله يودون اليك ما اديت الى الله فان
رتعت رتعوا فصل ودخل مروان ابن الحكم ضيعة له فانكر
شيا من عامله عليها ووكيله فقال له اني لاظنك تخونني فقال
له اتظن ذلك ولا تستيقنه قال وتفعل قال نعم والله اني لاخون
وانك لتخون امير المومنين وان امير المومنين ليخون الله ورسوله
فلعنه الله على اشر الثلاثة سنا ثم انشده ارتجالا يقول

ان الخيانة بعضها من بعضها والناس فيها خاين للخاين
وكذا الامانة بعضها من بعضها بت فاما ان تعتب يا من

في السر وكتمانه

وقال بعضهم في كتمان السر نفع عظيم وحصن منيع فكلما
كتمته من عدوك فلا تظهر عليه صديقك وفي معناه

صن السر ولا تودعه من اودع السر فقد ضيعه
صدرك اذ لم يسع سره فكيف يسعه صدر مستودعه

حكاية العجلي ومما حكي ان ابرهيم العجلي الشاعر انه قدم على

هشام فانشده شعرا حتى انتهى الى قوله والشمس في الجو
كعين الاحول وكان هشام احول فاغضبه ذلك فامر بطرده
فطرد فامل الرجعة فكان ياوي الى مسجد من بلد العرب من دار
هشام فارق هشام ذات ليلة فقال لحاجبه ابغني
برجل عربي فصيح يحدثني ويسامرني وينشدني فخرج
الحاجب في طلب ما سال فلقي العجلي فاتى به فلما وقف بين
يديه قال له اين كنت منذ اقصيناك قال حيث القاني رسلك
بالمسجد قال فمن كان ابا مثواك قال رجلين كلبيا وتغلبيا
اتغدى عند احدهم واتعشى عند الاخر فنادمه فلما انتهى ذلك
قال له هل من ولد فقال ابنتان يا امير المومنين فقال له
اهل ازوجتهما قال زوجت احداهما وبقيت الاخرى
قال فبما اوصيت التي زوجتها ليلة اهديتها الى زوجها قال

[illegible]

سبي الحماة وبالغي في سبها ... وان شكت فاسرعي اليها
ثم اقرعي بالعود مرفقيها ... في كل يوم وانزلي عليها

ثم قال له هل وصيتها بغير هذا فقال

اوصيت بنتي بالانام برا ... والكلب خيرا والحماة شرا
واضربيها مرة واخرى ... والحي عمهم بشر طرا
وان كسوك ذهبا وطرا ... حتى يروا احلو الحياة مرا

قال هشام ما هكذا اوصى يعقوب ولده فقال العجلي
اني لست كيعقوب ولا ولدي كولده قال فما حال الاخرى قال

هي ظلامة التي أقول هذه الأبيات

كأن ظلامة لما أن رأيتها نظرت ... تشبه العفاريت في شكل إذا
الرأس فيل وسيقان مجمعة ... خافين أرجلها في الحي إن خطرت

قال هشام أعطه خمسمائة دينار فلما حضرت قال له هشام خذهم واشتري لها بهم نعلان يمنعاها الحفا في الحي وامرله بكسوة فاخرة وانصرف وقال بعضهم

إنما الدنيا طعام ... وشراب وغلام
فإذا فاتك هذا ... فعلى الدنيا السلام

قيل أنه دخل يوما الربيع على أمير المؤمنين المنصور فقال وفد الشعراء ببابك وهم كثير وقد طالت أيامهم ونفدت نفقاتهم قال أخرج إليهم واقرأهم عني السلام وقل لهم من مدح منكم أمير المؤمنين فلا يشبهه بالأسد فإنما هو كلب من الكلاب ولا بالحية فإنما هي دابة تأكل التراب ولا بالجبل فإنما هو حجر أصم ولا بالبحر فإنما هو ماء مالح لا خير فيه فمن كان في شعره شيء من ذلك فليدخل فانصرفوا كلهم إلا ابن هرمة فلم ينصرف فاستأذن له الربيع فأذن له فلما وقف بين يديه أنشد

له لحظات عن خوافي سريرة ... إذا كرها فيها عقاب ونائل
له طينة بيضاء من آل هاشم ... إذا اسود من لوم التراب القبائل
إذا ما أتى شيئا مضى كالذي أبى ... وإن قال إني فاعل فهو فاعل

فقال له أمير المؤمنين حسبك الى هنا وما بلغني ثم أمر له بخمسة

الاف دينار ثم قال له احفظ بها يا ابرهيم فليس لك عندنا
بعد اليوم غيرها فقلت بابي انت وامي احفظها حتى اتيك
بها على الصراط واعرضها عليك ثم انصرف وما يحكى انه
ورد على الحجاج ابن يوسف الثقفي سليك ابن سلكة فقال
ايها الامير اعرني سمعك واغضض عني بصرك واكفف عني
عزبك فان سمعت خطأ فدونك والعقوبة قال قل فقال
عصا عاص من عرض عشيرتنا كمنعه الامير ماله من راتب بيت
المال ولا اهله وانا من جملتهم فهل يوخذ البري بالسقيم قال
هذه العادة من شيم الملوك اما سمعت قول الشاعر

وانشد

جانيك من يجني عليك وقد | يعزي السليم مبارك الجرب
ولرب ماخوذ بذنب عشيرة | ونجا بنفسه صاحب الذنب

فقال اصلح الله الامير اني سمعت الله سبحانه وتعالى قال غير
هذا قال وما ذلك قال يقول الله جل ثناوه في كتابه العزيز
اخبارا عن نبيه يوسف صلوات الله عليه ان له ابا شيخا
كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ
الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون
قال فطلب الحجاج يزيد ابن مسلم وقال اطلق لهذا رايته
واحسن جايزته ثم امر مناديه ينادي صدق الله ورسوله
وكذب الشاعر في مقاله حكاية ابن الجوزي ومما حكاه ابن
ابي الزناد عن هشام ابن عروة قال وطي اسماعيل ابن عامر

لعمرو ابن اصبغ الاهواز فلما عزلوا بعد مدة وقدم عليه
قال ما قدر ما خبيت به من عملك فقال والله ما بنيا درهما
ونيابي وليسهوا منها   كيف ذلك فقال وليقني علا
اهله طايفتا ن مسلمين واهل ذمة فالمسلمين لهم مالنا وعليهم
ما علينا وكل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه
ودمه الا بحق الاسلام واهل الذمة يودون الجزية فاين اضع
يدي واين اخذ   فامر له بعشرين الفا فقبضها وعند

وقيل لبعضهم ما السرور قال من طال عمره في
العافية وكان له من الرزق كفافا يكفيه مدة حياته وراى
في عدوه ما يسره فهذا هو السرور

جا الجواد وجمع الخيل تتبعه   وصار على رسمه منها وما انتهى
وخلف الريح حسرى وهي تتبعه   ومر يختطف الابصار وانتهى

كان على افرنده موج لجة   تسير عليها قائه وتجول
حسام يعادى الروح حتى كانه   من الله في قبض النفوس رسول

لاعرابي ما لك لا تغزو العدو فقال للقايل
قد علمت ان ليس لك عقل انا تامرني ان اقاتل من لا اعرفه ولا
يعرفني ولا بيني وبينه عداوة والله اني لا اكره ان اموت
على فراشي اذا اركب فرسا واسعى اليه ان من يفعل ذلك
كعديم العقل كاره لروحه فيغ عاجل ويعقل بينا باب الذنب
قيل ان الفضل ابن يحيى سار الى خراسان بامر امير

المومنين فتقدم اليه فتى كان سافر نحو الكوفة فقطع عليه الطريق واخذ ما كان معه فسلك عنان جواد الفضل

ساُرسل بيتا ليس في الشعر مثله | يقطع اعناق البيوت الشوارد
اقام الندى والباس في كل منزل | اقام به الفضل ابن يحيى ابن خالد

فامر له بمائة الف فقبضها وانصرف

ومما وقع لمروان ابن ابي حفصة فانه عمل بيتين في محمد الامين ولد زبيده وارسلهم اليها

لله درك يا عقيلة جعفر | ماذا ولدت من العلى والسودد
ان الخلافة قد تبين نورها | للناظرين على جبين محمد

فامرت ان يملوا فمه دُرًّا مع مزيد العطا فتفعلوا له ذلك

قال وقف رجل لابي طوق وقد خرج لمنتزه له في الرحبة فناوله رقعة وقال ايها الامير ان فيها جميع حاجتي فاخذها فاذا فيها

جعلتك دنياي فان انت جدت لي | بخير والا فالسلام على الدنيا

فقال له والله لاصدقن ظنك فاعطاه حتى اغناه

ومما حكاه عمر ابن شبيه لابي نواس وعمر بن شبية

قال كنت في المسجد الجامع بالبصرة جالسا اذ دخل علي ابو النواس لابس جبة جديدة تتلالا نورا فقلت له من اين لك هذه فلم يخبرني فقدرت ان اخذها من موسى ابن عمران التاجر لانه دخل من باب بني تميم وهو لجهة داره

فقز

فقمت الى موسى فوجدته قد لبس جبة خز جديدة في غاية
الحسن فوقفت في طريقه معارضا فوقف لي فقلت له
كيف اصبحت يا ابا عمران قال بخير فقلت ما اكرم الاخوان
للاخوان فقال اسعدك الله خيرا فقلت له
ان لي حاجة فرايك خيرها ان تقضيها فانت فورزمان
فقال قلها على اسم الله قلت له

جبة من جبابك الخز كيما لا يراني الشتا حيث يراني

فقال خذها على بركة الله وبدكمه فنزعها ولبستها ثم
دخلت على ابي نواس فقال من اين لك هذه فقلت من
حيث جاءت جبتك هذه التي انت لابسها فقال لله درك
كيف عرفته

شعر

اسعد بمالك في الحياة فانما ياخذه بعدك مصلح او مفسد
واذا جمعت لمفسد لم يغنه واخو الصلاح قليله يتزيد

ومما وقع من المبالغة في الكرم ومما حكاه ابو اليقظان
كان عروة اخا ابي بلال من الكرم والمروة على حد لا نهاية
له فغضب عليه عبد الملك ابن زياد فقطع يديه ورجليه وصلبه
على باب داره فقال عروة لاهله اكرموا هولا الموكلين بي واحسنوا
اليهم فانهم اضيافكم فرحم الله من هذه فعاله وقال
بعضهم في معنى ذلك

ويا ابن آدم الا ذكر صالحه وذكر سيئه يسري به الكلم
اما سمعت بناس باد اجمعهم جاءت باخبارهم من بعدهم امم

بين السؤال والاعتذار آن عنا ... ذُلٌ يفوق ذل الحرية

كيف بي اذا سالت حاجتي اللئيم ... ووردني فيك عندي عظيمه

بعض الحكما لا تطلب حاجتك من كذاب فانه يقربها قولا
ويبعدها فعلا ولا من احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
واصحب العاقل وشاور في امورك فان العاقل لا يشير
الا بالصلاح ولا يامر الا بما يمكن ولا يطلب ما لا يمكن
ولا يرد عنما يمكن

وقال بعضهم

قال لي ترضى بوعد كاذب ... قلت ان لم يك ربح فنفس

او يكن نار عظيم وقدها ... لم يجدها ترض منها بقبس

امرت بتسليم عليك مطالبا ... لما انا محتاج اليه مسلما

وفي لفظ تسليمي عليك كفاية ... عن القول بالتصريح فيه واكتما

يا كريم اللسان من غير فعل ... ليت في راحتيك جود لسانك

مواعيد عرقوب حفظت جميعها ... وليس لعرقوب كمثل بنانك

مثله

ربما دون اقرب السحاب ... ووعد مثل ما لمع السراب

وتسويف بكل الصبر عنه ... ومطل ما يقوم له حساب

في تاخير الوعد

يا ذا انا ثان عليك وانني | ارى منك وعدا قد بنيت على اخ
فكم حاجة ابغي لديك نوالها | سالتك فيها قلت في الحال الا
فهل هو يوم الحشر او غد يو[منا] | وما قدر يوم طال بالخلف [غدا]

غدا

ومما يحكى عن عبد الملك ابن امير المومنين كان قدم له قوس شديد القود فطلب وجوه قومه وشجعانهم ليمدوه فلم يقدر [سهم] احد يمده فدخل خالد العيسى وكان رجلا شديدا فاخذ القو[س] وقاوى نفسه بجهده فضرط من قوة القوس فكاد يموت من الخجل قال فامر له عبد الملك باربعين الف درهم وكان الاخطل الشاعر حاضرا فانشد ابياتا

ايضرط خالد من مد قوس | [illegible] بها ندورا
فيالك ضرطة جبرت كسيرا | [illegible] غنت فقيرا
فود القوم لو ضرطوا جميعا | ونالوا من عطاياك اليسيرا

قال فضحك عبد الملك وامر له باربعة الاف درهم ومما وقع للحجاج من اعتماد الظلم [illegible] الحجاج [illegible] فخطب الناس فقال في خطبته اني قد استخلفت عليكم محمد اخي وليس له رغبة فيكم لانكم لستم اهلا لها وقد اوصيته فيكم يا اهل العراق خلاف وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصار فانه وصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وقد اوصيته ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم اما انه اذا وليت عنكم داهية تقولوا الا احسن الله له ولا لقاه في طريقه خيرا ولا اراناه وجهه واني معجل لكم جواب

مقالكم قبل ان تقولوه لا احسن الله اليكم ولا اعقبكم خيرا
وستعلمون ما يحل بكم منى عند عودى اليكم ثم نزل عن المنبر
فانصرفت الناس منه على وجل ومما حكى ايضا عن الحجاج
قال فقدم عليه ابن عم له من بوادى العرب من ثقيف
فرآه يولى الناس ولايات حكم فقال الحجاج وليني حكما مثل
ما تولى هولاء الحضر فقال ان هولاء يكتبون ويحسبون وانت
لا تكتب ولا تحسب فقال والله انى لاحسب منهم فقال
له الحجاج اقسم اربعة دراهم بين ثلاثة انفس فلا زال يقول لكل
واحد درهم يبقى الرابع بلا شى ولا زال يكرر هذه القسمة الى
ان قال انا اعطى ايها الامير الرابع من عندى فضحك الحجاج
منه ثم قال الحجاج ان اهل اصفهان انكسر عندهم خراج ثلاث
سنوات كلما ارسلنا لهم واليا عجزوه فلا رمينهم بهذا البدوى
فكتب له عهد وامر له بما يحتاج اليه وارسله الى اصفهان
فلما وصلها خرج اهل البلد لملتقاه وفرحوا به وقالوا هذا
رجل بدوى لا يعرف ما نعمل معه فنستريح فلما استقر بدار
الامارة باصفهان جمع اهل البلد فقال لهم ما بالكم تعصون
اميركم وتكسرون خراجكم فقالوا جور من كان قبلك وظلمه
من العمال فقال فما الذى فيه صلاحكم قالوا تمهلنا بالخراج
ثمانية اشهر ونجمعه لك فقال في القديم والجديد قالوا نعم و
ضمنهم خلاف ذلك وانهم يفعلوا معه كما فعلوا بمن قبله لا
طمعهم في هذا الكثر ثم لما نعم فقال انى امهلتكم عشرة اشهر زيادة

عنها

اعنها اردتوا فشكروا له وخرجوا من عنده فلما قرب الاجل
راهم غير ملتفتين بجميع المال ولا لهم همة لذلك فلما طال
الامر ومضت العشرة اشهر طالبهم بالمال فقالوا ايها الامير
ان زروعنا وارضنا لم يحصل منها نفع كما تقدم لنا من السنين
فلما راى ذلك منهم وكان دخل شهر رمضان طلب الضمان
وكان ضمنهم لعشرة من اكابر اصفهان نحلف لا يفطر دون
حضور المال او يضرب اعناقهم ثم قدم واحدا فضرب عنقه
وجعل الراس في كيس وختم عليه ثم امر ان يكتب عليه فلان
بن فلان وفي ضمانه ثم قدم الثاني ففعل به كالاول فلما راى
القوم الرؤوس توضع في الاكياس بدلا من المال ايها
الامير توقف نحضر لك المال ففعلوا فلم يفطر حتى قبض المال
جميعه فبلغ ذلك الحجاج فقال لمن حضره كيف رايتم فر
في الاعرابي ولم يزل واليا عليهم الى ان مات الحجاج
بين يديه رجل عليه خراج فطالبه فاعتذر
بشوم حظه في سنة لقلة المطر وتلاف الزرع وبين يديه
رجل اخر وقد احضره من السجن وامر بضرب عنقه فلما قدم
لذلك والنطع بين يدي الحجاج واذا قد انفلتت من استه
ضرطة بغير قصده فقال وهذه ايضا ايها الامير من شوم
سنته فضحك الحجاج ووهبه خراجه واطلق الاخر وعفا عنه
فلما اطلق سارع الى ذلك الفلاح وشرع يقبل ابطه و يقول
ما اعظم بركة ابطك اسقطت الخراج واحييت الموتى فضحك

سنه

منه الحجاج والطلغه

بن بشر وكان ذا مال

عظيم وثروة وكان من الكرم على حد لا نهاية له فلا زال به

الكرم حتى لزم بيته من شدة الفاقة وكان على الجزيرة

واليا من قبل سليمن فجرى ذكر خزيمة وما صار اليه

فلما كان الليل قام والي الجزيرة واسمه عكرمة ووضع ضمن

كيس اربعة الاف دينار وخرج في الليل متنكرا حتى

وقف على باب خزيمة ودق الباب فخرج اليه خزيمة فناوله

الكيس اصلح بهذا حالك فقال من انت ما جئت

في هذه الساعة وانا اريد ان تعرفني خزيمة ما اقبله

او تقول من انت انا جابر عثرات الكرام ثم انصرف

فدخل خزيمة داره وقال لزوجته قد اتى الله بالفرج

ولما عاد عكرمة قالت زوجته الى اين ذهبت في

هذا الليل فقال ما خرجت في هذه الساعة الا حتى لا يعلم

احد اين كنت فالحت عليه فيما ونكتمي عني قالت نعم فاخبرها

بحاله ومقاله لما اراد معرفته انا جابر عثرات الكرام

واما خزيمة فانه في صبيحة يومه اصلح حاله وتوجه طالب

الشام فلما دخل على امير المومنين سليمن له يا خزيمة

ما ابطاك عنا يا امير سوء الحال قال فكيف جئت فحكا

له ما وقع الم تعرفه فقال لا والله وانما استسميته

قال انا جابر عثرات الكرام فلهف سليمان على معرفته

وقال

وقال لو عرفناه لاعناه على مروته ثم ولى خزيمة الجزيرة فخرج
عكرمة والناس للقائه فلما سلم عليه امر بقبضه ثم لما استقر
به الجلوس واستراح طالبه وحاسبه فوجد عليه فضل مال
كثير فامر به للسجن وان يكبل في الحديد ففعل به ثم الح عليه
في الطلب ووعده الضرب فقال والله لم يكن عندي غير ما
دفعت لك فامر ان يضيق عليه فاقام في الضيق مدة تزيد
عن شهر فاضناه ذلك واضر به فخرجت ابنة عمه ومعها [illegible]
لها وامراة اخرى فلما وصلوا دار خزيمة الامير وقفت بالباب
وقالت لتلك المراة استاذني فاذا دخلتي عليه فاسليه
ان يخلي لك المجلس فاذا فعل فقولي له اهذا جزا جابر عثرات
الكرام منك كافيته جميله بما فعلته معه قال فلما دخلت
عليه واعلمته فقال انه لهو فقالت اي والله انه هو فكادت
تخرج وقام من وقته ماشيا الى ان اتى باب الحبس ودخل
عليه واكب يقبل يديه وقدميه فقال ما سبب هذا وبجد
قال كرم فعالك وقبيح فعلي فقال يغفر الله لنا ولك ثم
فك عنه الحديد والقيود وامر بالحديد يوضع على
فاقسم عكرمة انه لا يفعل وخرجا جميعا الا ان وصلا دار
خزيمة فاكرمه وغير حاله وقام بحقه وتولا خدمته بنفسه
واخلع عليه وحمل مال كثير واتحفه ثم بعد ذلك امره بالمسير
الى امير المومنين فسار الجميعا حتى قدما على امير المومنين
فلما دخل عليه قال له ما بالك قدمت من عملك بغير اذننا

فقال جيتك يا امير المومنين بجابر عثرات الكرام قال ومن
هو قال عكرمة الفياض فاذن له فدخل فادناه مجلسه
ورفع مجلسه وامر ان يكتب جميع ما يختاره ففعل فقضيت
جميع حوائجه ووهبه ما كان عليه للديوان واعطاه عشرة
الاف دينار وسفطين من ثيابه وولاه ارمينيه واذربيجان
وجعل امر خزيمة اليه فقال ان شيت تعزلها وابقاه فقال بل
على عمله فعقد له الالوية وسار راجعا ومن النوادر ان الحجاج
ولى بعض العرب قبض جوالي بعض النواحي فقيل له ان
هذا الاعجمي استيفا ذلك فقال ان لي الفراسة فلما وصل
ذلك البدوي الى تلك الناحية جمع اليهود فلما وقفوا
بين يديه سالهم عن المسيح وما فعلوا به فقالوا قتلناه وصلبناه
فقال وهل اديتم ديته قالوا لا فقال والله لستم بخارجين
من هنا حتى تعطوني ديته او اقتلكم جميعكم فقد اقر
بالقتل فجمعوا له الف دينار وجاوا بها فقال ما هذه
قالوا الف دينار دية كما رسمت قال ويحكم ابن الله ورسوله
وكلمته افيكون ديته كغيره والله لا ارضى بذلك فجمعوا الف
دينار اخرى فقبضها مع الجزية واطلقهم ثم طلب النصارى
فلما وقفوا بين يديه قال لكبيرهم المتكلم ما اسمك فقال اسمي
بيداد شهير هو من بيداد فقال ويحك هذا اسم اربعة وانت
تعطي جزية واحد والله لا اخذ منك اربعة جوالي لكل
اسم جالية فلم يطلقه حتى قبضه ثم تعلم العشيس فقال

يا مولانا لم يفعل هذا احد قبلك ممن تولا قبض الجالية فقال
له فمن تكون انت فقال انا القسيس سمعان فقال هما اسمين
لها جالبين فلم يطلقه حتى اخذ واستمر على مثل هذا فشكو
لامير المومنين فقال الحجاج ما هذا الذي وليته قبض
الجوالي فقال ذلك الذي قلتم لا يحسن استخراجها وقد قال
مجاهد يوتى بمعلم الكتاب يوم القيمة فان عادلا بينهم والا
اقيم مع الظلمة كونه لم يعدل بين الصبيان ودخل بعض الناس
يصلي المغرب في المسجد فقرا الامام في الركعة الاولى فقالوا
يا مالك ليقض علينا ربكم وفي الركعة الثانية في سلسلة ذرعها
سبعين ذراعا فاسلكوه قال فلما خرج الرجل من المسجد لقيه
بعض اصحابه فقال له ايش خبر الدنيا اليوم فقال اما خبر
الدنيا فما لي منه علم واما خبر الاخرة فقد عزل مالك خازن
النار وتولا مكانه خالد والسلسلة كانت سبعون ذراعا
فزيد فيها عشرين ذراعا اخرى فقال ويحك ومن قال ذلك
واخبرك فقال امام المسجد فقال كذب لا جزاه الله خيرا
ذكر شي من خبر العنقا ذكر ارسطاليس في كتاب النعوت
ان العنقا طير عظيم الخلق فيه من جميع الوان الطير وبطنها
كبطن الطير وظهرها كظهر السبع وهي من اعظم سباع الطير
وكذلك الرخ ايضا عظيم الخلقة ويعيش الفي سنة ولا يتزاوج
حتى يصير لها من العمر خمسماية سنة وسميت عنقا لطول
عنقها واما وجهها فكوجه الانسان واذا طارت تسمع

لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف وكذلك الريح فاذا
كان وقت بيضها تصيبها الم عظيم وشدة شديدة وايضا
وصفها يطول شرحه وذكرناها ضاد وكيفية صيدها انهم
ياخذوا ثورين عظيمين ويجعلوا بينهما عجلة مركبة على اعناقهم
ويثقلوا العجلة بصخور ثقال ومن وراء العجلة بيتا فيه رجل
عنده نار مضرمة لا تبان فاذا رات العنقا الثورين تنقض
لاخذ الثورين او احدهما فتنشب مخاليبها وتهم بالطيران
فلا تستطيع من العجلة والصخور فيطلع الرجل فيصير من النار
في اجنحتها فتمسك بعد ان يتكاثروا عليها الرجال بالسلاح
ويقتلوها ذكر تاريخ المقلمات العسكري ان اهل
الرس كان بارضهم جبل يقال له الفتح ياوي اليه من الطير ما لا
يعلمه الا الله وكانت العنقا تاتيه في كل سنة مرة فتاكل من
طيره ما شا الله ثم جات على عادتها فرات جارية وغلام فانقضت
عليهما واخذتهما فشكوا ذلك الى نبيهم واسمه حنظله وكان
في الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما فدعا عليها
فاصابها صاعقة فاحترقت ولم يات بعدها غيرها وابعدها
الله عن الناس فلا يروها بدعوته والله اعلم والحمد لله وحده
عدة اولاد امير المومنين عبد الملك ابن مروان عدتهم
ستة عشر ذكرا الوليد وسليمان ومروان اكبرهم ويزيد
ومعاوية ومروان وهشام وبكار والحكم وعبد الله
ومسلمة ومنبه ومحمد وسعيد والحجاج وقبيصة وتعالى

ان عبد الملك راى فى منامه انه بال فى المحراب اربع مرات
فعمه فوجه الى سعيد ابن المسيب يسال عن ذلك فقال الملك
من ولده لصلبه اربعة فكان كذلك ولى الوليد وسليمن
ويزيد وهشام قضاته ابو ادريس الخولانى وعبد الله
بن قيس الوليد تولا سنة سنة وثمانين وتوفى النصف
من جمادى الاول سنة ست وتسعين وعمره ثمانية واربعون
سنة وكانت ولايته تسع سنين وثمانية اشهر وهو اول
من اتخذ البيمارستان للضعفى واول من اتخذ دار الضيافة
وعمل لكل اعمى قايدا ورتب للاعمى فوايده ما يقوم بهم وفرقه
بدمشق خان مجاعة المعطلين ورتب لهم ما يكفيهم
وفى ايامه فتح اخو سليمن مدينة الطرانذ من ارض الروم
وفتح بلاد الاندلس وطليطله وحمل اليه منها مايدة
نبى الله سليمن ابن داود عليهما السلام وكانت من عجايب
الدنيا وفى ايامه كان الطاعون الجارف بالبصرة مات فيه
فى ثلاثة ايام مايه الف وجات فى ايامه زلازل اقامت
اربعين يوما ومنها مات الحجاج ابن يوسف الثقفى بواسط
وهو بناها وكانت ولايته العراق عشرين سنة مات فى
شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقد بلغ من العمر
ثلاث وخمسون سنة وتعالى اعلم ان عدة من قتله الحجاج صبرا
غير ما قتل فى الحروب مايه وعشرون الفا ومات فى
حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة وتعالى

الوليد تزوج ثلاثا وستين امراة وفي سنة تسع وثمانين
ابتدا بعمارة مسجد دمشق ومسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان المتولي على نفقة عمارته عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه ذكر اولاده اربعة عشر ذكرا
وهم يزيد وابرهيم وليا الخلافة ومنهم العباس وهو
فارس بني مروان وعمر فحل بني مروان كان يركب في
ستين ولد من صلبه وعبد العزيز وبشر وباقيهم

ذكر ايام امير المومنين سليمان بويع له يوم السبت النصف
من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وتوفي ليوم الجمعة
لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وله من العمر خمس
واربعون سنة مدة خلافته سنتين وسبعة اشهر وخمسة
وعشرين يوما وكان ايضا فصيح اللسان معجبا بنفسه كثير
الاكل والنكاح وفتح مدينة الصقالبة في سنة ثمان وتسعين
وفي هذه السنة بدا ببنا مدينة الرملة و[illegible]
وجعل ابنه ايوب ولي عهده فمات فجعل ذلك الى عمر
ابن عبد العزيز فحج بالناس سنة تسع وتسعين وكان سليمن
اذا احضر طعاما يفتح الابواب ويرفع الستور فيدخل الناس
ياكلوا ولا يمنع احد فاذا رفع الاكل وفرغ الناس نادى مناديه
من له حاجة فليسالها فقام اليه يوما رجل من الناس
فقال يا امير المومنين ان لي في بيت المال كل سنة مائة دينار
وقد املكت على ابنة عم لي وشرطت لهم قبض المهر ولم يكن

عندي ما اعطيهم فان راى امير المومنين ان يسلفني
مالي في بيت المال فادفع مهر ابنة عمي فقال سليمن وبحك
يا ابن اللخنا امثلي يسلف الحجاج بل اهبك مايتي دينار
ومايتي دينار وجعل يكررها حتى انقطع نفسه فبلغ عدد
تكرارها ثلاثة الاف دينار فقبضها فقال بعض من حضر
ما ابن قولك يا ابن اللخنا من هذا العطا فبلغ سليمن فقال والله
وددت لو افديت مقالي له يا ابن اللخنا باضعاف ما اعطيته
واني لنادم عليها وفد الحجاج امير المومنين الوليد فاذن
له فدخل في سلاحه والوليد في غلاله فاطال الجلوس عنده
فدخلت جارية فاسرت الى امير المومنين كلاما ومضت
ثم عادت واسرت اليه كلاما ومضت فقال الحجاج اندري
ما قالت يا ابا محمد فقال لا والله فقال بعثت بها الى ابنة
عمي ام البنين وقالت ما جلوسك مع هذا الذي يسفك
الدما ويستحل قتل المومنين وانت في غلالة وهو في سلاح
فارسلت اليها انه الحجاج فراعها وقالت ما احبه يخلو
بك وهو قاتل الخلق فقال الحجاج دع عنك يا امير المومنين
مفاكهة النسا بزخرف الاقاويل فانما المراة ريحانة وليست
بقهرمانة فلا تطلعهن على سرك ولا تطل الجلوس عندهن
ولا تشاورهن فان ذلك اوفر لعقلك ثم خرج الحجاج
ودخل امير المومنين على ابنة عمه فاعلمها بمقالة الحجاج فقالت
يا امير المومنين امره غدا بالتسليم علي فقال نعم فلما كان

من الغد دخل الحجاج فقال له سر يا ابا محمد فسلم على ام
البنين فقال اعفني يا امير المومنين فقال لا بد من ذلك فمضى
اليه فحجبته طويلا ثم اذنت له بالدخول ثم ادنت له فدخل
فمكث واقفا طويلا ولم تاذن له بالجلوس ولم تخاطبه من
وراء سترها ثم بعد ذلك قالت له يا حجاج انت الممتن على
امير المومنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث اما والله لولا
علم الله انك اهون خلقه وابغضهم اليه لما ابتلاك برمي
الكعبة بالمنجنيق وهدمها وسفك الدما فيها وقتل ابن
الزبير وهو ابن ذات النطاقين واول مولود ولد في الاسلام
واما ابن الاشعث فقد والت عليك الهزائم لولا ما نصرك
امير المومنين بجيش الشام فاما يا ابن حاقر الاما بان تشير
على امير المومنين بترك لذاته والامتناع من بلوغ اوطاره
من نسايه احسبته كنفسك الكافرة او نحن كمثل امك
اللخنا الوضيعة النسب فلله در الشاعر حين يقول
وقد قيل شعر

اسد علينا وفي الحروب نعامة … فرعا تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى العدا يوم الوغا … بل كان قلبك في جناح الطاير
وغد لئيم من قبيلة مثله … فظ غليظ في القضا يا جاير
اذهب ولج من حيث جيت بغير … اكره كلامك وان ابى النظر

ثم قالت اخرجوه عني فلما دخل على امير المومنين قال له ما
كنت فيه يا ابا محمد فقال والله يا امير المومنين ما سكتت

حتى كان بطن الارض احب اليه من ظهرها فضحك
امير المومنين الم تعلم انها ابنة عبد العزيز
ولها من الشعر مثل راسها ومما ينقول في تاريخ
بغداد ان الامام الاعظم ابو حنيفة كان له جار اسكافي
وكان يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله تعشى ثم يضع الخمر
بين يديه فلا زال يشرب فاذا دب فيه الشراب يغني
بيتا ولا يزيد عليه شيا وهو
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ينام وابو حنيفة
يسمع جلبته كل ليلة لانه كان يصلي الليل كله وصلى الصبح
بوضوء العشا اربعين سنة ففقد صوته فسال عنه
فقيل اخذه العسس وهو مسجون منذ ليال فلما صلى
ابو حنيفة الفجر ركب بغلته واتى دار الامير فاستاذن
فاذن له وامرهم ان لا يدعوه ينزل عن بغلته حتى يطا
البساط فلما دخل عظمه الامير واجلسه وقال ما حاجتك
فقال اشفع في جاري فامر الامير باطلاقه وكل من مسك
تلك الليلة والى هذا اليوم فاطلقوهم اكراما له ففعلوا
فركب ابو حنيفة وخرج والاسكاف خلفه فقال له ابو
حنيفة يا فتى هل اضعناك فقال حفظت الجوار والجار
ثم تاب من يومه ببركة الامام رضي الله عنه ومما وقع
للحجاج حين عصا اهل العراق قال لما تغلبت

الخوارج على البصرة بعث اليهم امير المومنين عبد الملك
بن مروان جيشا فكسروه فبعث اليهم بالمهلب ابن ابي
صفرة فلم يطعهم فارسل يطلب جيشا نجدة له فجمع امير
المومنين جيشه من العراق فلم يجبه احد فقام
الحجاج فقال انا لها فكتب عهده وارسله فلما بلغ القادسية
امر الجيش بالنزول ثم دعا بجمل عليه قتب فركب وتنكر
واخذ كتاب امير المومنين وسار حتى دخل الكوفة و
وجعل ينادي الصلاة جامعة ثم دخل الجامع وطلع
المنبر فهموا برجمه ثم امسكوا فلما غص المجلس قال اني
ارى بالكوفة ابصارا طامحة واعناقا متطاولة ورؤسا
قد حان قطافها وانا قاطفها وكاني انظر الى الدما وهي
تتقاطر على اللحا اعلموا ان امير المومنين نثر كنانته فوجدني
امرها طعما واشدها باسا واملها سنانا واحدها
حساما واقواها جنانا وامكنها قتلا فان تستقيموا
تستقيم لكم الامور وان تاخذوا اعرضا عن الطريق [illegible]
لكم بكل مرصد ووالله لا اقبل لكم عثرة ولا ارحم لكم
ولا اوقر كبيركم ولا اراف على صغيركم يا اهل العراق
ويا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق طالما
اوسعتم في الضلال وسلكتم سبل الغواية يا عبيد
العصا واولاد الاما انا الحجاج ابن يوسف الثقفي فاعرفوني
ان كنتم لم تعرفوني اما مثلكم كما قال الله سبحانه وتعالى

149

قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان
فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون فاستقيموا والا فانا تم الا انتضا السيف ولا اغمده
الا ان تصير الروس ملقاة عن الابدان واعلموا ان امير
المومنين امركم ان تلحقوا بالمهلب ابن ابي صفرة بحرب
الاعدا وقد اعلمتكم بذلك واجلتكم ثلاثا واعطيت الله
عهدا وثيقا من تاخر بعدها استحت ماله ودمه وعياله
ثم قال يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المومنين فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المومنين عبد الملك
ابن مروان الى من بالعراق من المومنين والمسلمين سلام عليكم
فقال الحجاج امسك يا غلام ثم قام مغضبا وقال يا اهل
العراق ويا اهل الشقاق والنفاق يسلم عليكم امير المومنين
ولا تردوا عليه السلام والله لان بقيت لكم لاودبنكم
ادبا غير هذا اقرا يا غلام فقرا فلما بلغ السلام قال الناس
جميعا وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ثم كمل القراة
ونزل عن المنبر وامر الناس بالتجهيز لحرب الازارقة فلما كان
اليوم الثالث جلس الحجاج بنفسه للعرض فمر به عمرو
ابن ضابي البرجمي وكان من اشراف اهل الكوفة فقال
اصلح الله الامير اني شيخ كبير ولي ولد فليجز الامير
ايهم شا مكاني فقال الحجاج لا باس بشاب مكان شيخ فلما
ولى قال له عنبسة ابن ربيعة اصلح الله الامير اتعرف هذا

قال لا هو عمرو التميمي الواثب على امير المومنين عثمان
ابن عفان وهو مقتول فكسر ضلعا من اضلاعه فقال
الحجاج علي به فلما عاد قال له ايها الشيخ انت الواثب على
امير المومنين عثمان بعد قتله والكاسر ضلعه فقال انه
كان حبس والدي حتى مات في سجنه قال يا عمرو وانا
سمعت مقالتي على المنبر قال نعم فقال قبيح على مثلي
ان يقول ولا يفعل ثم امر بضرب عنقه فضربت فلما قتله
خرجت الناس على وجوههم خوفا من سيفه وسطوته
وازدحموا على الجسر حتى سقط كثيرا من الناس للقران
متوجهين للمهلب ابن ابي صفرة لحرب الازارقة فانتصر
المهلب والحجاج وعادوا بالغنيمة ودانت العراق لعبد
الملك ابن مروان ومما اورده القزويني في عجائب المخلوقات
قال الامام الشافعي رضي الله عنه رايت في اليمن
انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراه ومن وسطه الى فوق
بدنان متفرقان باربع ايدي وراسين ووجهين وهما يا
ويشربان ويتخاصمان ويصطلحان ثم غبت عنهما سنين
ورجعت سالت عنهما فقيل مات احدهما وربطوا من
اسفله بحبل وثيق وترك حتى ذبل فرايت الجسد الاخر
في السوق ماشيا ومن العجائب الخوارزمي ان
والي اسبيجان اهدى لنوح ابن منصور الساماني فرسا
له قرنان ظاهران وتعلب السجاجات من ريش اذا قرب

منه انسان نشرهما وان بعد لصقهما ودجاجة براسين
ودجاجة باربعة ارجل
من سقي منه وزن درهم لا يملك
نفسه من الاسهال والضراط واذا طلي البدن بسحوقه فلا
ينبت فيه شعر ويكون مخلوطا بالما اذا
اردت ان تعلم ما في بطن الحامل ذكرا ام انثى تاخذ
شي من لبنها وتلقي فيه قملة فان خرجت منه فانثى وان
لم تخرج فغلام لان لبن الذكر اغلظ من لبن الانثى والله
اعلم
على راسها خطوط بيض كمثل القنفذ لا يجي حرفي
الا قليلا اذا مشت على الارض فكلما مشت عليه ا
لساعته واذا طار فوقها طير سقط عليها ومات
بير عميق بجبل دوامند
في النهار يصعد منها دخان وفي الليل نار ورموها لعينه
فيها يمكث ساعة ثم يخرج منها ويلقي خارج البير
ولو كان حجرا عظيما في
البير سمك اذا خرج منها يصير حجرا صلدا
بالطول غار وفيه عين ينبع منه الما ويتقاطر
على الطين فيصير ذلك الطين فارا كلى من راه فا
رايت فيه قطعة طين نصفها قد صار فارا والنصف
الاخر طين لم تكمل خلقتها بقرب نهاوند

عين من احتاج الى الما السقي ارضه يمشي اليها ويقول
بصوت رفيع اني محتاج الى الما ثم يمشي نحو ارضه فيتبعه
الما حيث شا فاذا اكتفا يرجع للعين ويقول اكتفيت
ويضرب برجله الارض فينقطع الما جبل
فيه غار يتقاطر الما منه في الصيف ينعقد جمدا وفي الشتا
يكون حارا من غمس يده فيه احترقت جبل الشب
اليمن على قلة الجبل ما يجري من كل جانب وينعقد حجرا
قبل ان يصل الى الارض والشب الابيض اليماني منه
جزيرة جابه بها اناس على خلق الادميين ووجوههم
في صدورهم جزيرة الطوبال بها قوم على خلقة الا[دميين]
ورووسهم كرووس السباع جزيرة الرامي قال ابن الفقيه
بها اناس كالادميين لهم كلام لا يفهم يطفرون من
شجرة الى شجرة مثل الطيور وبها نوع من السنانير لهم
اجنحة من اذانهم الى اذنابهم وبها فيروز وبيض مثل
الجواميس وقد قال بعضهم نعوذ بالله من ثلاث من
الصاحب السوء ان احسنت لم يشكر وان اذنبت لم يستر
وان اسات لم يغفر ومن الجار السوء ان احسنت سترها
وان اسيت نشرها وذكرها ومن المراة السوء ان
غاب زوجها خانته وان حضر اسات عشرته وايها
ومما وقع لامير المؤمنين المتوكل مع جاريته محبوبه كا[نت]
من احسن اهل زمانها وجها واجودهم غنا وشعرا

فكان يوما جالسا في مقام انسه واذا بعلي ابن الجهم
قد دخل عليه فقال له امير المومنين دخلت الى عجوز
قرايبها قد كتبت اسمي بالمسك على صدرها فما رايت احسن
من ذلك السواد على ذلك البياض فقل في ذلك
شيا قال فذهبت لاقول فارتج علي وسمعت
بجوبر المقال من ورا الستاره فطلبت الدواه وكتبت
لساعتها

وكاتبة في الصدر بالمسك جعفرا | بروحي غديت المسك من حيث اثرا
لان كتبت في الصدر سطرا لجعفر | لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا
فيا من لمملوك يملك يمينه | مطيعا له فيما اسر واجهرا
ويا من مناها في السريرة جعفر | رعا الله قلبا ساكنا فيه جعفرا

قال علي ابن الجهم لما وقفت على هذه الابيات صغرت على
نفسي لجودة قريحتها فامر امير المومنين جعفر المتوكل بانشاد
الشعر لعريب لتصوغ له لحنا وامر ان لا يغنا ذلك اليوم
الا به وانعم عليها واجزل عطايا ندماه ذلك اليوم فوق
عادتهم

كان عيسى يهوا
جارية من جوار الست عايشة اخت جعفر المتوكل وكانت
بارعة في الجمال كريعة في النوال لها الشعر الرقيق التي فاقت
به على شعرا زمانها فلما بلغها ذلك والله لو اشتهيتها
مني لوصلته اياها فبلغ ذلك عيسى

يا بنت عم الهاشمي المرسل ... اخت الخليفة جعفر المتوكل

بالله الا جدت لي بحبيبتي ... في سترة قبل الصباح المقبل

ومري رقيبتها تغمض عينها ... عني وعنها ساعة وتفضلي

فلذاك اجر لو علمت ثوابه ... لجللت ذكرها وقلت لها افعلي

فوهبته الجارية وكتبت معها

يا طالما في القول لم يتجمل ... ما خاف في شكواه لوم العذل

لا تبدي ما تهوا ولكن تتجلدا ... ان المحب اذا هوى لم يعجل

ضم الفؤاد اذا ظفرت بخلوة ... منها وان غفل الرقيب فقبل

ها قد وهبتكها فدم في نعمة ... فلرب يوما بالسعادة مقبل

دخل الامين دار عمه ابرهيم فرا جارية تطرب بالعود في غاية الحسن فاعجبته ومال بخاطره اليها وظهر ذلك عليه فلما عرف عمه ذلك بعث بها اليه مع هدية عظيمة القدر فلما وصلت اليه ظن ان عمه يطبها فكره ان يقربها وقبل الهدية فعلم ابرهيم السبب من بعض الخدم فاخذ قميصا من الحرير المرقوم بخاتمات الذهب وكتب على ذيله بالذهب

لا والذي تسجد الجباه له ... ما لي بما تحت ذيلها خبر

ولا بفيها ولا هممت بها ... ما كان الا الحديث والنظر

البسها القميص واعطاها عودا وبعثها الى امير المومنين ثانيا فلما دخلت اصلحت عودها وغنت هذه الابيات مما

علمها ابرهيم ابن المهدى شعر

هتكت الضمير بردى وقد ... كشفت الضمير لنا فانكشف

فان كنت تنكره ما قد ضمنت ... فانى عذرا بكر النطف

فنظر الامين اليها ورا ما على ذيل القميص من الكتابة فلم يملك نفسه ان ادناها اليه وقبلها وافرد لها الحسن مقاصيره وحظيته عنده وشكر عمه وولاه الرى وجعل خراجها له ومما وقع لامير المومنين المتوكل على الله قال لما شرب امير المومنين دوا فاهدت له ارباب مملكته هدايا عظيمة واهدى له الفتح ابن خاقان جارية بكر عذرا لم تر العين احسن منها وصحبتها دن من بلور فيه شراب احمر وجام من ذهب مكتوب عليه بالازورد هاذه الابيات وهم

اذا خرج الامام من الدواء ... واعقب بالسلامة والشفاء

فليس له دوا غير شرب ... بهذا الشام من هذا الطلا

وفض الخاتم المهدى اليه ... فهذا اصلح بعد الدواء

فدخلت الجارية عليه بما معها وعنده يحيا الطبيب فقال يا امير المومنين ان الفتح اعرف منى بصناعة الطب فلا تخالفه فيما امر ومما وقع من لطافة امير المومنين عبد الله المامون قال كان فى ايامه رجل حايك ينسج القماش لا يبطل من عمله فى جمعة ولا عيد حتى اذا ظهر الورد طوى شغله وبطل عمله وغرد بصوت عال

طاب الزمان وجا الورد فاصطبحوا ... ما دام للورد ازهار ونوار

ما العمر عند زمان الورد ان ذهبا ... فاقصر بدمن لذيذ العيش او طار

ثم يجتمع باصحابه على الراح ... ويواصل الاغتباق بالاصطباح

وينشد مدين البيتين

اشرب على الورد من حمرا صافية ... شهرا وعشرا وعشرا بعدهم عددُ

خمسين يوما تراه عند مرتحلا ... فتلك مدة من تر من اقصر المددُ

ولا يزال منهمك على الراح مسا وصباح حتى ما يبقى

وردة واحدة ولا يما جمعه في عامه درهم واحد فيهم للعود

لشغله والمبادرة الى محمله ثم عند انصرافه لعمله

فان يعني يجب الى الورد اصطبح ... وان مت بالمنفى على الورد والخمر

سالت الله العرش جل جلاله ... يواصل قلبي بالمدام الى الحشر

فبلغ خبره لامير المومنين عبد الله المامون فقال

والله لقد نظر هذا الرجل الى الورد بعين حليلة فينبغي ان نعينه

عليه ونساعده فطلبه ورتب له في كل عام ثلاثين الف درهم

وقال له استعن بها على ملامات الورد ١

بالمغرب وهو من الفاطميين وكان بافريقيه

جلس يوما في منظرة له وعنده حظية له لم تر العين احسن منها

فدخل عليه احد خدامه ومعه قادوس مملوا وردا احمر او ابيض

في غير اوانه فاعجبه واراد ان يملا قادوسه دراهم

للحظية ما انصفه امير المومنين فقال ولم ذلك

ان وردة احمر وابيض فاملا قادوسه ذهبا وفضة ثم انشدت

تعول

١٨٣

تقول

اهدا الورد احمر مع ابيض   يزهو بحسن في عيون الناظرين
لون عطاوك احمر مع ابيض   ورقا وعينا يا امير المومنين
هذا هو الانصاف فان انصفته   والفضل للبادي حقيقا بيقين

قال فامر ان يخلط الذهب والفضة ويملا قادوس فاخذه الخادم وخرج به للرجل الذي اهداه فجا فقيرا وعاد غنيا ونظير ذلك ما وقع للرشيد قال ابو اسحق النديم دخلت يوما على امير المومنين هارون الرشيد وبين يديه ورد احمر وابيض وعنده جارية من حظاياه لم تقع العين على حسن مثلها فقال الرشيد قل يا ابا اسحق في هذا الورد شيا يليق بما نحن فيه فقلت فيه

انظر الى الورد في نوعيه عجب   والطل من فوقه قد زاده بللا
كانه خد محبوب يقبله   فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

فقالت الجارية اخطات في البيت الثاني خطا ظاهر فقلت ولم ذلك قالت كان يقال فيه كانه لون خدي حين تدفعني يد الرشيد الى ما يوجب الغسلا فقال الرشيد صدقت هكذا كان يقال فقد احسنت واصابت وقد شوقتني تعالي الى الخلو وامرني بالانصراف وفي معنا ذلك

يباع ورد كبد رتم   وسالف الصدغ منه جعدي
نقول عندي ورد رياضي   ونورد وجنات روض خدي
من رام شما او رام لثما   كلاهما من نعيم عندي

والجمع ما بينهم جميل — مع رشف ريقي وضم قدي

في بايع ورد ايضا

سالت بدرا يبيع وردا — في وقت لاتم ورد يقصد
من اين يا ذا جنيت هذا — فقال من خدي المورد

ونظيره

رايت غصنا يبيع وردا — يغني بالحسن من راه
فقلت للحاضرين هذا — لاشك من خده جناه

ونظيره

غزال له من روض خديه جنة — بها الورد جاني من اتى نحوه جاني
فقلت له حيي اني الروض مثله — فقال نعم فيه ولكن ذا قاني

ونظيره

رام ظبي الترك وردا — قلت اقصر خاب ضدك
عندك الورد المربي — قال قاني قلت خدك

ونظيره

بدا بجد الحبيب ورد — فمال قلبي الى الحبيب
وقلت شوقا لما بدا لي — يا ليته كان من نصيبي

ونظيره

ولما رماني من لحب بوردة — واحيا قتيلا بالصبا بذ عاني
ووالله ما كذبت ظني بانه — تناولها من خده ورماني

افتصد الماموني يوما فطلب منا بشر بن غادر سلامه بعض
خطايا ه باطية من خالص البلور مملوة بنا ممزوجا باخلاف

وجام

١٨٤

وجام من البلور يشرب به وكتبت على الباطية هذه الابيات

افصدت عرقا تبتغي صحة ... اعقبك الله به العافيه

فاشرب بهذا الجام يا سيدي ... مستمتعا من هذه الباطيه

واجعل لمن اهداكها زورة ... تخصها في الليلة الاتيه

قال فلما قرا الابيات قال بل الليلة احسن ثم قام من وقته

ودخل اليها واقام عندها نهاره عرض على هارون الرشيد

جاريتان احدهما بكر والاخرى ثيب فاخذ البكر واعرض

عن الثيب فقالت الثيب لم اعرض عني امير المومنين فقال بيتها

قالوا تحب مطية فاجبتهم ... اشهى المطي الي ما لا يركب

كم بين حبة لولو مثقوبة ... نظموا واخرى دونها لا تثقب

قالت او ياذن لي امير المومنين في الجواب قال اذنت

فقالت

ان المطية لا يلذ ركوبها ... حتى تذلل بالخطام وتركب

والدر ليس بنافع في نفسه ... حتى يشد بالنظام ويثقب

قال فاعجبه ذكاوها وحسن استحضارها الجواب بالشعر

بديها فاشتراها وحظيت عنده ونظير ذلك قال عرضت

عليه ايضا جاريتان فاخذ احدهما واعرض عن الاخرى

فقالت له لم اعرض عني امير المومنين فقال لكبر في فدامك

فقالت ان اذن امير المومنين في الجواب عن ذلك اجبت

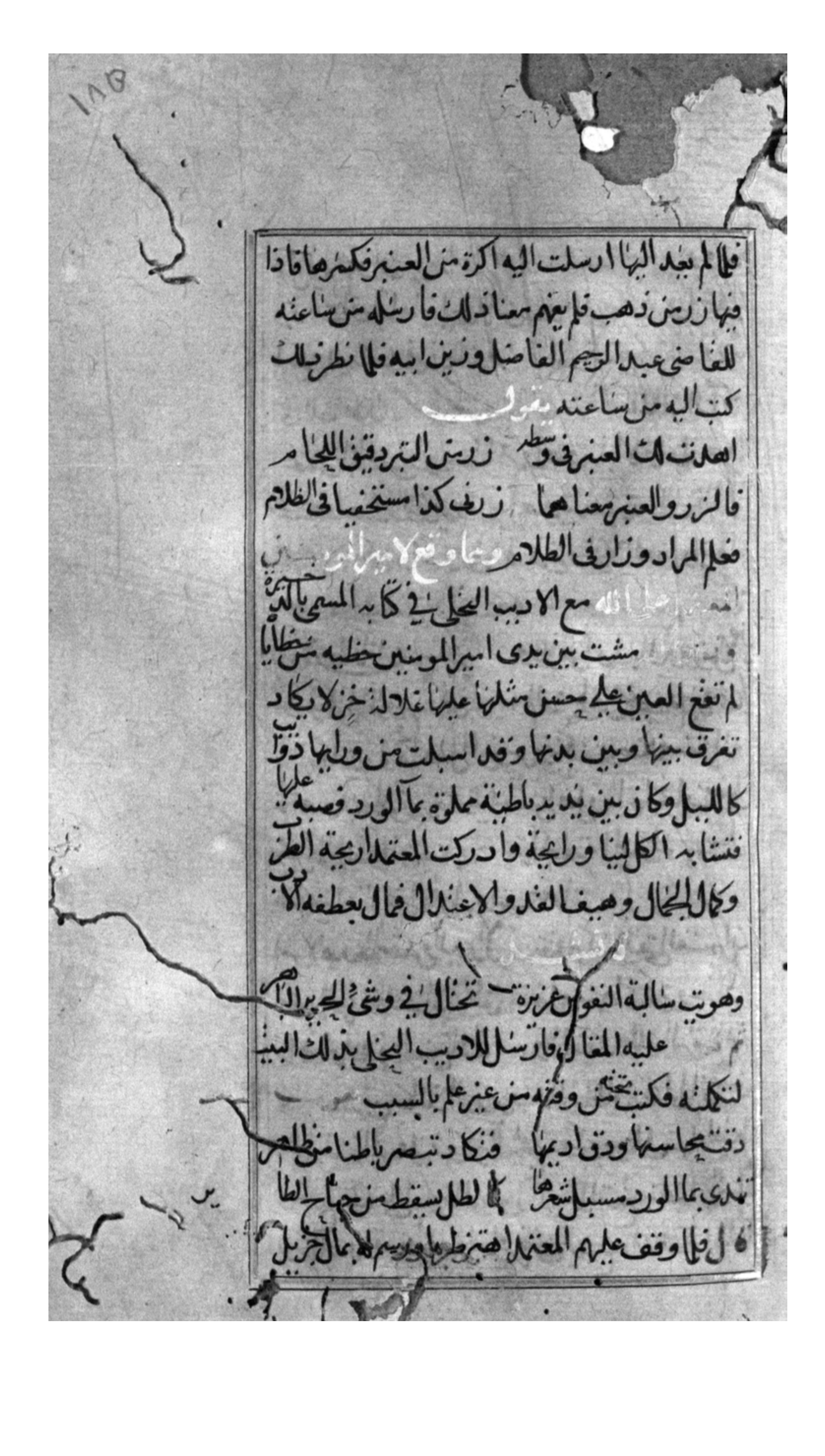
فقال اذنت لك فيه فقالت

يقولون زرنا فرد عيب وانه ... بافدامها اكبر جديد عن الحد

فقلت لهم ذا الهم يترك عاجلا   ورا الظهر حين تعلوا بمرز على البغل
ثم قالت يا امير المومنين هم تتركه ورا ظهرك لا تخشاه قال
فاعجبه ذكاوها وحسن اعتذارها فاشتراها واكرم مثواها
وحظيت عنده بعد ذلك ومما وقع للرشيد مع ابو النواس
وذلك ان امير المومنين هرون الرشيد كان من جملة حظاياه
واحدة كلما كانت ليلتها ياتيها فيراها في الحيض فيتركها ويذهب
لغيرها فاعياها ذلك فلما طهرت من الحيض ولم تكن اتت
نوبتها ارسلت خادمها لامير المومنين وصحبته ورقة فيها
زرنوب ابيض وبعض حبات من حب الكزبرة اليابسة
فلما دخل عليه الخادم بذلك لم يفهم معناه ولا من حضر
مجلسه فارسل لابو النواس فحضر فلما جلس دفع له الورقة
بما فيها فانشد ارتجالا

بعثنا اليك بزرنوب ابيض   وبعض شيء من حبوب الكزبرة
فطرتهم مثالا مرموزها   ورفعتهم في راحتي متفكرا
فالزرزني قد هلكت من الحيا   والكزبره يا سيدي كسي برا
فانهض اليها عاجلا لتزورها   فوحق راسك سيدي هذا جرا

قال فقام وقته ودخل اليها فوجد الامر كما قال ابو النواس و
نظير ذلك ونظير ما تقدم لي اخوه مما وقع للملك العزيز
ابن السلطان صلاح ايوب وذلك انه كان يهوا بعض نسا
الامرا وكانت فريدة حسنها وكانت تحبه وتحبها فنم من اطلع
ابيه على ذلك فطلبه سرا واقسم ان عاد لمثل ذلك قتله فتركها



فلما لم يهتد اليها ارسلت اليه اكرة من العنبر فكسرها فاذا
فيها زر من ذهب فلم يفهم معنا ذلك فارسله من ساعته
للقاضي عبد الرحيم الفاضل وزير ابيه فلما نظر ذلك
كتب اليه من ساعته يقول

اهدت لك العنبر في وسطه ‖ زر من التبر دقيق اللحام
فالزر والعنبر معناهما ‖ زر هكذا مستخفيا في الظلام

فعلم المراد وزارها في الظلام ومما وقع لامير المومنين
المعتمد على الله مع الاديب البحلي في كتابه المسمى بالذخيرة
[illegible] مشت بين يدي امير المومنين حظيه من حظاياه
لم تقع العين على احسن شكلها عليها غلالة خز لا يكاد
تفرق بينها وبين بدنها وقد اسبلت من ورائها ذوايب
كالليل وكان بين يديها باطية مملوة بما الورد فصبه عليها
فتشابه الكل لونا ورائحة وادركت المعتمد اريحية الطرب
وكمال الجمال وهيف القد والاعتدال فمال بعطفه الا[illegible]

وهويت سالبة النفوس عزيزة ‖ تختال في وشي الحرير الاحمر

ثم عليه المقال فارسل للاديب البحلي بذلك البيت
لتكملته فكتب من وقته من غير علم بالسبب

دقت محاسنها ودق اديمها ‖ فتكاد تبصر باطنا من ظاهر
وتندى بما الورد مسبل شعرها ‖ كالطل يسقط من جناح الطاير

فلما وقف عليهما المعتمد اهتز طربا ورسم له بمال جزيل

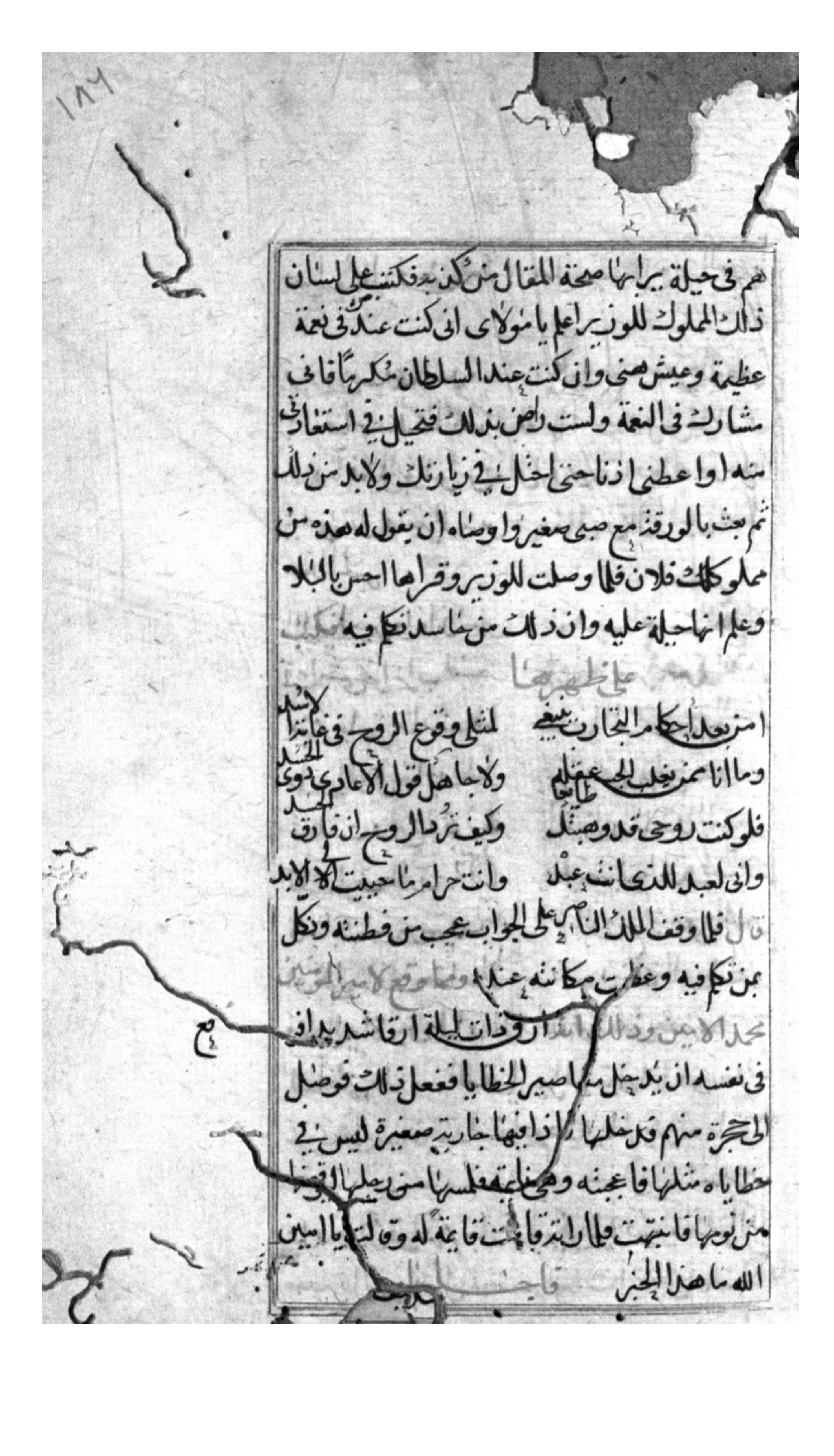
حمل اليه ثم تلك ومما وقع للملك الناصر مع وزيره
وذلك ان اباعامر احمد ابن عبد الملك اهدى له مملوك
لم يكن له شبيه فى زمانه فراه الملك الناصر فقال لوزيره
انى لك هذا قال هو من عند الله فقال الملك الناصر
اتتحفونا بالنجوم وتستاثرون بالاقمار ان هذا
لعجيب فاعتذر الوزير وارسل هدية عظيمة وارسل المملوك
معها وقال كن داخلا فى الهدية ولولا الضرورة ما
سمحت بك نفسى وكتب معه يقول شعر

امولاى هذا البدر سار لافقكم — وللافق اولى بالبدور من الارض
ارضيكموا بالروح وهى عزيزة — ولم ار قبلى من بمهجته يرضى

قال فاعجبه ما فعل الوزير وتمكنت عنده منزلته
ثم اهديت للوزير جارية احسن اهل زمانها فخاف يصل
خبرها للسلطان فتكون قصتها كقصة المملوك فارسل
هدية اعظم من الاولى وكتب معها صلة الابيات

امولاى اهدى الشمس والبدر اولا — تغلوهم كيما يلتقى القمران
قران لعمرى بالسعادة ماحق — فدم منهما فى كوثر وجنان
فما لهما والله فى الحسن ثالث — ولا لك فى ملك البرية ثانى

قال فعظمت مكانة الوزير عند السلطان وقد لوا ان عشق
المملوك غالب عليه ولا يزال يهيج بذكره سيما فى منامه
ويقرع سنه على عدم الوصول اليه والتمتع به فقال السلطان
للملك ابعد تعرض احدا ما عرفتنى بروح راسك ثم ان السلطان



هم في حيلة يريها صحة المقال من كذبه فكتب على لسان
ذلك المملوك للوزير اعلم يا مولاي اني كنت عندك في نعمة
عظيمة وعيش هني وان كنت عند السلطان مكرما فاني
مشارك في النعمة ولست راضٍ بذلك فتحيل في استعفائي
منه او اعطني اذنا حتى ادخل في زيارتك ولابد من ذلك
ثم بعث بالورقة مع صبي صغير واوصاه ان يقول له هذه من
مملوكك فلان فلما وصلت للوزير وقراها احس بالبلا
وعلم انها حيلة عليه وان ذلك من حاسد تكلم فيه فكتب
على ظهرها

امن بعد احكام التجارب ينبغي ... لمثلي وقوع الروح في غابة الاسد
وما انا ممن يغلب الجهل علمه طائعا ... ولا جاهل قول الاعادي ذوي الحسد
فلو كنت روحي كنت وصلتك ... وكيف يرد الروح ان فارق الجسد
واني لعبد للذي انت عبده ... وانت حرام ما حييت الى الابد

قال فلما وقف الملك الناصر على الجواب عجب من فطنته وذكاء
من تكلم فيه وعظمت مكانته عنده ومما وقع لامير المؤمنين
محمد الامين وذلك انه ارق ذات ليلة ارقا شديدا فاراد
في نفسه ان يدخل مقاصير الخطايا ففعل ذلك فوصل
الى حجرة منهم فدخلها فاذا فيها جارية صغيرة ليس في
خطاياه مثلها فاعجبته وهي نائمة فلمسها من رجلها [illegible]
من نومها فانتبهت فلما رات امير المؤمنين قامت قائمة له وقالت يا امين
الله ما هذا الخبر فاجابها

هو طيف طارق في ارضكم هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابه

بسرور سيدي اخدمه ثم بالروح وسمعي والبصر

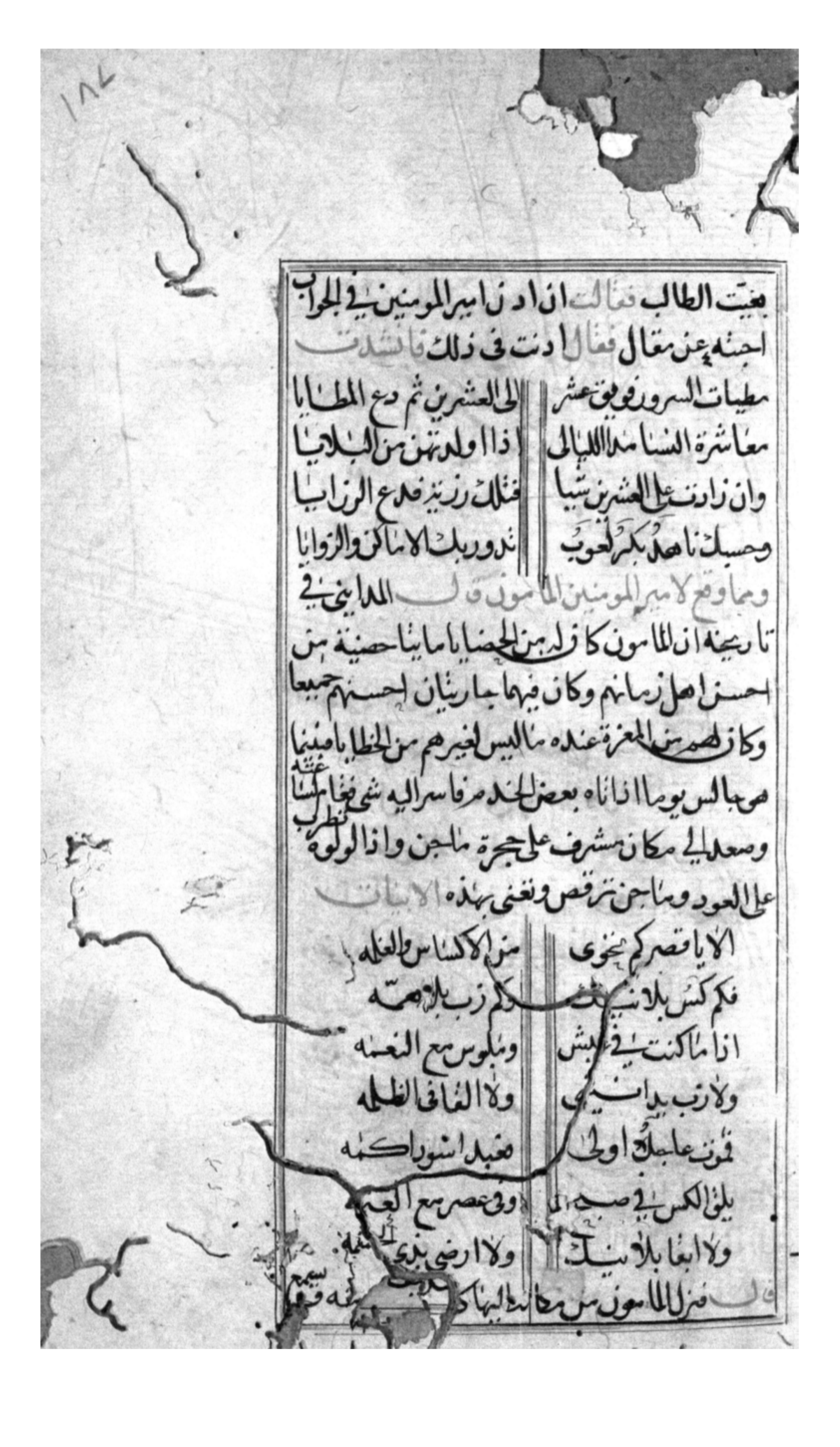
قال فنام عندها تلك الليلة فلما اصبح قال من بالباب من الندما فقيل ابو النواس فقال ايذنوا له فادنوا له فدخل فلما جلس قال له امير المومنين اجز مقال من قال يا امين الله ما هذا الخبر

ما انشد من ساعته بديها

طال ليلي حين وافاني السهر ... فتفكرت فاحسنت الفكر
قمت امشي نحو اتراب لهم ... كل وجه مشرق يحكي القمر
بينهم جارية ما مثلها ... صاغها الرحمن من بين البشر
فلمست الرجل منها موقظا ... فرنت نحوي بطرف ذو حور
ثم قامت وهي في قولها ... يا امين الله ما هذا الخبر
قلت طيف طارق في ارضكم ... هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدي اخدمه ... ثم بالروح وسمعي والبصر
ان تكن ما قلت حقا صادقا ... فتسعد بنا وردت الخبر

فنظر اليه الامين مليا وقال والله لو [illegible] ثقتي بقصري وحرسه لساظني بها فقال العفو يا امير المومنين انما هو سعدك يجري على لسان عبدك فانعم عليه بما لم يكن له عادة بمثله

ومما وقع لامير المومنين المعتصم بالله وذلك انه عرض عليه جوار فرا فيهم جارية لم يكن في قصره مثلها لكنها صغيرة السن فقال المعتصم لو كانت اكبر من ذلك لكا



بغيت الطالب فقالت ان اذن امير المومنين في الجواب اجبته عن مقال فقال اذنت في ذلك فانشدت

مطيات السرور فويق عشر ... الى العشرين ثم دع المطايا
معاشرة النسا مد الليالى ... اذا ولدتهن من البلايا
وان زادت على العشرين شيا ... فتلك رزية فدع الرزايا
وحسبك ناهد بكر لعوب ... تدور بك الاماكن والزوايا

ومما وقع لامير المومنين المامون قال المدايني في تاريخه ان المامون كان له من الخصايا اماينا حسنة من احسن اهل زمانهم وكان فيهما جاريتان احسنهم جميعا وكان لهم من المعزة عنده ما ليس لغيرهم من الخطايا فبينما هو جالس يوما اذا اتاه بعض الخدم فاسر اليه شي فغاب عنه ساعة وصعد الى مكان مشرف على حجرة ما لجن واذا لولوه تطرب على العود وما جن ترقص وتغني بهذه الابيات

الا يا قصر كم يحوى ... من الاكناس والغلمه
فكم كس بلا [illegible] ... وكم زب بلا [illegible]
اذا ما كنت في [illegible] بش ... وملبوس مع النعمه
ولا زب بدا [illegible] ... ولا الفا في الظلمه
فمن عاجلك اولى ... معبد اسود اكمه
يلوذ الكس في صحبه ... وفي عصر مع العمه
ولا ابغا بلا [illegible] ... ولا ارضى بذي الحشمه

قال فنزل المامون من مكانه اليها [illegible] سيفه فقتلها

متعالهم ثم قال للماجن ويحك ما هذا المقال فقالت
يا امير المومنين ليس يخاف عن علمك انني شابة ومنعمه ولي
ليلة بعد ما بينا الليله فما عسا ان تكون تلك الليلة فقال لها
لسنا نغفل عنك من اليوم ثم اراد الانصراف فانشدته

انتهجرها بتكال فيه | فراحت وهي عارعة الجرابا
فلا قبح اناها منه نفع | ولا خير راته ولا ثوابا

فضحك ثم رجع اليها واقام عندها يومه وسما وقع من
حلم المامون وكرمه وذلك انه كان يوما جالسا في منظرة
مطلة على الطريق فنظر من الشباك واذا رجل بيده فحمه
وهو يكتب بها على حايط القصر فقال لبعض الخدم انزل
لهذا الرجل وامسك على يده وانظر ما ذا اكتب واتني به
فنزل وقبض على الرجل وقال اجب امير المومنين فقال
سالتك بالله ان تطلعني فقال ما الى هذا سبيل وانه يراك
وهو الذي امرني بالقبض عليك فلما وصل به قال ما كتبت
هذا على حايطنا قال كتبت [illegible] فقال قل ولا باس
عليك فقال كتبت

يا قصر جمع فيك الشوم واللوم | متى يعشش في اركانك البوم
يوم يعشش فيك البوم من فرحي | اكون اول من ينعاك مرغوم

فقال له ويحك ما حملك على ما كتبت فقال يا امير المومنين
انه لم يخف عليك ما حواه قصرك من المال والخير والنعمة التي
[illegible] ذلك [illegible] به وانا جايع فوقفت بازايه وفكرت

١٨٨

في نفسي وقلت اذا انت جايع وهذا القصر عامر فلا
فايدة لي في عمارته فلو كان خراب لما عدمت ان القا به
رخاما او سمارا او غير ذلك فابيعه واسد به مجاعتي
او ما يا امير المومنين فقال من قال هذه الابيات

اذا لم يكن للمر في دولة امر نصيب ولا حظ دعا بزوالها
وما ذاك عن بغض ولا عن محبة ولكن يرجي نفعه بانتقالها

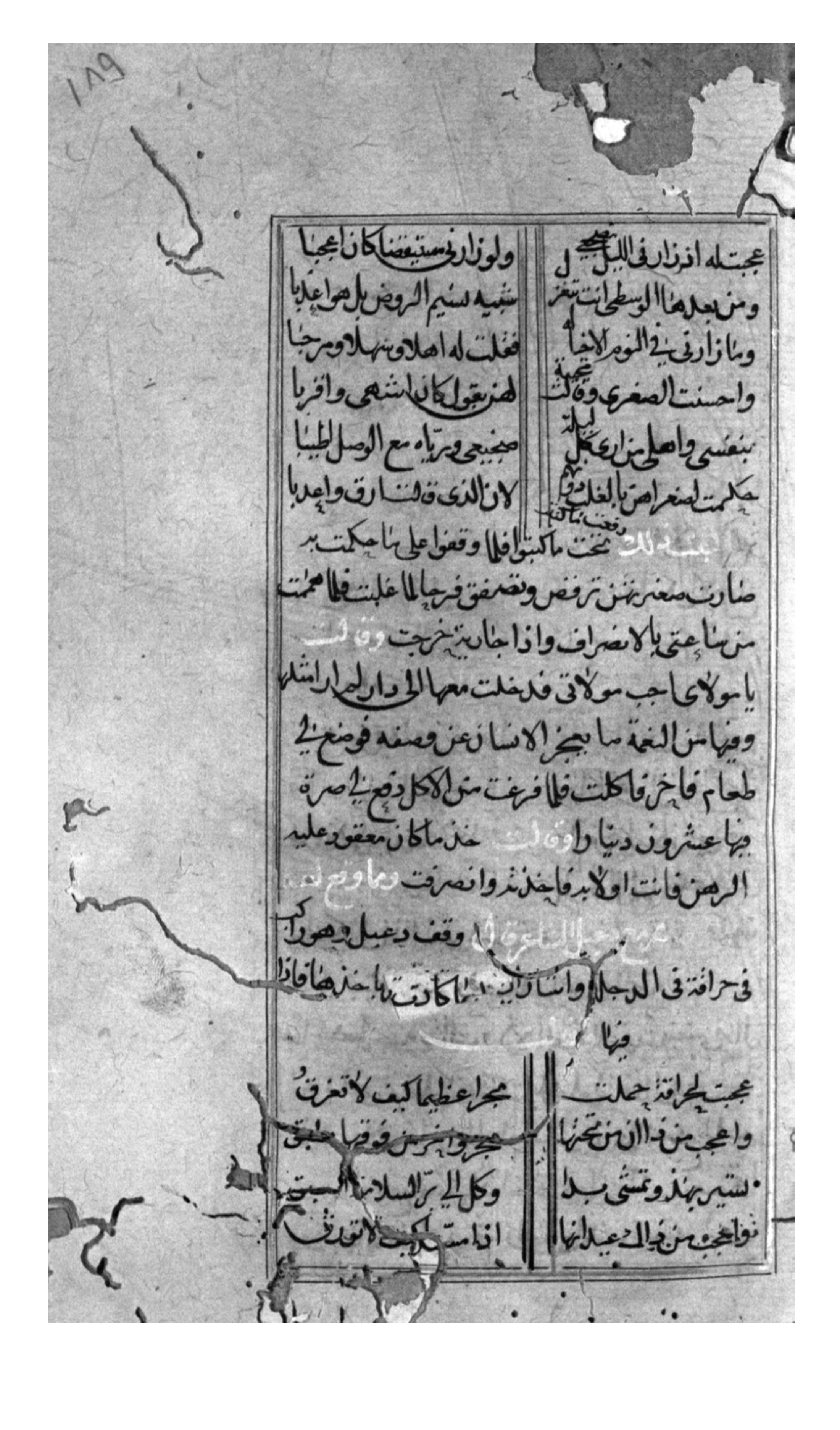
فقال المامون لان اسات في الذنب لقد احسنت في العذر
ثم رسم له بالف دينار وقال هي لك علينا في كل عام ما دام
قصرنا عامر بنا فصار كل عام يقبض ذلك القدر منه حيا
المامون وكان كثيرا ما يقول لو يعلموا الناس محبتي في العفو
ما تقربوا الي الا بالذنوب ومما ورد ايضا ان امير المومنين
عبد الله المامون وقف له اعرابي فقال اطال الله بقا امير
المومنين اني رجل من العرب فقال المامون ليس هذا بعجب
فقال الاعرابي وقد عزمت علي الحج في هذا العام فقال له
يا اخا العرب الطريق [illegible] فقال اطلب الزاد والراحله
فقال تلقاها ما تريد بالسوق فقال الاعرابي السوق يطلب
المال وانا رجل فقير فقال ان كنت فقيرا فلا يلزمك الحج فقال
يا امير المومنين انا جيتك استفتيك ام جيتك اطلب [illegible]
وبرك قال فضحك منه المامون وامر له بكلما يكفيه
واياما ومما حكاه الاصمعي قال طلبني امير المومنين
الرشيد ليلة وقد ارق من نومه فقال [illegible]

من الغرايب فقلت يا امير المومنين كنت في العام الماضي
بالبصرة في حاجة شديد وسط النهار وانا مار في بعض
ازقتها فدخلت دربا لا استظل فيه غيرنا فدوا واذا في صدر
الدرب دكة عظيمة وفوقها شباك من نحاس اصفر
فجلست على الدكة لاستريح واذا كلام لطيف من داخل
الشباك واذا واحدة تقول هذا رجل جلس على دكتنا
وشمايله تنبي عن فضل وفهم فدعوه يحكم بيننا واذا قايل
يقول رضينا ففتح الشباك وخرج منه معصم اضا منه الدرب
وفي يدها ورقة ثم قالت يا سيدي عظم الله شانك انا
ثلاث اخوات وقد عملنا ابياتا من الشعر ووضعنا رهنا وقد
رضيناك حكما بيننا فانظر ايها الاحسن والافصح والاغزل
فاحكم للغالب منا قال فتناولت الورقة واذا فيها ما
ما كتبوه مما نظموه فقرايتهم وتاملتهم وطلبت الدواه وكتبت
ما ظهر لي الصواب فيه فكتبت [illegible] تقول

احدث عن خود تجمعن مرة | [illegible] الامور وجربا
فقالت كعوب ذات دل عزيزة | لها مبسم حلو المذاقة اشنبا
الا فاقض يا هذا اقضا بيننا | حكومة حق بالصواب واعربا
كبيرتنا ابدت وهذا نظامها | [illegible] قرطاس بلفظ مهذبا
فقالت لها الوسطى وثالثة لها | صغيرة اخواني وضيا نادبا

الصغرى

[illegible] ورقة | كلام كسلك الدر بل هو اعجبا



عجبت له اذ زارني في الليل [illegible] ل — ولو زارني مستيقظا كان اعجبا
ومن بعدها الوسطى اتت تتغز[ل] — شبيه نسيم الروض بل هو اعذبا
وما زارني في النوم الا خياله — فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
واحسنت الصغرى وقالت تحية — لمن يقول كان اشهى واقربا
بنفسي واهلي من ارى كل ليلة — ضجيعي ورياه مع الوصل طيبا
حكمت لصغراهن بالغلب دونهم — لان الذي قالت ارق واعذبا

[illegible] تحت ما كتبوا فلما وقفوا على ما حكمت به
صارت صغراهن ترقص وتصفق فرحا لما غلبت فلما هممت
من ساعتي بالانصراف واذا جارية خرجت وقالت
يا مولاي اجب مولاتي فدخلت معها الى دار لم ار امثلها
وفيها من النعمة ما يعجز الانسان عن وصفه فوضع لي
طعام فاخر فاكلت فلما فرغت من الاكل دفع لي صرة
فيها عشرون دينارا وقالت خذ ما كان معقود عليه
الرهن فانت اولا بد فاخذته وانصرفت [illegible]
[illegible] وقف دعبل وهو راكب
في حراقة في الدجلة وانشد [illegible] اكادت ما خذها فاذا
فيها [illegible]

عجبت لحراقة حملت — بحرا عظيما كيف لا تغرق
واعجب من ذا ان مجدافها — بحر [illegible] من فوقها [illegible]
تسير بهذ وتمشي بذا — وكل الى البر السلامة [illegible]
فواعجب من ذاك عيدانها — اذا مسها كيف لا تورق

قال وأمر له بالف دينار وجارية وفرس [illegible]

قال حماد نزل جعفر من عند الرشيد ليلا وهو سائر
نحو داره واذا صاحب الشرطة واعوانه ومعهم شاب
غاية في الجمال وجارية تفوق الهلال فلما نظر صاحب الشرطة
نزل عن فرسه وقدم وقبل جعفر فقال له ما هولاء فقال
اصلح الله الوزير وجدنا هذا وهذه مجتمعين ولم يكن لهما
محرم فقال جعفر للشاب احق ما قال فقال نعم والله
يا مولانا لقد طال غرامي بها منذ سنين ولم يمكن الاجتماع
بها الا هذه الليلة فعند الاجتماع حصل ما نحن فيه ثم
بكا وتحسر وانشد

تمنيت من يحلو فؤادي بقربها — فلما تهيا لي المنا عاقني العسس
وبالله ايمانا لما تم ريبة — وما كان غير اللثم والضحك والشرب
فلا تنكلوا جلدي ولا تجلدوها — فكم من حرام كان من دونه ستر

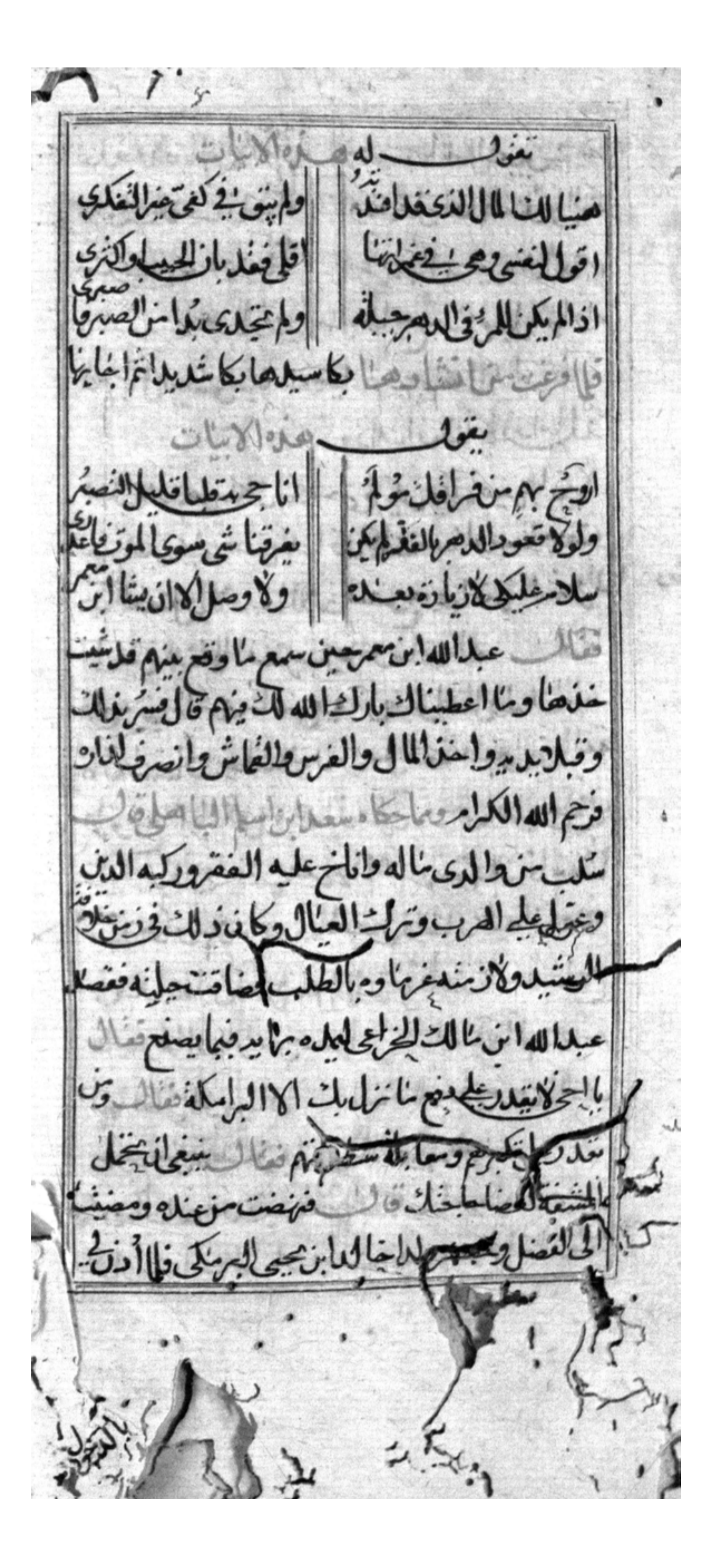
قال حماد وصارت الجارية تبكي فقال لها جعفر وانتي
ما يبكيكي فقالت ابكي لمصيبة عمت وداهية المت وكيف
اعلنت حتى [illegible] بليتنا بهذه المحنة
لها جعفر احبيه فقالت ولولا المحبة لما غررت بنفسي فقال
احرة انتي ام مملوكة فقالت بل مملوكة فقال ومن سيدك
فقالت فلان [illegible] بكذا [illegible] فلما اصبح طلب
سيدها [illegible] ودفع له ثمنها ثم انه اكساهما معا كسوة حسنة
ووهبها له [illegible] ثم ان الجارية انشدت

لقد جدت يا ابن الاكرمين بنعمة ... جمعت بها شمل المحبين في ستر

فلا زلت للاحسان بهجا وملجا ... وقد حل ما قد كان منك على الشكر

تعيش في امان ما حييت ونعمة ... وعز واقبال وخير مدى الدهر

قال فاعجب الوزير فصاحتها مع حسن صباحتها وامر
لهم بمال يعيشوا فيه مدة حياتهم فرحم الله الكرام ومن محاسن
الجود ما وقع من عبد الله بن معمر وذلك ان فتى كان ذا مال ونعمة
فسلبه الدهر ما كان معه حتى لم يكن يملك غير جارية لا
تقع العين على حسن مثلها قد كملت حسنا وحسنا جمعت
بين الفضل والادب والالات المسموع ومحاضرة الشعر والمثل
الى غير ذلك فلما افتقر سيدها وضاق حاله قال لها يا
قرة عيني ما ترى ما نحن فيه من ضيق الحال وضنك المعيشة
فان رايتي ان ابيعك لاحد من اهل النعمة تتنعمي انتي بالنعمة
واتوسع انا بالثمن ووالله ان فراق روحي اهون علي من
فراقك فبكت واغتمت غما لم ترا ابدا من ذلك فاستشار
سيدها رجلا من ذوي العقول فاشار عليه ان يعرضها
على عبد الله ابن معمر ففعل فلما راها كادت تاخذ بمجامع
قلبه وهاله ما راى من حسنها فقال لسيدها كم رجوت
ثمنها فقال الف دينار فقال لك ذلك وفرس من مراكبي
بسرج من ذهب وبدلة من ملابسي ان رضيت فقال
ارضاك الله قد رضيت فامر له بذلك فامر بيد لها وقبض
الجارية بجانب الستارة وبكت بكاء شديدا ثم اشارت تسلم



تقول له هذه الابيات

هنيا لك المال الذي قد افدته ... ولم يبق في كفي غير التفكر

اقول لنفسي وهي في غمراتها ... اقلي فقد بان الحبيب او اكثري

اذا لم يكن للمرء في الدهر حيلة ... ولم تجدي بدا من الصبر فاصبري

فلما فرغت من انشادها بكا سيدها بكا شديدا ثم اجابها

يقول هذه الابيات

اروح بهم من فراقك مؤلم ... اناجي به طيا قليل التصبر

ولولا قعود الدهر بالفقر لم يكن ... يفرقنا شي سوى الموت فاعذري

سلام عليكي لا زيارة بعده ... ولا وصل الا ان يشا ابن معمر

فقال عبد الله ابن معمر حين سمع ما وقع بينهم قد شيت خذها وما اعطيناك بارك الله لك فيهم قال فشكر بذلك وقبل يديه واخذ المال والفرس والقماش وانصرف لداره فرحم الله الكرام ومما حكاه سعد ابن اسلم الباهلي قال سلب من والدي ماله واناخ عليه الفقر وركبه الدين وغرم على الهرب وترك العيال وكان ذلك في زمن خلافة الرشيد ولازمته غرماوه بالطلب فضاقت حيلته فقصد عبد الله ابن مالك الخزاعي ليبدي ما يريد فيما يصنع فقال يا اخي لا يقدر على دفع ما نزل بك الا البرامكة فقال ومن يقدر [illegible] تكبرهم وسعا به سطوتهم فقال ينبغي ان تحمل المشقة لصلاح شانك قال فنهضت من عنده ومضيت الى الفضل و[illegible] ابن يحيى البرمكي فلما اذن لي

بالدخول والجلوس فقصصت عليهما قصتي وما نالني من
الفقر والدين فقالا لا اعانك الله على همك وقضاء دينك
فقمت من عندهما ورجعت الى عبد الله ابن مالك ضيق
الصدر نادم على ما فعلت من بذل ماء وجهي ورجوعي بالحرمان
واعلمته بمقالهما بالله يا اخي اقعد عندي اليوم لننظر
ما يقدر الله سبحانه في امرك فما كان غير ساعة من نهار واذا
بغلامي قد اقبل بباب بغال باحمالها ومعهم رجل
يسال عنك وقال انا قاصد الفضل وجعفر فقال عبد
الله ارجو ان يكون حال بشرهم فقم وانظر فقمت واسرعت
واذا بباب رجل ومعه رقعة مكتوب فيها اعلم انه لما خرجت
من عندنا ركبنا الى امير المومنين واعلمناه بحالك فامر لك
بمائة الف درهم فقلنا هذه الدراهم للدين فما له ومن
اين ينفق فرسم لك بتمام مائة الف درهم وجهزنا الذين
مالنا الف الف درهم يصير جملة الواصل اليك الف الف
وتسعمائة الف درهم فاصلح بذلك حالك واقض دينك
وان عاد لك الفقر فاستنجد بنا عليه والسلام فقبضت ذلك
وخرجت اعلمت عبد الله ابن مالك فحمد الله وسار معي الى
عند الفضل وجعفر وقبلت ايديهما فقالا لي لا ذنب لنا
انما الذنب لك كيف لا تعلمنا بحالك في بدايته حتى نكون
عونك على ريب الزمان فرحم الله الكرام واسكنهم فسيح
الجنان

نفس وعداوة باطنية بسبب تقلده عند الرشيد
حتى كانوا يقولوا انه يسحره فولاه الرشيد مدينة ارمينية ثم ان
رجلا من اهل العراق اناخ عليه الفقر من العراقين فعمد
الى تزوير كتاب عن لسان يحيى ابن خالد لعبد الله ابن مالك
الخزاعي وتوجه به الى ارمينيه واجتمع بحاجبه ودفع له
الكتاب فدخل به عليه فلما قراه انكره لعلمه ان يحيى لا يكاتبه
لما بينهم وتحقق انه زور فاحضر الرجل من ارسلك
بهذا ومن كتبه الوزير يحيى ابن خالد كذبت ان
هذا زور ثم امر بالترسيم على الرجل وقال اكن كذلك حتى يرد
علي جواب الوزير فان كنت صادقا قضيت حاجتك كاحسن
ما يكون وان كنت كاذبا اشلت بك اقبح مثله ثم جهز قاصد
لبغداد وصحبته الكتاب المزور فلما دخل به القاصد على يحيى
واعلمه بالقصة يحيى لمن حضر مجلسه ما تفعل بمن
زور خطنا واحد تقطع يده وقال اخر يصلب
حتى لا يجسر غيره يفعل مثل فعله وتكلم كل واحد بمثل هذا
اف لكم من اناس ويحكم رجل اناخ عليه الفقر والفاقة
فاستحيا ان يسالنا فمضى بما يشابه خطنا ليستر فقره بنا
ويستغني جاهنا فتقولوا ما قلتم ثم كتب لعبد الله من ساعته
ان الرجل جاءك بالكتاب بخطنا فتفضل عليه بما
فيه معما يناله من برك وخيرك وارسله الينا مكرما فانا لا
نعوضه مجازا كونه كان سببا لازالة ما بيننا من الوحشة فكتب

وكتبنا الك فلما وصل القاصد وقرا كتابه طلب الرجل فاذا
بدنه الهم يشبه الموتى فقال له لا باس عليك فقد ظهر
صدقك واعطاه ما في الكتاب ورسم له بمائة الف درهم
وعشرة اروس من الخيل وخلعه ووجهه ليحيى فلما دخل
عليه اكرمه واعطاه مثل عطا عبد الله ابن مالك ولم
يفاتحه فيما فعل ولم يساله عنه فرحم الله الكرام

هدية للملك الاركن

اهدى الاركن ملك اللان لكسرى
ملك الفرس هدية عظيمة يطول شرحها فمن محاسنها
سيف طوله خمسة اشبار كلون النحاس الاحمر يعمل في
الحديد كما يعمل القدوم في الخشب وصحفة من ياقوت ازرق
تشبع مائة من الطعام وكاسا من الزمرد يسع رطلا من الشراب
والف درة لا قيمة لها وقنديل من المها فيه ياقوتة حمرا
قدر بيضة الحمام اذا علق ذلك القنديل وحوله من الشموع
ما لا حد لعدده غلب نوره على نور تلك الشموع وكساهم نور
حمرة باهرة ودروعا ورماحا ودرقا الى غير ذلك مما
يطول شرحه

قال ابن حازم الزاهد انما بيني وبين الملوك يوما
واحدا لان امس مضى وغنيهم فيه لا يجدون لذته وانا
لا اجد شدته وانا واياهم على وجل من غد وما ندري
ما الله فاعل فيه وليس الا اليوم الذي نحن فيه وما عسى
ان يكون من يوم واحد [illegible]

قاضي غدا يحجر باحكامه | بابه في النار ربات السعير
قد جعل البرطيل حلا له | ما بين نعمى منه بقدر يسير
من مائة يأخذ ثلثيها | وثلثها يبكي عليه كثير
ولم يزل ملتفتا نحوه | بمكره حتى اليه يصير

تغزل

وشادن مرتجى كالبدر طلعته | تأملت وجناته يبدي لي العجائب
فلما رأى اني ناظر نحو وجهه | تولى فعقلي مع توليه ذاهب
فما نلت منه غير ما أملته | بعيناي عيناه واري حاجب

صل من تحب وان بدا متغضبا | فاطيب العيش وصل بين المحبين
واقطع مودة من في الناس | فقل ما تسع الدنيا بغيضين

ومما حكاه التنوخي حدثني ابا محمد
عبد الله ابن حمدون قال نادمت امير المومنين ليلة
فحصل له سرور فلما هم بالانصراف قال ادخل يدك تحت
الطراحة وخذ ما هناك فادخلت يدي فاذا ايد دينار
ولجد افعلت يا امير المومنين انه دينار واحد فقال
خذه ولا ازيدك شيا غيره ولا تسمح نفسي اعطيك اكثر
من هذا ولكني احتال لك بحيلة تاخذ بها خمسة الاف
دينار معما ينالك غيرها فقلت قدمه ثم قال اذا كان
غدا ودخل الوزير القاسم ابن عبيد الله فاني سارك في
اذنك وانظر اليه مغضبا فاخرج ولا تبرح في الدهليز

فاذا

فاذا خرج فانه يخاطبك خطابا حسنا ثم يدعوك لداره
ويسالك عن حالك فاشكو اليه الفقر وقلة تفقد امير المومنين
وخذ ما يعطيك ولا تعرج منك على شي الا وتطلبه منه فما
لا يمنعك اياه حتى تستوفي ما ينالك بعد هذا عن نظري
اليه مغطيا ومسارزني اياك فاصدق الحديث على شرحه
واياك ان تكلم بوعد فان ذلك حيلة لبلوغ منفعتك
ففعلت ما امرني به امير المومنين فكان الحال كما قال فخرج
الوزير فراني جالسا في الدهليز فقال لي يا ابا محمد ما هذا
الجفا لا تزورنا ولا نراك ولا تسالني حاجة فقلت انا خادم
الوزير وعبده فاخذني صحبته لداره ورفع مجلسي واكرمني
ثم سالني عن حالي فشكوت له الفقر والعيال وقلة الحظ
من امير المومنين وامساك يده في العطا فقال يا ابا
محمد لا تخاف ما شكوت بعد اليوم فمالي مالك ونعمتي
عايدة عليك ولو عرفتني حالك قبل اليوم لما نالك شي مما
شكوت ثم امر بها شربه فعاطى احوال الوزير في ذلك اليوم
وقال لا يدخل اليوم علي منكم احد فاني اريد احظا بما
ابا محمد اليوم ثم امر بالسماط فمد ثم بالحلاوات والفواكه
الى غير [illegible] جا الشراب فدفع لي ثلاثة الاف دينار
فاخذتها واحضرت اثيابا من ملابسه وبركوبا من [illegible]
بسرج من ذهب وكان بين يديه طبق من ذهب فيه الرباج
وطشت من فضه وابريق مثله وباطيه من بلور وقدح

ج

مثله مزيكين بالذهب مرصعين بالمعادن النفيسة وصرت
كلما رايت شيا حسنا طلبته وهو لا يمنعني شيا فلما صار
الى ما ذكرناه اقبل علي وقال يا محمد اسالك عن شي
واطلب منك الصدق فيه وتحلف لي بالله وبالطلاق والعتق
تصدقني عما اسالك فحلفت له فقال باي شي سار امير
المومنين حين قدومي فاني رايته يسارك وينظر اليك معظما
فصدقته عن كل ما صدر من امير المومنين فقال لقد فرجت
عني عظيم كربة ولاكن لا ادعك تمضي حتى اكمل لك ما قرر
امير المومنين فاحضر لي العين دينارا اخرى فانصرفت
بكلما معي لداري فلما كان من الغد دخلت على امير
المومنين قبل الوزير فسالني فحكيت له ما وقع فقال
احفظ ما حصل لك فلا يقع لك بعدها مثلها

في الطفيلي

وقيل ان طفيلي على قوم ياكلون فلم يعزموه فوقف يصلي
فقيل له ما هذه الصلاة فقال الاستخارة اما في قتالكم او الدعا
عليكم فقالوا الرجع ما عزمت عليه وتقدم فكل
جا طفيلي الى عرس فوجد الباب مغلقا والبواب من ورا
فمضى للسوق واشترى صحونا ورهنها على الثمن وجا
ودق الباب فقال البواب من انت فقال انا ارسلوني
اشترى لهم صحونا وقد جيت بها ففتح له فدخل فوضعها
في زاوية الدار واكل ثم حمل الصحون وخرج فقال له ما بالك
قد رجعت بالصحون فقال انهم يطلبوا اكبر منهم فخرج وعا

يصالحهم واخذ الخاتم وانصرف

ان تربك الغربة في معشر   قد اجمع الناس على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم   وارضهم ما دمت في ارضهم

حكاية امير المومنين المهدي اخبرنا ابو المحسن عن خالد قال
قال شريك القاضي بعث الي امير المومنين المهدي في
يوم صايف شديد الحر فدخلت عليه فاذا هو في بركة مملو
بما الورد جالس فيها على كرسي مرصع بالجوهر النفيس فامر لي
بكرسي فنصب في خارج البركة ثم قال حدثني فحدثته ما
شا الله ثم دعا بثوب فاستتر به ولبس ثيابه وتحول الى
مجلس عظيم ثم دعاني فحضرت فاتي له مايدة عليها خمسة
اواني فيهم شي شبيه بالثلج بياضا يفوح منه رايحة ذكية
فقال كل فلم ادر ما هو ولا كيف يوكل فقلت ان من
السنة يا امير المومنين ان ياكل رب المنزل ثم الضيف فاكل
واكلت فلم ار اشي اطيب منه فقلت ما هذا يا امير المومنين
انه المخ بالسكر يتخذ لنا ثم اتي بشراب شديد الحمرة فشرب
منه وناولني فقلت لا اشرب من هذا قال اشرب
لا ام لك فشربت فلم ار شيا اطيب منه ولا ابرد فقلت ما
هذا يا امير المومنين   انه يتخذ من عصارة الرمان
الحلواني والتفاح اللبناني والعسل الكحناوي محلول
بالثلج والكافور فقلت جمع الله لك نعيم الدنيا بنعيم
الاخرة ثم استاذنته في الانصراف حكاية عن المامون

وممن حكاه ابن الحسن عن ابن خلاد قال دخل الحسن ابن سهل
على امير المومنين عبد الله المامون وكان وزيره فقال يا حسن
عليك بالمروة قال الحسن ولم اعلم مراد امير المومنين بهذا
المقال حتى اجيبه ثم قال عليك بعمرو ابن مسعدة فتعلم
منه قال فمضيت نحوه فاذا في داره صناع يبنون وهو
جالس على طوبة ينظر اليهم فقلت له ان امير المومنين سيرني
اليك لتعلمني المروة فدعا بطوبة فوضعها وامرني بالجلوس
عليها وتحدث ساعة وقد استبينت عضبا من تقصيره
في امري ثم قال لاحد عبيده هات ما عندك يوكل
فجا بطبق لطيف عليه رغيفان وثلاث سكارج في
احدهم جبن وفي الاخرى عسل وفي الاخرى ملح فاكلنا
ثم رفع وجا الخادم بالوضو فتوضانا ثم صلينا الظهر وقال
ان رايت ان تعود الينا في يوم مثله فافعل فقمت ولم ارد
جوابا ولا اوعد ودخلت على امير المومنين ولم اذكر له
شي من ذلك فلما كان اليوم الذي وعدني لقايه صرت
اليه فاستودي لي عليه فتلقاني من باب الدار وعانقني
وقبل بين عيناي وقدمني امامه ومشي خلفي حتى اقعدني
صدر ايوانه وقد فرشت الدار بامتعة [illegible] وزينت
بانواع الزهية ونادب بعجل دبا غطيا ثم جا بالسماط وقد
الموايد وعليها من الوان الاطعمة ما لا يحصي كثيرة فعو حسنا
وجات بعده انواع الفواكه في اطباق الذهب والفضة

١٩٥

ثم جي بعد ذلك الى الشراب فى اوانى البلور المزيك
بالذهب المرصع بالمعادن النفيسة والشراب متخذ من
ما الريحان المضاف اليه من البهارات والمسك ما لا وصف
لحسنه وطيبه فشربنا والوصايف يحفون بنا من كل جانب
للخدمة فلما اردت الانصراف حمل معي جميع ما حضر من انية
الذهب والفضة والامتعة والخدم حتى لم يدع شيا مما وقعت
عيني عليه الا حمله معي وقدم لي جوادا بسرج من ذهب
مرصع ثم قال اذا زارك اخوك بغير عزيمة فلا تتكلف
له واقتصر على ما يكون حاضرا واذا دعوته لضيافتك
فاحتفل له ولا تدع من قدرتك شيا وافعل كفعلنا معك
يوم زيارتك لنا وكما فعلنا بك يوم دعوناك فلما ان دخلت
على امير المومنين واعلمته بفعله اولا واخيرا قال تعلم فهذه
المروة الكاملة بنا دار جعفر قال الجاحظ اتى يحيى ابن خالد
ولده جعفر وهو يبني داره ببغداد فقال له اراك تغطي الذهب
بالفضة فى دارك معناه تغطي الاجر بالجص فقال
هو كما اشرت فهل ترى عيبا قال نعم قال وما العيب قال بخا
لك ورا السوقه فامر بهدمها وبنى في مكان لم يخالط فيه السوقة
وما وقع من خالد ومن كرم خالد ابن برمك انه لم
يكن له صديق ولا نديم ولا جليس الا وبنا له دارا لسكنه
على حسب مقدار كل منهم وازوجهم بسرارى من ماله وجهزهم
واوقف عليهم ما يكفيهم ويزيد عنهم لهم ولاولادهم ونسلهم

لطنها

وعنهم ايضا قال كان بعض لهداث البصرة له كوخ
ياوي اليه ياوي اليه من جريد النخل على شاطى البصرة فكانت
تاتيه بعض شباب البصرة يشربون عنده فاذا طلع الخمر
في روسهم يقولون في غد نبني كوخك بالاجر والجص
حتى يكون كاحسن دار في البصرة ثم اذا ذهبوا من عنده
لم يفعلوا شيا فلما طال مطلهم واتوا ليشربوا عنده فلما شربوا
قالوا له كعادتهم فانشد

لنا كوخ يهدم كل يوم ... ويبنى ثم يصبح هدم خص
اذا ما دن الاقداح قالوا ... غدا نبني باجر وجص
وكيف يشيد البنيان قوم ... يلاقون الشفا بغير مص
فغارا ان تقولوا قول زور ... وسدوا جوع بطن ضر بخمص

قال فلما انصرفوا من عنده لم يعودوا اليه وصية ولما خرج عبد
الله ابن طاهر من بغداد متوجه نحو خراسان فقال
لولده يا بني ان عاشرت احدا في بغداد فلا تعاشر احدا غير
احمد بن يوسف الكاتب فان له مروة عظيمة فلما ودع اباه
وعاد توجه نحو دار احمد بن يوسف فدخل عليه فلما طال
جلوسه عنده امر باحضار الاكل فاكل فحضر سماطا طيبا
والوانا حسنة فاكلوا فلما هم بالانصراف قال له ان ا
الامير ان يشرف عبده في غد فليفعل فنهض وهو متعجب
من وصف ابيه فيه واراد نصيحته وحط مقداره فلم يترك
اميرا ولا قايدا ولا رئيسا الا دعوهم انه في دعوة احمد بن

يوسف فلما اصبحوا توجهوا نحو دار ابن يوسف فلما دخلوها
وجلسوا من الفرش والآنية ما حار عقله ومن معه من
عظمه وكثرة فراوا ملكا عظيما ومن الغلمان والخدم ما اهابهم
فنصب ثلاث مايده مزيكات بالذهب مرصعات بالمعادن
على كل مايدة الوان لا تشبه غيرها تحملهم ثلاث مايدة وصيف
والاطعمة في صحاف الذهب والفضة والاواني من الصيني
فلما رفعت الموايد قال ابن طاهر اهل اكل الغلمان شيا قال
قد مد لهم موايد لبست مما فصل مما كان بين ايديهم فقال
ابن طاهر يا ابا الحسن شتان بين يومك وامسك فقال
ايها الامير هاذاك لمن حضر بغير عزيمة واما يومنا هذا فانه
المروه وهذه مروتي فخرج من عنده متعجبا مما راه وكذلك
من كان معه في الكرم ومما نقله ابن خلاد في تاريخه ان
محمد ابن نصر ابن بسام ممن اجمع الناس على كرمه وعظيم
مروته وسخاه فبلغ ذلك امير المومنين الموفق ذلك فعجب
مما سمع واحب يرا ذلك من غير علمه فركب الموفق الى دار
وقت غدا ابن على حين غفلة من علمه ليشاهد ما سمع فدخل
داره من غير علم الاذن وجعل يطوف فيها فافضى الى مطبخ
وقد فرغ الطباخ من شغله فرا من القدور والتنانير ما اهاله
كثرة وحسنا وعاد الى الدار فدخل مطبخا اخر فاذا فيه مثل
ما قبله وطباخين جواري فقال ما هذا يا ابا جعفر قال
هذا برسم العيال من الحرم فقال هل غير هذا فقال نعم مطبخ

اخر فقال ادن اباه فلما راه اذا هو مثل ما قبله قال وما هذا
فقال للغلمان والحاشية قال ولهم سماط وحدهم قال نعم
قال ولم ذلك قال يا امير المومنين ليس من المروة اطعام
الحاشية من الفضلة ثم افضى الى باب مردود فركضه برجله
فانفتح وكان حجرة للسراري فيها بنت سنة فرجع ولم يدخلها
قال له يا امير المومنين ليس فيهم حرة وقد وهبتهن كلهن لك
فادخل على جواريك فقال احسن الله لك فلما خرج من الحجرة
قال يا ابا جعفر قد قبلنا هبتك والان فقد رددناها اليك
بارك الله لك فيهم وفيما خولك ثم انصرف متعجب مما راو وما
يصرف في كل يوم وقال مثل هذا تصلح له النعمة والمال ومما
حكاه كسرى عمرو ابن شيبة وابو عثمن الجاحظ كان كسرى
لما يمد سماطه في كل يوم ينصب عليه الف مايدة على كل مايدة
فخذ من الضان وفخذ حمار وحش وبيضة نعامة ولحمها ومن
ساير ما يوجد في البر والبحر من الماكول ومن ساير الوان
الطعام حتى لا يدع شيا ويقول انما تفتخر الملوك باحضار
ما تعجز عن احضاره العامة وقال الاصمعي كان يزيد
ابن عمر ابن هبيرة اذا صلى العصر في كل يوم امر بوضع الموايد
ومد الاسمطة وتفتح الابواب فيدخل الناس افواجا في
شمع ذهب واني ما اعرف عنده الى ان يوذن للمغرب وكافور
مرة عين الي غيرها وقال الاصمعي عمل الحجاج لعبد الملك
ابن مروان طبقة من ذهب عظيمة في غاية العظم لم ير احد

مثلها وارسلها محمولة على العجل فلما وصلت باب امير
المومنين عبد الله فخرج فراها فنهالها امر بها ثم امر بالا
فرشت وامر بالفرس فجاءت فقال اضربوا فمن احذ شيا
فهو له وكان كما امر وقال مر عبد الله ابن جعفر ومعه
علة من اصحابه على منزل رجل قد تزوج وهو يعمل عرسه واذا
المغنيه تغني وتقول

قل للكرام اذا مروا بمنزلنا　　فيدخلوا اسرع من غير لا حرج
يشرفونا اذا حلوا بمنزلنا　　وينشق القوم منهم طيب الارج

فقال عبد الله ابن جعفر لاصحابه ادخلوا فقد اذن لكم
فنزلوا عن جنبوالهم ودخلوا فلما راه صاحب المنزل رحب به وتمكن
معه ورفع محلهم ومد لهم السماط فاكلوا فلما فرغوا قال
عبد الله للرجل كم انفقت على عرسك ووليمتك وكم امهرت
قال الجميع نحو خمسمايه دينار فامر له بها وبمايه دينار زايد عما
تكلف ثم انصرف هو واصحابه في نجل زيد ابن عمر ومما
حدث به ابو الفرج الاصفهاني مما رواه الزبير عن عمه
قال كان زيد ابن عمر من ابخل من مشا على الارض فخرج
حاجا ومعه زوجته سكينه وكانت من كرام النسا
فلم تدع شيا من الزاد والخير الا وحملته معه وكانت الاشعب
بلبود بها فاخذ تدعها واعطته مايه دينار فقالت له لعلك
تجوع في الطريق ولا اعلم خبرك فاني اعلم ان زوجي ابخل
قريشي يمشي على الارض فلما وصلنا منزلة السيالة تركنا

فامر بالطعام فجاوابه فلما وضعوه اقبل خيل من الانصار يسلمو
على زيد فلما راهم قال اه واظهر وجع خاصرته وتالم وقال
ارفعوا عني الطعام فلا اقدر اشم رايحته فرفعوه وقال هاتوا
الما الحار والدرياق فجعل يتوجر به ويتشر به قليلا قليلا
فما انصرفوا حتى رحلنا ولم ياكل احد معه شيا فلما كان
من الغد ونزلنا دعا بالطعام فحين حضر واذ بجماعة من
مشايخ قريش اتوا يسلموا عليه فلما راهم اعتل بالخاصرة
ودعا بالدرياق والما الحار فتوجره ورفع الطعام فلما ذهبوا
امر باعادته فاتى به وقد برد فقال يا اشعب هل الى اسحاق
هذا الدجاج من سبيل فقال يا مولانا انا اشدك بالله الا
ما اخبرتني عن دجاجك هذا اهم من ال فرعون الذين
يعرضوا على النار بكرة وعشيا فضحك ثم قال كل ولا تتكلم
فيما لا يعود عليك منه نفع وكان اشعب مع مجونه ونوادره
بمن قرا القران وروى الحديث عن جماعة من الصحابة وهو
اشعب بن جبير ويكنا ابو العلا وزوجته بنت وردان الذي
بنى قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين بنى عمر ابن عبد العزيز
المسجد الشريف سوال ... ابن المحسن ...
عن ابن خلاد قال حدثنا ابو محمد ابن ... عن عمه قال قلت
يوما للامير نصر بن بسام وانا اواكله وقد اعجبني طيب طعامه
يا مولانا اهذه الاطعمة تامر الطباخ يطبخها ام يطبخ من تلقاء
نفسه وان في نفسي من لون لم يطبخه منذ ما هو عندي

ونقط ٦

وتعظم علي نفسي اني امره به فقلت وما هو قال زيرباجه
طيبه من دجاج فايق قال فلما خرجت من عنده عمدت الى دجاج
فايق وعملت منه زيرباجه في غاية الحسن فلما كان من الغد
وقت غدايه جيت اليه وقلت انى صنعت زيرباجه فان اذنت
احضرتها فقال نعم فارسلت لمنزلي واتيت بها فلما وضعتها
بين يديه واكل منها اعجبته عجبا عظيما ثم قال صانعها
طباخ ام طباخه فقلت طباخه قال حرة ام جارية فقلت
بل جارية فقال ما جنسها قلت سودا فامسك يده وقال
ارفعوه عني فقد قامت نفسي منها ثم قال ان السود من الخدم
لا يخلوا ارفاغهم واطراف اصابعهم من التشقق ولا ينقوا
بالغسل معا فيهم من الصنة والعرق بين وهج النار واكثر
اهل العراق لا يرضوا طعامهم عن المامون ومما وقع لامير المومنين
عبد الله المامون ان قال يا ابا اسحق وهو النديم ان نفسي تشتهي
ان اكل اليوم من طعام العامة فهل يكون ذلك فقال ابرهيم
يا امير المومنين ان رجلا من العوام متكلم لك على جهات بمال
واني اكلت عنده يوما طعاما ما لم اكل قبله مثله وهو حاظر فان
اذن امير المومنين طلبناه ان كان عنده شيا حاظر
فقال نعم ولو لم يكن اليوم فغدا فخرج ابرهيم وعاد
وقال ذكر ان عنده ما صنعه لغدايه وقد ذهب ياتي به فما
كان الا ساعة وقد اقبل الحاجب يستاذن لهم والرجل اسمه
مالك ابن شاهي فدخل ومعه ثمانون جاما يحمل كل جام

طبق فيه ما يحير الناظر فيه من الالوان وحسن المراعين
ونظافة الخدم فقدم المامون فاكل فاعجبه محاسن الالوان
وطيب الطعام فقال للرجل اكل مثل هذا تصنع في دارك
كل يوم فقال نعم وفي السماط من الطير والاسماك والحلوى
الى غير ذلك مما حسن في عين المامون وعجب من قوله ان مثل
هذا يعمل في بيته كل يوم ولما كان بعد ذلك بمده رفع صاحب
الديوان حساب السنة وفيها اسم مالك بن شاهي وعليه
منكسر من عمله ثلاثة عشر الف الف وانه يسجون عليها مع
ما على غيره ممن وقف عليهم من العمال وغيرهم فقال
المامون يا ابرهيم قد مر على سمعي هذا الاسم قبل اليوم
قلت نعم هو الذي اكل امير المومنين في اول العام طعامه
فقال ايحمل بنا ان ناكل طعامه ونحبسه على ما وقف
لنا عليه ثم رمى بالمحاسبة من يده وقال اطلقوه ثم قال
ردوها الى ان الناس يتحدثوا ان المامون اكل اكله ترك من
اجلها كذا وكذا الفا ثم امر باطلاق كل من في السجن وامر
للرجل بمال وقال ينبغي ان يعان على هذه مروته فرحم الله الكرام
قال احمد ابن داود قال لي امير المومنين الواثق بالله
يوما يا احمد ما جمال الموايد قلت يا امير المومنين كثرة الخبز
عليها فقال لي اصبت واحسنت واذا كثرت الالوان مما
قلت شهد لصاحبها بالشرف حدثني الحسن ابن
مخلد عن يعقوب ابن مجاهد عن يزيد ابن عبد الصمد عن

سلمة الجهني عن عمه عن ابي الدردا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد طعام اهل الدنيا والجنة اللحم وفي
حديث اخر سيد الادام في الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب
فيهما الما نادرة مما حدث به العتبي عن ابيه قال خرج
ابو سفيان في جماعة من قريش وثقيف يريدون بلاد
كسرى بتجارة لهم فلما اتوا بلاده قال ابو سفيان انا على خطر
من السلامة من اجل دخولنا بلاد كسرى بغير اذنه فايكم يذهب
بالتجارة فان قتل طلبنا ديته وان سلم وعاد فله نصف الربح
فقال غيلان ابن سلمة الثقفي انا امضي على ما قلتم وكان رجلا
ابيضا طويلا جدا حسن الوجه ذو عقل فلما وصل المدينة الملك
كسرى لبس ثوبين اصفرين وشهر بهما نفسه وقعد بالباب حتى
اذن له فدخل عليه واذا الملك جالس في الايوان وبينه
وبين الناس كبسة عظيمة من ذهب يرا الناس من ورائها وهم
لا يرونه فقال له الترجمان يقول لك الملك من ادخلك بلادي
بغير اذني قال انا ايها الامير لست بجاسوس ولا انا من اهل عداوة
للملك وانما حملت بتجارة اردت عرضها على الملك قبل عرضها على
التجار فان ارادها الملك فهي له قال وانه ليتكلم اذ سمع صوت الملك
كسرى فخر ساجدا فقال له الترجمان يقول لك الملك لما انا سجدت
فقال سمعت صوتا عظيما مرتفعا في حضرة الملك لا ترفع الاصوات
عنده فعلمت انه صوت الملك فسجدت قال فشكر الملك ذلك
وامر له بوسادة ليجلس عليها فلما اتي بها حملها فوق راسه

ودام واقفا فقال له الترجمان يقول لك الملك انا امرنا بها
لك لتجلس عليها فلم حملتها على راسك ولم تجلس قال لما تناولتها
رايت عليها صورة الملك منقوشة بالذهب فرفعتها على اكرم اعضائي
ولا اجلس وانا حاملها فامر له ببساط منسوج بالذهب ثم قال
له اجلس فما رضا لك الوسادة اولا الا لنختبر عقلك وادبك
فاذا انت حسن العقل والادب ثم ان كسرى اخذ ساعة واجزل
عطاوه فوق ما امل ثم انصرف راجعا فلما وصل الى ابو سفيان
واخبرهم الخبر قال القوم هذه ثمرة العقل وحسن الادب
ومما حكاه العتبي عن عبد الرحمن قال كان رجل
في زمان امير المومنين المهدي مجذوبا وكان لا يسمع منه الا
فضلا وعلما وكان يركب في كل جمعة قصبة في الاثنين والخميس
فاذا ركب في هذين اليومين فليس لوالد على ولده حكم ولا
لمعلم على صبي حكم ولا طاعة فخرج يوما وحوله من الرجال والنساء
والصبيان ما لا حد لكثرته فصعد تلا عاليا ونادى باعلى صوته
ما فعل النبيون والمرسلون اليسوا في اعلى عليين فقالت الناس
بلى وصدقت فقال ايتوني بابي بكر الصديق فقدموا غلاما فاجلسه
بين يديه ثم قال جزاك الله ابا بكر خيرا عن الرعية فقد عدلت
فيما حكمت وخلفت محمدا صلى الله عليه وسلم في امته احسن
خلف ووصلت حبل الدين وقاتلت المرتدين اذهبوا به الى اعلى عليين
ثم نادى ابن عمر ابن الخطاب فاجلسوا بين يديه غلاما اخر فقال
جزاك الله ابا حفص خيرا عن الاسلام فقد فتحت البلاد ووسعت

العطا وبسطت العدل وقمعت الكفر وقسمت الفيء وسلكت
مسلك الصالحين واثرت الاخرة على الدنيا اذهبوا به الى اعلا
عليين لجده وصاحبه الصديق ثم قال هاتوا عثمان بن عفان
فاجلسوه الى جنبها الاخر بين يديه فقال له اخلصت في ولايتك
ولكن الله يقول واخرون خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم وعسى الله ان يرحمه اذهبوا به الى
صاحبيه في اعلى عليين ثم قال هاتوا علي ابن ابي طالب
فاجلسوه اعلا ما بين يديه فقال جزاك الله خيرا عن الاسلام
فانت الوصي وولي النبي بسطت العدل وزهدت في الدنيا
واعتزلت الفيء فلم تخمشه بناب ولا ظفر وانت ابو الذرية
الصالحة المباركة وزوج الزكية الطاهرة اذهبوا
به الى اعلا عليين لاصحابه ثم قال هاتوا معاوية فاجلسوا
بين يديه علاهم قال له انت قاتل عمار ابن ياسر وخزيمة
ابن ثابت ذي الشهادتين وحجر ابن عدي الذي اخلق في
العبادة وانت الذي جعل الخلافة ملكا واستاثر بالفيء وا[حكم]
بالهوى واستنصر بالظلمة وغير سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونقض احكامه وقام بالبغي اذهبوا به فاوقفوه مع الظلمة
ثم قال هاتوا يزيد فاجلسوا بين يديه علاهم قال يا قرد انت
الذي قتل اهل الحرة واباح المدينة الشريفة ثلاثة ايام وهتكت
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم واويت الملحدين وقتلت
الحسين وحملت بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا

على اعقابهم الاول اذ ذهبوا به الى الدرك الاسفل من النار ولم
يزل الخليفة بعد خليفة كل واحد يفعله وما كان منطويا
عليه حتى اتى بعمر ابن عبد العزيز فاتى بغلام فاجلسوه بين
يديه وقال جزاك الله خيرا عن الاسلام والمسلمين
فقد احييت العدل بعد موته والنت القلوب القاسية
وقام بك عمود الدين على ساق بعد جور وشقاق اذهبوا
به فالحقوه بالصديقين ثم من كان بعده من الخلفا
حتى انتهى الى دولة بني العباس امير المومنين بغداد اجلسوا
له غلام فقال قد بلغ الامر لبني هاشم ارفعوا الحساب لهولا
جملة والقوا واحدا فقوا بهم في النار جميعا ثم قام منصرفا
في تفضيل السراري وما قيل فيمن فضل السراري
على الحراير فقال ان الامة تشترى بالعين وترد بالعيب
والحرة غل في عنق من صارت اليه وقد تسرى ابرهيم
الخليل هاجر فولدت له اسمعيل صلوات الله عليهما وتسرى
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مارية القبطية فولدت له
ابرهيم ولما صارت اليه صفية ابن حيى كانت ازواجه
عليه السلام يعيرونها باليهودية فشكت ذلك اليه
فقال لها لو شيت لقلت وصدقت ابي اسحق وعمي اسمعيل وجدي
ابراهيم وعمي اسمعيل واخي يوسف الصديق صلوات الله
عليهم اجمعين نادرة زيد بن علي بن هشام
ابن عبد الملك فقال له لقد بلغني انك تحدث نفسك

بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة فقال له اما قولك
انى احدثت نفسى بالخلافة فهذا غيب لا يعلمه الا الله واما
قولك انى ابن امة فهذا اسمعيل ابن امة واخرج الله من ظهره
محمدا صلى الله عليه وسلم سيد اهل السموات والارض
واسحق من حرة اخرج الله من ظهره وصلبه القردة والخنازير
فلما سمع هشام جوابه لم يحر جوابا وسكت

نادرة لكسرى

قيل ان كسرى ذكر فى مجلسه النسا فقال انى اذا
كبرت سنى ابغضنى النسا وتغيرن عنى وانى ابغضهن قبل كبرى
وبغضهن لى

وفى المعنى له

تمنيت لو عاد الشباب لمفرقى ... ومن ذا على الدهر يعطى المنا
وكنت مكينا لدى الغانيات ... ولا شيء عندى لهم ممكنا
فاما الحسان فيابوننى ... واما القباح فابى انا

مثله

النفس تطمع والاسباب عاجزة ... فالنفس تهلك بين العجز والطمع
قد كان زائرى شيم ذو مخاطرة ... واليوم ذل المحمول على الحرج

وفى معناه

ومما حكت بلار ياد عن مالك بن محمد بن يحيى
ابن جبلة ان عاتبت جدة فى ترك الجماع لما كبر فقال لها اوانت
على قضاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالت وما قضى به
عمر بن الخطاب قال ان الرجل اذا اتا زوجته عن كل طهر
من حيض مرة فقد ادى حقها فقالت ارى الناس قد تركوا
قضاء عمر وبقيت انا واياك عليه فالحمد لله على ذلك

للجليس على من جلس اليه ثلاث خصال يرمقه بنظره كثيرا
ويوسع له بمجلسه اذا جلس ويصغي لحديثه اذا حدث
فاذا لم يكن في العفو بالجليس احق واولى بعض الفضلاء
ينبغي للعاقل ان يتخير جليسه كما يتخير ماكوله ومشروبه ففي
تخير الماكول والمشروب صلاح البدن وفي تخير الجليس
صلاح النفس وقال بختيشوع الحكيم لامير المومنين المامون
احذر مجالسة الثقلا فانا نجد من الحكمة ان مجالسة الثقيل
حمى الروح المزمن وقيل لبقراط اي النجم اسرع فقال مجا[لسة]
الثقلا وقال ابو هريرة رضي الله عنه اذا استثقل رجلا قال
اللهم اغفر له وارحمنا منه نادرة عزم بخيل على ثقيل
واضافه فوضع سفرة وعليها ثلاثة ارغفة وصحن طعام فاخذ
الثقيل من الطعام لحمه ووضعها على رغيف وسحبه الى قدامه
واخذ ملعقة ووضعها على رغيف وسحبها الى قدامه ولم يخرج
باذنجانه ووضعها على رغيف وسحبها الى قدامه فقال له البخيل
يا ثقيل لو تركت الخبز كله فقال لا اخاف انا اكله فقال البخيل وهذا
والله هذا اثقل واثقل واثقل الطلاق يلزمه ما تاكل اليوم
عندي شي ورفع الطعام لداره وانصرف الثقيل ولم يطعمه
شي من نكات الثقلاء قال بعض اهل الفضل الثقلا ثلاثة
ضيف يقترح ورديف يسلم ومجيب عن سوال والمسول
غيره مسالة جماعة ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم
الداخل الى مجلس لم يدع اليه والجالس في مكان فوق قدره

والمؤتمر

والموتمر على صاحب الدار والمحدث لقوم لم يصغوا الكلام
والداخل بين قوم في حديث لم يدخلاه فيه والمصلي بقوم
وهو لا يحسن القراة والامر بمعروف وليس يفعله والناهي
عن منكر وهو ياتيه والمغني وصوته قبيح نادرة للاشعب
قال الاصمعي دعا جهم ابن خلف الاشعب الطماع يوما
لمنزله ليضيفه فقال على شرط ان لا تجالس معي ثقيلا
فقال نعم فلما وضع الغدا دق الباب فقال الاشعب وقعنا
فيما كنا نخشاه قال صاحب الدار ان هذا الرجل فيه عشر خصال
ان كرهت منهن واحدة لم ادعه يدخل اليك اول خصله
انه صايم الدهر لا ياكل نهارا والثاني فقال له الاشعب
اترك ذكر ما بقي من الخصال وادعه حتى نلتمس من بركته
دعايه فانه ولي الله نادرة جلس جحا يوما يطبخ
طعاما وعنده اصحابه فلما قارب اللحم الاستوا انتشل وا
لحمه واكلها وقال نحتاج الى ملح وانتشل اخر لحمه واكلها
وقال نحتاج ابزار فقال الحجي ان خليته قدرنا اللحم اكثر من
ساعته لما قلتم في بخل الامير زياد الحارثي ذكر المدايني
كان الامير زياد بن عبد الله الحارثي شديد البخل وكان يمد
سماطه فيوضع قدامه دجاجة في صحن برسمه فلا يجسر احد
يتناول منها شيا فاتى لزياد قوما من روسا البلد في شهر
رمضان ليفطروا عنده ومعهم الاشعب الطماع فلما
مد السماط ووضعت الدجاجة بين يدي زياد وشرع ا

جل

ياكل منها فمد يده الاشعب واخذ منها قطعة واكلها مع
علمه ببخل زياد فلما رفع السماط قال زياد لوالي البلد اهل
للمحابيس من امام يصلي بهم في السجن قال لا قال ابعث
بالاشعب للسجن ودعه عندهم مقيم يصلي بهم اماما فشفع
فيه من حضر فلم يقبل فلما دخل السجن واقام فيه ثلاثة ايام
كتب ورقه وارسلها لزياد باني احلف يمينا مغلظا شرعيا ان
اطلقتني لم اكل لحم دجاج ما دمت حيا فحلفه واطلقه قال
الناقل ورايت شخصا البستان الطفيلي وهو داخل لوليمة متزيي
بزي الصوفيه حتى لا يعرفه البواب فرده فظنه صالحا فقبل
يده وقال يا سيدي ادع لي فمد يديه وقال اللهم ارزق
عبدك هذا صحة في الجسد ونهمة في الاكل مع دوام الشهوة
له وارزقه نقا المعدة وسعة المصران واسقه بسن قطوع
وناب كسور وسن طحون واجعله من عبادك الاكلين
يا رب العالمين فقال الرجل تقبل الله هذه دعوات مغفول
عنها حكى الزبير ابن بكار كان زياد ابن عبد الله الحارثي
من ابخل الناس وكان واليا بالكوفة فاهدى له كاتبه طعاما
قد تانق فيه فوافاه وقد تغدى فغضب فقال يبعث احدهم
طعاما في غير وقته ادعوا الفقرا المجاورين بالجامع
لياكلوه فدعوهم فلما حضروا قال الرسول ان راى الامير
ان يامرنا بالكشف عن الطعام لينظره قال فلما راه راى ما
هاله من الوان حسنه ودجاج واوز وماكل فاخر مع حلاوات

مخلقة الانواع فقال ارضوه واحرصوا على حفظه
ثم قال للفقرا الذين جاوا من المسجد بارك الله فيكم انه بلغني
انكم تعيشون في المسجد وقد اشتمتموه بعسا بجم ثم امر
الوالي ان يضرب كل واحد خمسون سوطا فقال الوالي
ائذن ايها الامير انا اضربهم بداري فقال افعل فخرج
بهم الى خارج الدار وامر باطلاقهم فذهبوا متفرقين
ولم يعودوا الى ذلك المسجد ومن كلام اهل الفضل الفقير
قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومنزله حيث حل حديث
وقرى بخط المرزباني في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
من اكل فولة بقشرها اخرجت منه مثلها موعظه
ودخل جماعة على الجنيد فقال لهم ما تفعلون قالوا نطلب
الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا نسال
الله ذلك فقال ان كان ينساكم فذكروه فقال ندخل
البيت ونتوكل فقال التجربة شك قالوا وما الحيلة قال
ترك الحيلة ومن هذا المعنى

يا من يروم الشاهد بمكرهم	اياك تغتر وانق العرض من درني
اني حلفت يمينا لست اكذبها	لا ابتغي نوحه لو صرن في
حسانهم حليات قل خيرهم	وجيدهم نادر لم تلق مومن
ان تلق واحدة حسنا خبرتها	فتلك نادرة في الناس والزمن
فباحهم لشرور الزوج مجتهدا	جميلها زايد من حيث لم تخن
لو ان كلبا اليها جا قاصدها	يبغي زناها الوافته بلا ثمن

الكفني

ثمن بشاعتها باوت بضاعتها ... ما تركها الشرنا الامن المهني
اسا العجاير للتعرض عاليهم ... يجربوا الدور والاطلال والدمن
تصحى لغزابنا ترك الزواج فما ... نصحى لهن سدا والله يعصمني
حل الغزو منتوفينا ان دار بنا ... ينال وصل ملاح الناس كل دني
يا معشر الناس فروا واتقوا امرى ... ان التبتل من فرضي ومن سنني

حبيبك لما كنت لى وتريدني ... هجرتك لما عادلي فيك مشترك
فمثلك معشوق ومثلي عاشق ... ومثلك متروك ومثلي من ترك

عليك ببلغ الزبد فالبسط شانه ... وما زال بسط الزبد في الراس طابع
بربك بسانين حسان ونزهة ... فقد صح ان الزبد للبسط جامع

ومن عجايب الحوادث ومما نقل من خط الشيخ علم الدين
البرزالى من تاريخه ان فى منتصف شهر ربيع الاول سنة
احدى واربعين وسبعماية ورد للقاهرة كتاب من حماه
اندوقع بباريز من عمل حماه برد عظيم على صور حيوانات
مختلفه منها كالسباع والحيات والعقارب وطيور مختلفه
وبلشونات ومعز وصفة رجال فى اوساطهم حوايص الى
غير ذلك وثبت ذلك على قاضى الناحيه واتصل ثبوته
بحماه على قضاتها ثم ذلك ومما نقل من التاريخ وفى
ايام امير المومنين سليمن ابن عبد الملك ورد كتاب من ابن
هبيرة يعنيه ان بمدينة بخارا وقت السحر سمع قعقعة عظيمة

٢٠٥

من السما ودوى كالرعد العاصف اسقطت منه الحوامل
فنظر الناس واذا قد انفرج من السما فرجة عظيمة ونزل
منه اشخاص عظيمين الخلق روسهم في السما وارجلهم
في الارض وقيل يقول يا اهل الارض اعتبروا ويا اهل السما هذا
صفوا ابل الملك عصى الله فعذب فلما طلع النهار اتى الناس
الى ذلك الموضع فوجد واخسفا عظيما لا يدرك له قرار يصعد
منه دخان اسود وورد ذلك من بخارا مشروحا باربعين عدلا

ومما نقل من التاريخ ايضا وفي سنة اربعة واربعين و
خمساية امطرت باليمن دما عبيطا بقى اثره بالارض وفي
ثياب الناس وايضا في تلك السنة نهبت العرب الحاج
بمكة وكان من جملة الحاج الست خاتون اخت السلطان
مسعود اخذ منها ما تزيد قيمته عن مايتا الف دينار ومن
الحاج اكثر من ذلك ونهبوا الجمال فمات الناس جوعا
وعطشا وكانت الوقعة كانت بين مكة والمدينة ومما

نقل من التاريخ وفي سنة اثنين وخمسين وخمساية
وقعت زلازل عظيمه بحلب والشام وشيراز وانطاكية
وطرابلس هلك بذلك خلق عظيم لا حصر لهم حتى ان مودب
اطفال خرج من المكتب وعاد فوقع المكتب قد وقع على الاطفال
ماتوا جميعا ولم يات احد [illegible] لانه ما وهم ماتوا
اجمعين واما شيراز فهلك [illegible] كل [illegible] امراة وخادم
واحد لا غير ومما وقع من الحادثات قول انشوتل بحران

طفال

ظهر فيه بيوت وعماير ونواويس وانشق ايضا في الاودية
موضع ظهر فيه صنم قايم في الما وخربت صيدا وطرابلس وقلاع
كثيرة بريح عظيم وانغرق البحر الى قبرص وتعدى الريح الى
ناحية المشرق ومات من ذلك خلق عظيم وكان مع تلك
الريح زلازل عظيمة هلكت [مات] في تلك السنة بسبب الزلزلة
نحو من الف الف وماية الف انسان وايضا في تلك السنة
وقع وبا عظيم بين الحجاز واليمن وكانوا عشرين قرية فثمان
عشر قرية لم يبق منها مخلوق واحد بل هي خالية من اهلها
واموالهم واغنامهم ومواشيهم ليس لهم احد يجمعهم ولا
يجسر احد ان يدخلهم ومن دخل الواحدة منهم مات لساعته
واما القريتان الباقيتان لم يمت منهم احد بل هم على ما
فيه من العيش والنعمة ومن الحوادث ما وقع في سنة
اربع وعشرين وخمسماية طلعت سحابة على بلد الموصل [مطرت]
نارا احرقت ما وقعت عليه وظهر ايضا بالعراق عقارب
طيارة قتلت خلق كثير والغالب الاطفال عظيمة

جربت دهري واهليه فما تركت ... لي التجارب في ود امرئ طمعا
هذا يجوز وذا بالمكر ملتبس ... وذاك طوق الحيا من جيد منخلعا

ومن النادر في سنة ثمان وثلاثين وستماية مما نقله
الشيخ عماد الدين ابن كثير في كتابه المسمى بالبداية والنهاية
انه ورد من ملك التتار تولي ابن جنكزخان كتاب الى سلاطين
الاسلام يدعوهم الى طاعته ويامرهم بتخريب اسوار بلدانهم

٢٠٣

وعنوان كتابه من نايب رب السما ماسح الارض مالك المشرق
والمغرب قان وكان الكتاب صحبته فاسد ٥ وكان رجلا عاقلا فاضلا
لطيف الاخلاق فاول ما ورد على شهاب الدين غازى ابن الملك
العادل فاخبره بعجايب فى ارضهم كثيرة منها ان بالبلاد المتاخمة
للسد امما اعينهم فى مناكبهم وافواههم فى صدورهم اكلهم
السمك واذا راوا احدا هربوا منه ومن العجايب عندهم
بزر يزرعونه فينبت كالبطيخ تنشق الواحدة عن خروف من
الغنم يعيش شهرين او ثلاثة وليس لهم نسل منهم ولحمهم في
غاية الطيب ومن العجايب ايضا ان بمازندران عينا يطلع
منها كل ثلاثين سنة خشبة عظيمة طول المنارة تقيم طول النهار
فاذا غربت الشمس غاصت فى فلا ترى الى مضى ثلاثين سنه
وان بعض الملوك احتال عليها ليسلها وربطها بسلاسل
كثيرة من حديد وادوا بيغها فغارت وقطعت تلك السلاسل
ثم كانت اذا طلعت يرى فيها تلك السلاسل وهى الى الان
كذلك ولا يعلم لها خبر غير ذلك والله اعلم تنبيه
اعلم انك اذا وجدت ادميا سى الخلق لئيم الطبع قبيح اللفظ
فانقصه من عدد الادميين وصفه الى جنس الكلاب وعد
كلبا نابحا وارح نفسك من خطابه ولسانك من جوابه
وقلبك من التفكر فيه واعرض عنه كما تعرض عن الكلب
اذا نبح عليك وان ابيت الا خطابه وجوابه فقد الحقت عا الملك
بعالمه وصيرت نفسك مثله فقد قال بعضهم من لم يكتسب

بالعقل والادب مالا اكتسب بهما هيبة وجمالا وكان له انسا في الوحشة وسودة في الغربة ودفعة في المجالسة **وما قيل في الغضب** اعلم ان الغضب هو غليان دم القلب والغضب مخلوق من نار معجون في طينة الادمي فمتى حصل له ما يغضبه اشتعلت تلك النار اشتعالا يغلي به دم القلب فيسري في العروق ويرتفع دخانه الى اعلا البدن فيحجب العقل فيقع من الادمي ما يعقبه الندم اذا خمدت تلك النار وذهب ذلك الدخان فلا يفيد ذلك الندم شيا والناس في ذلك على طبقات مختلفة فكل واحد على قدر نار غضبه يكون اشتعالها وخمودها بقدر قوتها وضعفها فنعوذ بالله من غضب يعجل الى ندامه **نصيحه** بعضهم اقوى مكايد العقل اظهار المودة للاعدا اما دام لدولتهم اوانًا **اخبرو** اعلم ان لكل انسان قوة ثلاثة ناطقية وغضبيه وشهوانيه فالناطقيه هي التي شرفه الله بها على ساير الحيوانات مشاركه بها الملايكة والغضبية اذا افرطت اخرجت صاحبها عن حد الانسانية والحقته بعالم السباع لوجود المماثلة في الخلق فيغضب كالاسد او يحقد كالخنزير او يثب كالنمر او يغير كالذيب او يتعلل كالقرد وقس على ذلك والشهوانية اذا افرطت اخرجت صاحبها من العالم الانساني والحقته بعالم مماثلة من البهايم فان البهايم لا شهوة لهم الا الاكل والنكاح ولا غيره لهم فنعوذ بالله من ذلك **موعظه** قال ابن دعا الانباري رايت مجنونا ببغداد وهو على باب دار فيها وليمة

والناس يدخلون وكنت ممن دعي اليها فقلت للمجنون الا تدخل
فتاكل فان الطعام كثير قال وان كان كثيرا فاني ممنوع منه فقلت
ما يمنعك والباب مفتوح ولا مناع من الدخول فقال اكل
طعاما لم ادع اليه مع اني محتاج اليه لكني لا ارضى لنفسي
الدناءة ولا التطفل على الموايد ثم عاد راجعا ولم يدخل فقلت
ادعهم يادنوا لك فقال لا ارضى ذلك لان فيه سوال معروف
بدلة وما وقع ومما حكاه السرقسطي قال كان يحيى الجزار
رجلا اديبا فاضلا وكان في ابتدا عمره يعاني بيع اللحم
والقصابة وكان شاعرا اندلسيا لما عاشر الروسا والاكابر
ونادمهم ترك القصابة فلما تغير حال الناس وقل خيرهم رجع
الى القصابة وبيع اللحم فبلغ ذلك لرجل من مخاديمه يدعى
ابو الفضل ابن عقيل وكان حاجبا جليل القدر فامر شخصا من
ندمايه ان يعنفه على ما فعل فكتب اليه يقول

تركت الشعر من عدم الاصابه ... وعدت الى الجزارة والقصابه
تركت لصحبة الحجاب عمدا ... الا فارجع وعجل بالايابه

فرد الجواب

تعيب علي عودي للقصابه ... ومن لم يدر قدر الشي عابه
فلو احكمت منا بعض فن ... لما استبدلت عنها بالحجابه
وانك لو نظرت الي يوما ... وحولي من بني كلب عصابه
لهالك ما رايت وقلت هذا ... هزبر صيره الاوضام غابه
فتكا في بني العنزي فتكا ... افر الذعر فيهم والمهابه



ولم نقلع عن التوري حتى ... مزجنا بالدم الغالي نصابه
وشر بعثه منهم باستياع ... فأزالي ضواد منا اصابه
ويبرز واحد منا لالف ... فيغلبهم فذلك من الغرابه
وحقك ما تركت الشعر حتى ... رايت البخل قد امضى شهابه
وحتى زرت مشتا فاخليلي ... فابدالي التعبس والكابه
وظن زيارتي لسوال شيء ... فنافرني وغلظ لي جوابه
على الاصحاب كلهم سلام ... مدا الايام ما دامت قصابه
كذا الشعر لا ابغيه فنا ... مصافي من لغن الشعر غابه
ولست انادم الروسا يوما ... فاعلا الناس صار البخل بابه

مطايبه العزيز

امر تسليمي عليك مذكرا ... وفي طيه قصد لما انت تعلم
وفي علمكم ما العبد فيه يتغير ... من الخرج والانفاق ما ليس يعلم
فان يك سمحا كان من بعض فضلكم ... وان يك منعا انت تبقى وتعلم

هجو في حمام

دخلت الحمام اروم نفعها ... واحضى بما الطهر في حوضه يجري
احيل ما به ما ولكن نجاسة ... ويرد نسيم الريح في ارضها يسري
تيممت فيها والتيمم جائز ... لفقد وجود الماء من دنس الطهر

هجو في حمام

وحمام دخلنا ها لطهر ... فلم نلقا بها ما الطهر يجري
ما زره تنجس كل جسم ... وفيه الماء شبه البول يجري
مزينة بحار غشيم ... لسلخ الراس بلا مواس يفري

عتاب الطبيب

سيمنا من مطل تناهت ... ولا وعد نراه هو صحيح
كان وعودكم نغمات زمر ... تلذ لذ المسامع وهو ريح

مسألة

اذا وعد يجي من بعد وعد ... ولا وعد اقرت منه عيني
فنجز عاجل اولى فنع ... فان الناس احدى الراحتين

دمياط

حلف البر يمينا صادقا ... انه في ثغر دمياط يقيم
بجنود جندت ذا فوقه ... صرصر ثم دبور وعقيم
ترعد الابدان من سطوتهم ... لو يكن نافروه فهو كظيم

لو محون

يقولون لي تلقاك نازلت ... فما العذر ابدي عسانا نساعد
فقلت قليل المال والشيب واحد ... واري من عجز على البيض راقد

في المشيب

اذا الشيب قد اكسا الوجه نورا ... فذاك رسول الموت حقق قدمه
وقم ودع الدنيا لطاعة ربها ... واقلع عن الاثام قبل مجيه

ومثله

اذا حققت شر الحا يجري ... بنار زاد في الاحشا وهجا
ويدي قصر تنزف الدمع عيني ... فرحلي في العزيمة عنه حجا

في المشيب

كرهت النسا المهيب الشيب لعلمهم ... كذاك النسا يكرهن من شاب عارضه

فلا هي ترضا الشيب مني ولا انا ... براضي مشيب الراس منها وخضبه

موعظه

لقد قضى الله للارواح من خلقه ... روح تسر وروح في يد الحزن
فتم روح مع الاحزان دايمة ... وثم روح بافراح مدا الزمن
فهذه مشية الله الذي سبقت ... في عالم الذر فافهم ذا وكن فطن
الناس اشجار وكلامهم ثمار

هجو

وكم شيخ لدبلين صوف ... ودلق فيه للتقوى اشاره
وعكاز وسبحة ومشط ... وسجادة لتكمل العباره
ويرقص في السماع بغير وجد ... وينقص من ابون الطبح ناره
يبعبع كالجمال ويعتريه ... صراخ تارة والغشو تاره
بلا فهم ولا فضل وعلم ... ولا يدري الحمار من الحجاره
فهذا شيخ زوكرة تمام ... به وكرة بويدها فساره

غزل

يا لايمي في حبيبي ... ابديت لفظا قبيح
من ذا يلوم المتيم ... ان كان يعشق مليح

نادره

عاشق عشق وجه كالح اصفر وشكله قبيح لاموه فقال العليق لي دلالو صاله مليح

ند

ايا من زكا اصلا وطاب وقد دنا ... واتم غصنا يا نعا وجنا غرسا
اذكرك الوعد الذي قد وعدتنا ... وحاشاك يا مولاي للوعد ان تنسا
الكلب احسن عشرة ... وهو النهاية في الخساسه

نرمن ... جبر اكسه

من بدل قوم ارتقى درج المعالي والرأسه

اذا اجتمع الآفات كان اشرها — مواعيد فضل في معارضها مطل

فلا خير في وعد له المطل لازم — ولا خير في قول اذا لم يكن فعل

تقدم للمملوك وعد عذابه — وفي قلبه من اجل تاخيره كسر

فان جبر المولى بايجاز وعده — فلا عجب منه فعادته الجبر

وعد

اذا قلت في شيء نعم فاتمه — فان نعم دين على الحر لازم

والا فقل لا واسترح وارح بها — والا تكن بالوعد والمطل آثم

ما بال وعدك مثل ظلي دائم — يبدي سنانا كلما انتبهته

وكانه الطفل الصغير بمهد — يهدا ونوما كلما حركته

عطاوك يرجى غير انك مطل — فتلك صلات انما المواعيد مطل

فموسى كليم الله اوعد قومه — فلما اطال الوعد عادوا الى العجل

قد تقضى عمرنا في مطلكم — فضمنا وعدكم كان مناما

أيدنا عنا توفوا وعدكم — او اتا صيرتا ترابا وعظاما

الغزل عن ...

يا من رانا وقد لزمنا بيوتنا مغلقين بابا

لا تنكروا الحال ذا زمان اسوده رهبا لكلابا ان لزموا

البيوت اوطانا والصمت فيه غدا صوابا



اقصر عن الشر تسلم فقلة الشر غنم فاول الشر صبر
واخر الشر مغرم

حلة امرى اتى مفلس وليس للمفلس اخوان وكل من عاش بلا دراهم
فعيشه هم واحزان

لا تؤثرن بما جمعت سواكا ۞ فالموت لا تدري متى يغشاكا
ان البنين مع البنات واهلهم ۞ يتطلعون ويشتهون رداكا
من كان يعمل ان مالك ماله ۞ من بعد موتك لا يحب بقاكا

من ملك النقدين كان عدوه ۞ من اهله ومن الذين لهم صحب
اهليه يبغوا موته ان ناله ۞ والصحب من حسد يود والنكب

اذا المرء قد وافاك في الوعد حرا ۞ ولو مرة فاحفظ جميل زياره
فان ناله وعك فكن زائرا له ۞ ولازم له الزيارة دوما الداره
فهذا امور الانصاف لكنت شصعا ۞ ولا طغه بالاشفاق ايضا ودا

ومن لم يزرنا ان مرضنا تعاظما ۞ فان صابه وعك تركناه للردى
وان فاء من وعك وعوفي فما لنا ۞ لسان يهنيه مدى الدهر سرمدا

اذا ما عدت ذا مرض فخفف ۞ فتخفيف العيادة خير عاده
ولا تطل الجلوس فيه تثقل ۞ ولنختصر الكلام على الزياده

تهذيب

لا تضجرن مريضا جئت عائده — ان العيادة يوما بعد يومين
وسله عن حاله مع الدعا له — واقعد يسيرا كما لحظة بالعين
من زار مريضا فقد دامت مودته — وكان ذاك صلاحا للخليلين

مرض شخص فاعاده صاحبه فاطال الجلوس واكثر الكلام فقال الزاير بالله اخبرني ما اعظم الم تجده في نفسك فقال اعظم ما اجد طول مقامك وكثرة كلامك فهلا تتبع في العيادة السنة فخرج ذاهبا

يملك النقدين كان عداوه — من اهله ومن الذين لهم صحب
اهليه يبغوا موته ارثا له — والصحب من حسد يودوا لو نكب

في الحسد

قلب الحسود قد التهب — حسدا لمن ملك الذهب
لم يرض منه الحاسدون لماله — الا يقال لهم ذهب

في الحسد

احسد نفى الانام على التعب — والهم في جمع الحطام لقد ذهب
هل اشترا احد الحياة بعد ما — جا الحمام وداعي الموت اقترب
ليحسر الانسان عند وفاته — هب يزيد على سرور بالذهب

موعظة

للمرء عمر له تناهٍ — مقدر طوله وعرضه — فكلما مر منه يوما — فانما مر منه بعضه

اوعدتني يا من جعلت له الفدا — انجز بوعدك لي فقد طال المدى
الوعد دين عند مثلك لازم — حاشاك في وعد تقول الى غدا

اعدى عدوك حقا من وثقت به ... فاحذر الناس واصحبهم على وجل

فانما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول في الدنيا على رجل

... تطلعني في الناس خلا ... فلو اكثر عداك

حافظا فعلك سرا يوم شر لاداك

ان رمت تصحب اقواما فكن رجلا ... وكن لسرك ذا صون وكن حذرا

لعلهم بعد ود يصبحون عدا ... يرموا بنار لها من شرهم شررا

في النسيان

بروحي الذي نسيانه صار دائما ... ويبقى مواعيدي من النسيان

فهلا نسيت المطل يوما لموعدي ... فاحسن ما في المطل ضد كذا ينسى

في الكرم

صباك ابا سيد اقدنا سماه ... فنثر العطا منه ونثر الثنا منا

يذكرنا اخبار معن بجوده ... فنثني له لفظا وينثني لنا سمعا

تهنئة بخلعة

لقد ميز الايام بالخلعة التي ... وجدنا بها الايام اوضح ملبسا

اضاء بها وجه الزمان واهله ... ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمسا

تهنئة بعيد الفطر

تهن بعيد الفطر وابق ممتعا ... بامثاله سامي العلا نافذ الامر

تقلد ما فيه قلائد انجم ... واحسن ما كان القلائد في النحر

تهنئة بعيد النحر

تهن بعود عيد اسعد ليلا ... وعش بالامن ما كشف البرايا

نجرب به جميع عدا الاقارب   فرونا اخرينا من الصحابا

نصيحه

من عف خف على الصديق لقاوه   واخو الحوايج وجهه مملول
واخوك من وفرت ما في كيسه   فاذا ولعت به فانت ثقيل

عتاب

ارسلت تم امرنوي فقبلته   بيد الوداد فما عليك عتاب
واذا تباعدت الجسوم فودنا   باق ونحن على النوى احباب

وفي زمن المامون وقف رجل بباب امير المومنين عبد الله المامون ثم رفع صوته وقال ايها الناس اعلموا انى انا احمد رسول الله المبعوث الى الناس كافة انسها وجنها واحمرها واسودها فلما فرغ من مقالته اعلموا به امير المومنين فطلبه فلما دخل عليه قال له ويلك ما تقول تدعى انك نبي مرسل قال معاذ الله يا امير المومنين انما قلت انا احمد المرسول الى الناس كافة افلا تحمده انت يا امير المومنين قال والله انى لاحمده واثنى عليه صلوات الله عليه لكن ما حملك على هذا فقال الفقر والفاقة وعدم الوصول اليك فاعجبته حيلته وامر له بمال جزيل فاخذه وانصرف داعيا له

تعنيف

قيل كان رجل من كبار اهل العلم يقرا عليه ولد في غاية الجمال فحبه محبة عظيمة حتى ظهر العشق عليه فبلغ شخص من اخوانه من العلما وكانا قليلا ما يجتمعان فارسل

يعنفه بما بلغه من المحبة يقول

اقرا كتابي ولا تلقيه في عجل | ان تكن لمقال النصح مجتنبي
طفل صغير بساك العشق ناظره | هذا هو الغصن في وصل وفي ادبي
ولست ارضى بما قد صرت تسمعه | فاردد جوابي بما ارجوه من طلبي

الجواب

فلما وصلت اليه رسالة التعنيف كتب الجواب ثم ارسله
صحبه محبوبه فلما راه كاد يذهب بعقله وقرا الجواب فاذا

الجواب

الفي كتابي الذي وافاك حامله | فهو الذي فيه التعنيف تعذيبي
ودقق الفكر في معنى تشابهه | ترى محقق ما يحاكي بانة القصب
وانظر سيوف لحاظ سنه فانكم | فالسيف اصدق انباء من الكتب

الجواب انك شيئا فلما قرا الكتاب رد الجواب بالمودة عن العذل
والعتاب وقال

وافا كتابك والمحبوب يحمله
فكاد عقلي لذاك الحسن ينسلب | حويت غصنا رشيق القد ذي هيف
سكمل الحسن في حر الدلال انثنى | صدقت في القول اذ اجريت متمثلا
السيف اصدق انبا من الكتب

حكى الاصفهاني قال

مرت جارية بديعة الجمال فتبعها رجل قبيح الوجه فكلمها
وكان معها جوار في خدمتها فالتفتت اليهم وقالت بالله لو
لهذا ينظر وجهه في المراة ثم يعشق فخجل الرجل وانصرف
وكان في مجلس الاصفهاني العباس ابن الاحنف فقال
له هل قلت في هذا المعنى شيا فانشد له

جارية

جارية اعجبها حسنها ومثلها في الناس لم يخلق
كلما من هاله حسنها وقد لقي من حبها ما لقي
فالتفت نحو جوار لها كالرشا الوسنان في القرطق
قالت لهم قولوا لهذا الفتى انظر الى وجهك ثم اعشق

وفي معناه ايضا

وحكي ايضا ان رجلا قبيح الوجه تبع امراة جميلة يكلمها ومعها جوار لها فالتفت اليهم وقالت وهو يسمع ارتجالا

قل لقبيح الوجه ما تستحي وعنفوه ثم قولوا شفاه
امثل هذا يبتغي وصلنا اما يرى ذا وجهه في المراه

جفني صديق صديق لم اعتبه فقال في عتابه
العمر اقصر مدة من ان يمحق بالعتاب
او ان يكدر ما صفى منه بهجر واجتناب

ومثله ما وقع لصديقين فكتب ولقد علمت فلا تكن متجاهلا
ان الصدود هو الفراق الاول حسب الاحبة ان يفرق بينهم
ريب الزمان فلا تكن مستعجل

فاياك والسكنى بارض ذليلة تعد مسيا فيه ان كنت محسنا
فنفسك اكرمها وان ضاق مسكنا عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا

في الشطرنج

ارض مربعة حمرا من ادم ما بين خلين موصوفين بالكرم

تذاكر الحرب فالحاله شبه — من غير ان يسعى فيه لسفك

هذا بعنز على هناه وذاك علي — هذا بعنز وعين الحرب لم تنم

فانظر الى عسكر جا لو انبه فخر — بين الصفوف بلا طبل ولا علم

وجه عليه من الحيا مهابة — ومحبة تجري مع الانفاس

واذا احب الله يوما عبده — القى عليه محبة للناس

صل من هويت وان ابدا معاتبة — فاطيب العيش وصل بين خلين

واقطع مودة من في الناس تبغضه — فما ارى تسع الدنيا بغيضين

لجعل فؤادك للمحبوب صنرلة — سم الخياط مجالا للحبيبين

ولا تعاشر بغيضا ما حييت فما — ارى تسع الدنيا بغيضين

الا فاذن ان ضاق المكان فانه — رحيب بود ضمنته الاضالع

يضيق الفضا عن صاحبين تباغضا — وسم خياط بالمحبين واسع

احذر تعاشر من في الناس تبغضه — ان البغيض لئيم النفس خوان

اما سمعت مقال الصدق من نفر — قول وجيز لصدق ترهـا

رحب الفلاة مع الاعداء ضيقة — سم الخياط مع المحبوب ميدان

حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال
وعنده ما يغديه او يعشيه فانما يستكثر من جهنم وقال

للحسن ابن علي رضي الله عنهما حسبك من السوال ان يكسر
يضعف لسان المتكلم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقف النسيب
موضع العبد الدليل ويذهب نضارة الوجه ويمحو الحسب
و... الاصمعي سمعت اعرابيا يقول السوال ذل يسلب
الشريفة شرفه والحسيب حسبه والعزيز عزه وقال
بعضهم كان السوال عن حاجته فصار سببا وكان للنفس
مغرما فصار مغنما وكان في المروة خسارة فصار ربحا
... صلى الله عليه وسلم للمشاجعي اذا كان لك مال
كان لك حسب وان كان لك خلق فلك مروة وان كان
لك دين فلك كرم وقال رجل لابنه يا بني عليك بطلب المال و
بالاجتهاد في تحصيله فان عز في الاهل ورفعة في العشيرة
وقمع للحاسد وقهر للعدو ونستعين به على مصالح الدنيا
والدين وصية احرص على مالك تحظى به

ولا تفرط فيه تبقى ذليل	دعهم يقولوا ابا بخل بالعطا
البخل اربحنا من سوال البخل	وصية
استغن اومت ولا يغررك ذا حسبا	كعم وابن عم وابن خال
كل من في الناس ان ناديت يجيبني	الا ندای اذا ناديت يا مالي

وصية

لا تجزعن لارض ان تفارقها	فما لك في بلاد الناس قربه
وطن الغريب بيساره	والفقر في الاوطان غربه

وصية ينبغي للعاقل ان لا ينقل قلمه الا لفايدة او

عايدة او سايدة ولا قلا لا تستعمل الاقلام الا
لموايد الكرام او لبلوغ مطلوب او لاجتماع بمحبوب والاقلا

حكاية خرج امير المومنين المهدى يوما للصيد ومعه
على ابن سليمن وابو دلامة الشاعر معهم وحلبة للمهدى فراو
عانة غزلان فاطلقوا الكلاب وحرت الخيل فرمى المهدى
سهما فصاب ظبيا ورمى على ابن سليمن سهما فصاب كلبا
فانشد ابو دلامة هذه الابيات

قد رمى المهدى ظبيا ... صاب اذا رماه بحيله
وربما معه على ... صاب في الكلب وربده
قلت لما صيدتما هما ... كل من اكل صيده

من كلام الحكماء اعلم وفقنا الله ان الولوع بالجمال سجية
ركبها الله سبحانه وتعالى فيمن شاء من عالم وفاضل وولى
وجاهل وعلى قدر زكا الارض يطيب زرعها وعلى قدر طيب
التربة يكون منبع مايها منها العذب والاجاج وبين
ذلك والعشق اذا تزين بالعفاف كان حسن فالعاقل
لا ينكر محبة شخص لشخص وحتى شكل الى شكل مع العفاف
فالقلوب صافية والعيون اليها ناظرة غير ان العشق لا يكون
الا مع الفراغ وعدم الاهتمام بطلب الرزق وصحة الجسم
ومزيد النعمة حكاية ان سيبويه كان في حال صغره كان احسن
اهل زمانه وكان يقرا على الاستاذ الخليل ابن احمد وكان
يقرى سقشا وكذلك اذا مشا ومع تحفظ الخليل وعلمه

ودينه

ودينه وورعه كان اذا دخل عليه سيبويه يقول له مرحبا
بزائر لا يمل قال وكان الشيخ ابو حاتم السجستاني يختم
القران كل اسبوع ويتصدق كل يوم بدينار مع ورع ودين
وكان مولعا بحب ابو العباس المبرد وكان يقرا عليه وهولا
يحبوا بالنظر مع العفاف وفي معناه

اذا العين فاكمجم طالع … وزنته حدق الانامرله
فاذ الخلوت به … وعزمت فيه على الاثامرله
لم اعد افعال العفاف … وذاك اوكد للغرام
فارحم ابو العباس شخيل اذ … غرام زايد لا بالحرام
بل بنك اعشق نظره … الحيا بها ما دمت حيا والسلام

حكي ان انسانا راى مجنونا يخط في الارض بيده وهو يقول
هذا الابيات

ومن عجب الايام انك قاعد … على الارض في الدنيا وانت تسير
وسيرك في الدنيا كسير سفينة … بقوم قعود والقلوع تطير
كذلك ايام الحياة باهلها … تسير ولعمال العباد نشير

تذكره قال بعضهم رب بعيد لا يفعل خيره وقريب
لا يومن شره ورب اخ لم تلده امك وعدو خرج من ظهرك
او من ظهر ابيك واكرم الناس صحبة واحسنهم عشرة
من اذا قرب سنح واذا بعد مدح واذا ظلم صفح واذا
ضويق سمح في الصداقة ان الصديق الصدوق من كان معك
ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب زمان ضعضعك

شتت ميل شمله لينفعل في النصح ٥

نعمدني بنصحك في انفرادي ... وجنبني النصيحة في الجماعة

فان النصح بين الناس نوع ... من التقريع لا اهوى سماعه

فان خالفتني طلبا لنصحي ... فلا تغضب اذا لم اعط طاعة

قال وهب ابن منبه رايت اسقفا من النصارى كان رئيسا
في قومه وهو مسلم فسالته عن سبب اسلامه فاخبرني انه
ركب البحر فانكسر به المركب فركب لوحا فبقي عليه شهرا
فالقاه البحر الى جزيرة كبيرة فيها شجرة عظيمة الورق منها
تغطي جماعة تحمل شيئا مثل البنق احلا من التمر ولا عجم له وفي
الجزيرة نهر عذب فاكلت من الشجرة وشربت من الماء وجلست
هناك الى الليل واذا بصوت عظيم مثل الرعد في الشدة وهو
يقول لا اله الا الله الملك الجبار الواحد القهار محمد المصطفى
المختار ابو بكر الصديق صاحب الغار عمر الفاروق فاتح الامصار
عثمان ذو النورين حسن الجوار علي المرتضى قاصم الكفار
اصحاب محمد المختار ثم ذهب فلما كان نصف الليل عاد
الكلام ثم عاده في السحر فلما طلعت الشمس اذا بصوت جارية
لم تر اعيني قط احسن منها وجها ولا اطول شعرا وهي تقول
لا اله الا الله الملك المجيب محمد المصطفى الحبيب ثم خرجت
من الماء الى الجزيرة واذا راسها راس ووجهها كراس بني ادم
ووجهه وعنقها عنق نعامة ويديها يدي سمكة وساقاها

كسانى ثوبا فلما رأتنى اقبلت على وقالت لى ما دينك
فقلت دين النصرانية فقالت ثكلتك امك اسلم فانك
الليلة بجوار قوم صالحين فاسلمت ثم سألتها عن الثلاث
اصوات التى سمعتهم فقالت ذلك ملك المياه امران
يقول ما سمعته كل ليلة ثلاث مرات فعلت والكلام
الذى سمعته مثل ما هو فقالت نحن من خلق الله امرنا
بما سمعته قلت وفى البحر خلق مثلك قالت ان فى البحر
الف امة لا يحصى عددهم الا الله سبحانه فسألتها العود
الى اهلى فقالت اذا امر مركبا حبسناه حتى يحملوك ثم هو
الان قد مر مركبا فحبس والريح عظيمة فنحوا فلما راونى اتوا
الى وحملونى فحدثتهم حديثى وما وقع لى وكان فى المركب
عشره من النصارى فاسلموا على يدى فهذا سبب اسلامى
قال الطرطوشى فى شرح
الرسالة ان مصران الانسان طوله ثمانية عشر شبرا فثلث
للاكل وثلث للشرب وثلث للنفس وفى الحديث انه اتى النبى
صلى الله عليه وسلم بعبد يشتريه فوضعوا له طعاما فاكله
جميعه فقال صلى الله عليه وسلم الرغبة من الشوم فرده ولم
يشتريه وقال لقمن لابنه يا بنى اذا امتلأت المعدة نامت
الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة
بعض الحكماء من كثر اكله كثر شربه ومن كثر اكله وشربه كثر
نومه ومن كثر نومه كثر لحمه ومن كثر لحمه قسى قلبه ومن قسى

قبله عرق في الاكام صلى الله عليه وسلم اصل كل دا
البرده والبرده والبطنه لانها تبرد المعده عن هضم الطعام
فيتولد منه امراض كثيره واما حد الجوع ان يشتهي الخبز
لو وضع ريقه على الارض لم يقع عليه الذباب لحلاوة من دسم
الطعام وقال
بقدرة الله يخلق الري من شبع لا بالطعام وشربهما واهل
مذهب اهل السنة ان الشبع والري لا يحصل بنفس الاكل
والشرب بل الله يخلقه بقدرته عند الاكل والشرب فلهذا
ثم من ياكل اكل لو وزنوه كان ثقل جثته ولا يشبع لان الله
لم يخلق له في حال اكله شبعا ويسمى منهوما على
رضي الله عنه من ابتدا غداوه بالملح اذهب الله عنه سبعين
نوعا من البلاء ويستحب الختم بالملح ايضا قاله الغزالي وفي قرا
سورة الخوف والاخلاص بعد الطعام امان من ضرره ويستحب
الخلال وقال الحليمي في منهاجه يكره الخلال بعود القصب
لانه يفسد لحم الاسنان وكتب عمر ابن الخطاب الى الافاق ينهاهم
عن الخلال بالقصب في الاحيا من داوم على اكل وتر
من التمر كفي شر السحر ومن اكل سبع تمرات في اى وقت كان قتل
كل دودة في بطنه ومن اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة
حمرا لم ير في بدنه دا ابدا في الاحيا عن الشافعي
رضي الله عنه انه قال اربعة تقوي النظر لبس نظيف الثياب
والنظر الى الخضرة والجلوس مستقبل القبلة والكحل عند النوم

بالاثمد فانه ينور البصر وينبت الشعر والنظر الى فروج النسا
والى القادورات يضعف البصر ومما جرب لقلع صيبان
القمل الذى يعلق بالشعر والطبوع ايضا وعلاجه صعب
دواوه ان يبخره بالزنجفر يذهب وقد جرب مرارا فصح

امري بالصبر عصيا | انني بالصبر غر
كان طعم الصبر شهد | دقته الفاه مر
نقلت عليه صبري | ما بقا عندي صبر
اقضي لي مثل رامي | واغتنم اجرا وشكر

كم مواعيد سمعنا | يوفا فيه منكر
طالت المدة حتى | حار من ذا الطول امر
نفد العمر بوعد | اشغل الميعاد فكري
ان يكن منه تفضل | واغتنم اجري وشكري
او يكن شيعا تركنا | كل من ذا الصبر صبري

مرض بعض النحاة فطلب
طبيبا فلما دخل عليه راه اعور العين اصفر اللون فقال
له النحوي انى ارى بوجهك اصفرار وبعينك اعورار فهل
حدث الاعورار قبل الاصفرار ام الاصفرار قبل الاعورار
قال النحوي الثقيل البغيض الذى لا عافاه الله من
مرضه ان هذا امر قدره الله على من القدم واما انت لا

فلا شفاك الله من هذا الالم ثم تركه وخرج

اصبحت اهوى الملاح طبعا ... اذ وصلهم عندي الحياة
وكلام زنجي غزال ... في لجيده التفات

فيما مضى قد كان اربي جما ... تهوى النسا وتقر في الاوطان
واليوم اصبح لا يطا مشتو ... ما واه خلف مضارط الغزلان

مررت بامردين فعلت زولا ... يحكيما فعال الامردان
اذوما ل فعلت وزوو بسار ... فعال الامران الامرهان

تامل ترى الشطرنج كالدهر ... نهارا وليلا ثم باسا وانعما
تحركها باق وتفنى جميعها ... وبعد الفنى تحيى وتبعث اعظما

من

لقد قضى الله للدواب منذ خلقت
روح تشرو روح لحي بلحيتها ... فتلك روح بجز لا يفارقها
وتلك روح بافراح ملوان

مضى زمان بالجاج معه ... قد كانت فرياد هرفيه مجاج
وذا زمان لنا او كانه بكد ... ظلم وجوز وفيه الغنا مجاج

ذكر حساب بيوت الشطرنج على ما حكي

وذلك ان صعبه ابن داهر الهندي وضعه لبلهيت ملك
الهند فلما عرضه عليه وعرف امره اعجبه عجبا عظيما
له تماما ما شئت اطلب من الملك تضعيف عدد

ابيانه قمحا فغضب الملك منه كونه قابل بهذا القدر اليسير
فقال لا اطلب غيره فرسم له به فلما حسبه ارباب الديوان
قالوا للملك ليس في الحواصل ولا في المملكة ما يقوم بما طلب
فانكر ذلك فاوضحوه له فاعجبه ما طلب اكثر مما صنع
من الشطرنج قال ابن خلكان في تاريخه
فانكرت ذلك حتى اجتمعت بمن لهم معرفة تامة في الحساب
فحسبوه لي فلما ان ضاعف العدد الى البيت السادس عشر
فاثبت فيه اثنان وثلاثين الف وسبعمائة وثمانية
وستين حبه وهي مقدار قدح ثم ضاعف السابع عشر
في بيت العشرين فكانت ويبه ثم انتقل الى الارادب فانتهى
في بيت الاربعين الى مائة الف اردب واربعة وسبعين
الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردب وثلثي اردب
ثم صارت شونه ثم ضاعف العدد الى بيت الخمسين فكانت
جملة الشون الف واربعة وعشرين شونة ثم ضاعف العدد
الى اخر البيوت وهو بيت الاربعة وستين فكانت الجملة ستة
عشر الف مدينة وثلاث مائة واربعة وثمانين مدينة فكان
اخر ما اقتضاه تحرير الحساب وتضعيف رقعة الشطرنج
ما جملته ثمانية عشر الف ست مرات واربعمائة وستة
واربعين الف خمس مرات وثلاثة وسبعين الف ثلاث
مرات وسبعة الاف الف مرتين وخمسمائة واحد وخمسين
الف وستمائة وخمسة عشر قالت ارباب الديوان اذا

اجتمع هذا العدد دهريا واجلا مكعبا كان ستين ميلا
وعرضه كذلك وارتفاعه كذلك والميل اربعة الاف ذراع
بالعمل وقدر الذراع ثلاثة اشبار يعتدل به والاردب المصري
ذراع مكعب بالمساحة وزنته مايتان واربعون رطلا والرطل
مائة واربعون درهما عتاب وطلب

لم احمل ان نجيب لديك سعي … وارجع منك صفر الراحتين
ارح قلبي بنجح او بمنع … فان الياس احدى الراحتين

من كان في الناس يهوى المنبسط بالفم … سموه مسخرة والعقل مجهول
او كان في نطقه صمت بدا زب … سوى لو ارتفع عن المقت مجهول
فما خلاص الفتى في ذا الزمان … الا لزوم بيت وباب البيت مقفول

يقولون ان الصبر يعقب باخذ … وما علموا تبلغ عاقبة الصبر
ذوي الصبر ربح او طريق بلغ … الى الربح لكن الخسارة في العمر

بلاد الشام في الحسن قد حوت … جمالا بديعا بالبياض وحمرتي
وابنا مصر قد حووا الظرف كله … ولطف معاني لا يضاها في خفية
وكل من النوعين في العشق صالح … كذا البلدين الآن في الارض جنتي
فمن جا بعيب الشام او عاب اهلها … وعاب لمصر مع بنيها بجفني
فعد منا عن البحر عمدا او ثله … لساحله في العلو العين شلني
وقال بعضهم الصدور خزاين الفرح والسرور وحواصل

الحمد

٤ع

٢١٧

الحقد والشرور فتنها احتيج اليه خرج من خزانة الصدور
وقته ومحركة النفوس

يهجم السرور على حتى انه ... انسانى ما لا قيت من احزانى
وان فى اعدامنا قد سرنى ... لما رايت مصايبهم اشغانى

تهوى عدوى ان يغنى متعديا ... وشماتتى فيه وادراك المنى
ان صابه ضيم الم بنفسه ... اوماله اسلوت فيه معلنا
يهم السرور على حتى انتى ... ناديت يا قلبى تهن لك الهنا

لا شى اروح النفس من الرضى بالقضا والقنع بالمقسوم فمن رضى بذلك فقد اراح نفسه من التعب والوصب ومن اتكل على ما اختاره الله له لم يتمن غير الحالة التى هو فيها

ليس فقر ولا حسب ... غير مال ومكتسب
لو ملك كلب فضة ... اونصابا من الذهب
كان كلبا معظما ... وارتقى ارفع الرتب

من كان ذا حسب فى الناس معتبرا ... ولم يكن بين خلق الله ذا مالا
لكان يحضر فى الناس ممتهنا ... يرونه بعيون النقص اقلالا
والكلب لو نال مالا نال مرتبة ... وخاطبوه بكلب الدين اجلالا

من كان ذا حسب فى الناس معتبرا ... ارى الفقير حقير فى مواطنه
وان يكن من خيار الناس ذا حسبا ... والكلب ان نال مالا صار يخدمه

وجه

جمع الانام ويمشي رافع الذنبا

من يقل علمي وفضلي وهو في الناس فقير كان يلقى فوق كوم
وهو على الكوم حقير

من عاش الفقر في الدنيا وكان له ... ابا لحسيب الله في الفضل تقدما
لكان في اعين الرائين محتقرا ... يجلس عنده بترحيب وتسليما
والكلب ان نال مالا نال مرتبة ... وصار ذيلعي بكلب الذين تعظما

الفقر شين في الانام وذلة ... والعز في الدنيا لمن ملك الذهب
لوان كلبا كان صاحب ثروة ... والجلد منه قد من الضر الجرب
رفعوه فوق الروس تعظيما له ... وهز حين يمشي من التيه الذنب

ومن يلب عند الجوع للخبز اكلا ... تنادي له الامعا الا لحما لا اكلا
فما الاكل الا اللحم ان كنت آكلا ... وما كان غير اللحم ليس له اصلا

كم من صديق كنت احسب انه ... شهد فذقت المر من اخلاقه
كالملح يشبه سكرا في لونه ... ومجسه ويحول عند مذاقه

من يصحب النذل يحذر من عداوته ... هل يجتني من اصول الحنظل العنبا
ان اللئيم وان زادت مودته ... اذا راى منك يوما فرصة وثبا
فلا تواخ الخا حتى تجربه ... من لم يجرب يصد نصبا نفسه

لا تعبس

لا تعبسن اذا ما كنت في ملاء ... وخالط الناس بالبشرى وكف وبش

ويشّ في وجه من تلقاه في محل ... ان العبوس لبعض الناس يلهش

ساد الموالي ان في بعضهم ... واسا حقق السوان سخاء ربك

فيا غواة العشق موتوا كما ... يرى لما الفاسق شيء يمسك

الناس في العين شكل واحد وهموا ... في النطق والفضل انواع واجناس

حتى يخالطهم او تتبع صحبتهم ... تلوي الكثير اذا صاحبت نحاس

ورقيع ما بالسلام علينا ... قلت دعه فليس اهل سلام

مستعير لحسنه هو فيها ... لا تلمه فما عليه ملام

ومن وجهه تعول المرء حواها ... كلام زائد دون نظيم

احرك للتشبيه بلطف مس ... وكان ابي يحركه النسيم

تجنب الناس ولا تحذر ان تعاشرهم ... فانما الناس اتراب على نار

كلهم والهم ما اذا عاشرتهم ترهم ... احسانا صدق وبالاحسان نقد

والانس من يعرف البينة اذ يجرحه ... لهيبها وترياح القوم اعصار

كان اذا راد الانتصاب ... عن قواه الكس يحكي

فمتى امر احتمل منا ... بالبطم الكس ويبكي

... الادعا ... [illegible]

لا ادعا من الجهال الا يا فتى ... فاحذر تقول مقال يا لا تفعل

لا تدعي فضلا ففضلك شاهد ... ان تدعيه فالفضيلة تجمل

[illegible] في المراة [illegible]

لوجهك المشرق انواره ... تكسب مراتك منه الجمال

كانها الشمس بدا نورها ... ووجهك المشرق بدر الكمال

[illegible] قد قابل البدر لشمس الضحى ... وجهبو جبر قد بدوا للعيان

وانما زنا في افق مراتهم ... لله ما احسن هذا القران

فيما يكتب على المراة

لا تبدلن الزين بالشين ... يا حسن الوجه توقى الخنى

لا تجمعن بين قبيحين ... ويا قبيح الوجه كن محسنا

[illegible] قبح الوجه [illegible] الشعراء

وكالح الوجه راى وجهه ... يعرض مراة لطيف ظريف

فاعبست في وجهه وجهها ... وابدت القول بلفظ عنيف

مراتك المظلم انوارها ... لوجهك الكالح فهي الكثيف

فامضى لحبيب الخلا سرعة ... وقابل الوجه به يا كثيف

[illegible] الله [illegible]

الحب في الله لا قطع لمدته ... دينا واخرى بهذا قد حوى مثلا

من حب من اجل دنيا او وصال فتى ... عند انقضا الذي يهوى خلي السلا

ومما وقع

كان رجل قبيح الوجه بشع المنظر وكان متزوجا بامراة جميلة المنظر حسنة الوجه فنظر يوما وجهه في المراة وحمد الله فاحنت زوجته المراة ونظرت وجهها وحمدت الله تعالى

فقال

فقال ينبغي ان تحمدي الله بما اعطاك من الجمال فقالت صدقت
غير اني احمده على ذلك وغيره [illegible] وما غيره فقالت
احمد الله لاني انا وانت في الجنة [illegible] ومن اين علمني ذلك
فقالت لان الله اعطاك مثلي فشكرت واعطاني مثلك
فصبرت وقد وعد الله سبحانه الصابرين والشاكرين الجنة

في ترك العنا في طلب المنا

لا تحرصن على قصد تؤمله ... ان كان عندك علم ايها البشر
نال الذي ترك المطامع خلقه ... عين الحياة وفاتت الاسكندر

في الكا[illegible] التراب

ان الجبال تقيلة في نفسها ... لا يستطيع لنقلهن ذهاب
ويزيد عن ثقل الجبال فتى اذا ... وضع التراب فرى لديه كتاب

[illegible] وجوده

شيان ليس في الدنيا اقل من وجودهما مال حلال يصرف
في وجوه الخير واخ في الله تنفعك صحبته في الدنيا والاخرة
فان اشد الناس لك عداوة اقربهم منك مودة وليس
ياتيك شر ولا اذى ممن ليس تعرفه ولا يعرفك وانما ياتي
الشر ممن تعرفه ويعرفك كما قال بعضهم في المعنى

جزاك الله خيرا كل من ليس بيننا ... ولا بينه ودا ولا نتعرف
فما نالني ظيم ولا مسني اذا ... من الناس الا من فتى كنت اعرف

غيره

تمتع بالحضر اما العيش لخضر ... ولا تقرب الحمرا فالموت احمر

فجنات رب العرش هو الجنة واهل التقى فيهن يلبس اخضر

في الموت

ارى الموت لا ينجي وليكووا له بانواع اسباب التوغل اخذ
فمن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

مفاخرة الزبد والخمر

قام شراب الخمر في دنه مفاخرا للزبد بين الصحاب
وقال سبحان من له اشتهر يعلوا اسمي العشيان فوق الرقاب
وانت من ذل ومن خزية تدس من خوف الورى في التراب
فقال الزبد اما تستحي يلطا هلا لم تفتخر بالصواب
جدك مات الوابر ببدهم وشرهم حتى تناسوا العذاب
ضربا وتعزيرا ومن بعد ذا سحبا الى السجن كسحب الكلاب
واننى لو الصحب من رفقتي العقل والنقل وحسن الخطاب
ناكل ما يحلوا وما يشتهى من فاخر الاكل وما يستطاب
فاين ذا من ذا واين الذى يرى له الفضل فرد الجواب
وانظر الى الزبد ترى عاقلا واما المجنون المحض فهو الشراب

حكاية الوزير

غضب بعض الملوك على وزيره فنفاه من مملكته عاريا عادما
ليس على حد جسده الا عباة عتيقة فلما خرج من اعمال الملك
ودخل ملكا غيره مكث في البلد الذى دخلها ثلاثة ايام
لم يذق طعاما ولا غيره واضر به الجوع فخرج يسال فلم تسمح
نفسه بذلك فمر بمستوقد حمام على باب زبال الطبيخ

فشرع يأخذ مما العقوه فيضعه في عباءته ويأكل فراه الوقاد
وكان رجل من أهل الفضل غير أن الفقر أحوجه الوقادة فلما
والمطلبة فلما دخل رق عليه للسمة أتا وسأله عن حاله
فقال غريب وفقير فأجلسه وأتاه بما كان عنده من فاضل
غداه فأكله ثم عاد ثانية فوجد عنده من الفضل ما الأمر به عليه
فلما حين ثم قال له يا أخي أنا وأنت فقيرا وأجرتي في كل يوم درهمين
فنصرف منهم فهما يكفيان لأهل القناعة ودم على ذلك ففعل
واتفق أن الملك مات فاندما بعناه اختل ملكه ولم يعرف أحد أن يقوم
في تدبير الملك مثله فندم عليه فأرسل خلفه عدة من مماليكه
في طلبه فخرج يوما يشتري الغذاء فوجده أحد مماليكه فنزل
وقبل أقدامه وأعطاه مرسوم الملك فقرأه وركب لوقته و
فهو خارج البلد رأى رجلا ممن كان يعاشرهم فناداه
وسلم عليه وقال له سلم على صاحبي الوقاد وقل له الحق صاحبك
للبلدة الفلانية فهو وزير ملكها وسار فجاء الرجل وأخبر
الوقاد فلم يطق بعده صبرا وسافر خلفه فلما دخل المدينة
سأل عن دار الوزير فدل عليها فلما وقف بالباب وأنا ملك
عظيم ولا يصل أحد إلى الوزير فرأى الناس يكتبوا قصصا
ويعطوها إلى البوابين فكتب قصة

وقع بيننا وإذ كرتها شتتنا ... كأنه قبل هذا اليوم مجتمع
وقد قطعت قضائي الأنيس بها ... وسرقت من وطني أرجو أنك
نحن وصلت منعنا الاجتماع بها ... كأنا فساعين صار الملك يتسع

ساد

الطمع

وكان الوزير لما اجلسه الوقاد عنده كتب بفحمة على ابريقه
[illegible]
اهل موتى يباع فاشتريه   فهذا العيش ما لاخير فيه
اذا ابصرت في راس بعير   ودوعني لوانني اسرت حنيفه
ثم انه دفع القصبة للبرداد مع جملة القصص فدخل بهم
ذلك الوزير نايم وامر الناس بالانصراف فلما استيقظ الوزير
وقرا القصص فطلب الوقاد فلم يجده فلما كان اليوم الثاني
جا الوقاد فقال له البرداد طلبك الوزير فقال ان ذهبت
ضربوني فقال ذكر بقصة اخرى

اذا لم تجودوا والامور بكم تقضى   وقد ملكت ايديكم البسط والقبضا
فماذا يرجى منكم ان عزلتموا   وعضتكموا الايام اينابها عضا
فلستم ترجع الايام لما اقرضتم   وليس عادة الايام تسترجع القرضا

ودفعها للرجل فدخل بها فاذا الوزير قد نام فلما استيقظ
راها مع القصص فطلبه فلم يجد فبعث في طلبه فلما كان ثالث
يوم قال له الحاجب اذهب والوزير يطلبك فقال يضربوني فقال
لا احد يضربك فان الوزير يطلبه ثم قال اذكر بقصة اخرى

الا قل للوزير بلا احتشام   مقال لمن ذكرنا قد نسيه
اتذكر يا وزير وانت عندي   بلا مال ولا جاه وجيه
وقد لبست خطك في اتوني   على الابريق بالفحم الذي بهي
اهل موتى يباع فاشتريه   فهذا العيش ما لاخير فيه

اذا ابصرت فقرا من بعيد ... وددت لو انى ازلت فيه

لقد رحم المهيمن كل خل ... تفضل بالعطا على اخيه

واخذها ودخل بها فلما قراها الوزير خرج للقاء صاحبه واواه دار[ه] ورفع محله وقاسمه نعمته وداما معا حتى فرق بينهما الموت فرحم الله من يحفظ المعروف والحمد لله وحده

سليمان كالبدر انى يوما بدا لا ... عينيهما فلا فيما ثم متكر

علا فى ومن بعد الفراغ علونه ... فلدات ابدان ومال موفر

في الحنين

وما اللحم الاكل الا اللحم ان كنت اكلا ... وان كان غير اللحم فالجوع واجل

وان كان ابد بجاو حنا ونسله ... فاكلك منهم والجماعة واحد

في فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب

ان الكلاب لبعض الغرب تفتقد الفوا ... وهم بذلك بين الناس قد عرفوا

من بعض الغرب من قوم فالحجهم ... جنس الكلاب كما للبعض قد الفوا

ومما رواه مكحول انه قال مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها مسير خمسماية سنة ما بينان بحر او ما بيتان ليس بها ساكن وثمانون لياجوج وماجوج وعشرون فيه سائر الخلق والله اعلم في بغض الحض اذا كان خط المرء نازل

ناقصا

في الحاند دوما ملا الدهر تعصبا ... وان كان محصوصا بجاجالم الذي

يروم قضاها من ببنيه قدما مضى ... بتحذير ونصح

لانا منن امن مليه غضبا ... يوما وان قلت ان الذيب تغتفر

فان راى فرصة تلقاه منتصبا ... ساع الى ثاره والليل معتكر

يقولون لي يوما وقد كنت اسودا كلون غرابا وكلون مداد

لحا الله ايرانا الى هذ القبحه ... فقلت لهم ما لكنه بمراد

ولكن توفي من احب وانني ... على موتها لبست ثوب حداد

ثياب سوادها الكين سوادهم ... والبست اري فيه ثوب سوادا

في الانفراد

تمر طيور الجو عني عشية ... وكل له الف حنون ونزل

وقد صرت فريدا لا انيس لو حد ... وبابي دون الناس ما زال مقفل

في ذم الزمان

ولقد وقفت على الزمان بمعرك ... منها ثلاث شدايد جمعن لي

اسف على ماضي الزمان وذكرة ... فيما عسى باتي مع المستقبل

ما ان وصلت الي زمان اخر ... الا بكيت على الزمان الاول

يا معدن الفضل ويا اهله ... لا زلت من مجد العلا تغترف

عبدك بالباب له ساعة ... يدخل او يصبر او ينصرف

ما تقضي حسرة مني وحرمها ... اذا ذكرت شبابا ليس يرجع

ولا الشباب وولى معر لذته ... وجاد مريا ايام لها خدع

ما كنت اوفي شبابي حسن عزته ... حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

مما وقع لبعض البخلاء كان بعض البخلا اذا وضع في يده درهم او دينارا يقول له اهلا وسهلا بك من قادم لم ازل مشتاقا الى رويته كثير الالتفات الى حسن طلعته با لعطل

ن

من قادم واعرك من منادم حويت محاسنا لم يحوها
سواك وتقضى حوايجا لم يقضها الا اياك فانت دينى
وعقلى وفاكهتى ونقلى وانت اخى ووالدى وانت لحمى ودمى
بك تستخدم الاحرار وبك تزهر الانوار وبك تنعم الدنيا
وبك تاتى الثياب والابكار وبك يعظم المقدار تونس من
الوحشه وتشد من الرعشه وبك يسمع المقال وبك
ينال كل منال من حفظك كانت له حافظ ومن يعززك
كانت له بالعضد ومن خباك كانت له ذخرا ومن استنصر بك
كانت له نصرا ثم يطرحه فى الكيس المحيوط ويقول انت
لا تزال فيه ابدا ولا اراك بعد هذا اليوم احدا ثم ينشد له

بروحى محجوب عن العين شخصه ... ومن ليس يخلو امن لسانى ولا قلبى
ومن ذكره حظى من الناس كلهم ... وكل شاى من قريب ومن بعدى
مكانك لا تبرح مدى الدهر دايما ... وان انت لم تبرح فيا نعظم الكربى

وفى معناه

قليل المال تحفظه فيبقى ... ولا يبقى الكثير مع الفساد
لحفظ المال خير من فساد ... وسير فى البلاد بغير زاد

وما وصى به اسحق ابن الكندى
لولده ان يا بنى احفظ مالك واياك ان تعطى الشعرا و
المغنيين شيا واياك والاسراف فى الانفاق فان الانسان
اذا استغنى اسرف فاذا اسرف افتقر فاذا افتقر اعتل فاذا
اعتل مرض فاذا مرض مات وكن يا بنى مع كلادعب الشطرنج

تاخذ ساعتهم وتحفظ ساعتك واعلم ان ما يخرج من يدك فلا يعود اليك واعلم ان الدينار مصفرة من مرض الحزن فمتى اصفرت منه مات ودفن عند غيرك (المتقلب) في الحدق

مستوعبا الرزق ... وما في سوى عين نظرت (حسنها)

وذاك الجهل بالعيون وغرني ... وقالوا به في الحب عين ونظرة

لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

خير من البخل كل شيء والبخل خير من السؤال قطع يدي (ان اراها) تحول وقد علتها يد النوال

صفي للذي قبلي موارد دهرهم ... ولم يصف لي مذ جئت بعدهم (دهر)

فجاءوا الى الدنيا وعصرهم انجلى ... وجئت فعصري في اواخره (عصر)

قم وباكر الى الغدا ياحكيما بما نشا وتعشا بسرعة فالعشي يورث العشا معنى للسان العشا ما يورث العشي وهو ظلمة في البصر وصية بحور

من كان في حاجة بعزمها ... مستعجل لا يبغي اليها الوصول

فلا يكن قاصده شيخ ... فليس للحية يوما قبول ولكن

وليكن القاصد ذا وجنة ... مشرقة والطرف فيه ذبول

تقضي ولا تخشى لها عار صبا ... جرب فان الحق فيما اقول

ومثله

من كان في حاجة مهما ... وفي قضاها الرجال حاروا

يرسل من اجلها غزال ... مهفهف خاله العذار

تقضي سريعا بغير مطل ... ولا بطاوة ولا اعتذار

ان

ان لم تصدق حرب تعالى ... فليس في الصدق قط عار

اياك تضحي سوسا او تحا الطمع ... فالسوس يدل في ح العقل والادب

انه في شعر ابن رشيق ... يجزع عند سماع الاثر للمركب

في فضل المال

ليس فخر ولا حسب ... غير مال ومكتسب

لو ملك كل فضة ... او نصابا من الذهب

كان كلبا معظما ... وارتقى ارفع الرتب

مثله

من كان يطلب في الناس معتبرا ... ولم يكن بين خلق الله ذا مال

لكان يحقر اتى الناس ممتهنا ... يرونه بعيون النقص اقلالا

والكلب ان نال مالا نال مرتبة ... وخاطبوه بكلب الدين اجلالا

مثله

فقير من النقد ان طال او سما ... موخر خلف الناس ليس مقدما

وان يك كلبا نال مالا وثروة ... فذلك بين الناس كلبا معظما

مثله

ارى الفقير حقير في موطنه ... وان يكن من خيار الناس ذا مجدا

والكلب ان نال مالا صار يخدمه ... جمع الانام ويمشي رافع الذنبا

مثله

من يعيل علمي وفهمي ... وهو في الناس فقير

كان يلقى فوق كوم ... وهو على الكوم حقير

في فضل المال

اجمع الناس جميعا من نبي ومن ملك ... بل مال النقد يسيرا

او كثيرا وانهمك ... كانت الغنيمة عنه من حطام ما ملك

في برطيل الحكام

من برطل الحاكم يحضى بما … يروم بالانصاف في نجيله
ويقهر الاخصام في سرعة … يا نعم قاضي المرء برطيله

مجون

وروض اتيناه لنبسط نزوره … وصحبتنا حورا وخمر وامرد
فلما شربنا الراح والتم شملنا … اذا البدر والحورا قاموا تعربد
فقالت لذلك المليحة يا فتى … تفاخر في اني الحسن الاجد
فاني لي الاعكان والحسن والبها … ونهدي لها الرمان بالحسن يشهد
فابدا لها ذاك الغزال تعالي … الا فاقصري واستعملي الصمت احمد
فان تفخري بالقد والنهد انهم … لبعض الذي عندي وبل ضن اجود
وثم بعض بعض البعض من بعض نقصي … نفيضل من نهدا الف كس وازيد

مثله مجون

ومليح جا عندي قرا ك ك … طفلة تحكي الظبي عينا وجيد
فتولى مغضبا ثم انتني … بمقال ليس عنه محيد
تعشق الكس محال ان ذا … عين جهل وبدا انت فريد
بعض بعض ان تراها فضلت … جا سنها الف كس ويزيد

مجون مثله

التقت قلت جهارا … وقولها ليس ينسى
من يعشق الكس جهلا … فذاك في الهم امسى
لو فضلوا النفحات … ستين سبعين كسا
يا هاجيا الكس عدا لا شك انك لابط

هذا

الكس قصر مشيد والثقب خربت حايط من حين قد قلد
فانت في الناس ساقط من يعشق الثقب جهلا
من رتبة الفضل هابط وله محوز اف لنايك علق
من شوم ما اعتراه قد اشترى الخرا يابيس ما اشتراه
يمشي اذا قام عنه من ذل ما افتراه مقرشخا من لوات
قد ناله من خراه وشاربيه تراهم تعصفروا من وراه
هذا هو الذل حقا فليس ذل سواه فاهوا النسا بعزم
واترك لعلق تراه وكن لقولي مطيعا وخله في عماه

هجو حمار فوق بغل وا حمار تراه عليه في الاسواق راكب
عجبت فقيل ما هذا عجيب اخوه عليه للاسطبل ذاهب

مثله

حمار راكب من فوق بغل يمر بسرعة للبغل سايق
سالنا بغله فاجاب هذا زمان نقلب فيه بوائق
نرى الابنا عادتهم بعيقوا وهذا والد للابن عايق

فيمن قيل لا يحفظ الجميل

الكلب مع اسمه كل فضيحته خير من ابن زنا للسوء محتفل
الكلب يحفظ دوما كسرة يبسه وذا الذي يجحد ان اطعمته خلا

غيره

لست بالداعي لخل ابدا ان يرى بدا الدهر في مرتبته
حذرا ان لا يبلو خيره فادم الدهر في معرفته
في العزلة عن الناس اني اعتزلت عن الانام بمنزلي

عمدا ولم اكن نحوهم يوما بمقترب ... مافيهم قط خل تصطفيه ولا

ترى صديقا لصافي الود مختلبي ... من اجل هذا تراني صرت منفردا

عن الانام وهذا الفعل من ادبي ... فان تكن عزلتي حسنا فوافقني

وان تكن عزلتي خشيا فاجتنبني ... يا بيس عن الناس في زمانك ذا

بالشر منهم على اخوانهم وثبوا ... ان يسمعوا الخير اخفوه وان سمعوا

شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا ... فكن على وجل منهم وكن حذرا

فكيدا شراكهم للناس قد نصبوا ... وليس ذا عجب من فعلهم ابدا

وانما الخير من افعالهم عجب

فصل في ذم مجالسة الثقيل

قال طبيب للحجاج ايها الامير احذر مجالسة الثقيل فانا نجد في كتب الفلاسفة مجالسة الثقيل حمى الروح وقال جالينوس لا تجالس ثقيلا فمجالسته عذاب الروح وضعف في الجسد ووهن في النظر وقال بعضهم رؤية الثقيل عذاب البصر وكان بعض الظرفا اذا اقبل عليه ثقيل قال لجلسائه جاءكم الجبل يمشي فاذا جلس قال قد وقع عليكم لا قوة الا بالله وقال بعضهم اذا جالست ثقيلا فاعطه اذنا صما وعينا عميا ولسانا اخرس واظهر الوعك ونم في ثقيلين جليسان على هامتي جلوسهما مثل دق الهو ثقيلان لم يبرح فاخففه فهذا الصداع وهذا الرمد ومما قيل في الثقيل الارض لا تشتكي ثقل الجبال ولا ثقل البحار ولا ثقل السموات لكنها تشتكي ثقل الثقيل اذا مشى بارجائها خفت الطيور

تقول لولا الاله العرش يعصمني ... لحمله كنت خسفا بالبريات

في الكبر تولى قلت وانا نظري ... نيظر الشي اذا الشي قريب

وكذا الباه قوي قبل ذا ... اه في طبي لقد حار الطبيب
وندير الموت يحوي قبل الحي ... بعلامات كثير والمشيب
فتوفاني الهي مسلما ... ولختم العمر بخير واستجيب
وارحم الله سببي في الثرى ... انني في القبر اضحيت غريب
ليس لي من زائر في غربتي ... حيث سهم الموت للروح مصيب
انت لي كفوا كريما كافيا ... خير كفو عنه حالي لا يغيب

في النهي عن المرد الملاح والجلوس معهم

سالناك عن فعل اللواط حقيقتا ... معاينه للسداس ماض ورايح
محرك ما فيه ويحرى بعصته ... وفي شاربيه البعض على الشعر طابع
وها انت في دكان امرد جالس ... فهل انت في المردان بالله طامع

الجواب عن سوالهم

جلست بدكان بها امرد له ... من العمر سن البدر اذ كان طالع
فارسل لي حمل من الشعر رقعة ... بها انت في المردان بالله طامع
فكان جوابي انت طفل فاسد ... وفهمك معكوس لذا انت راجع
امرنا ومن العز لا ان ينبسط ... اذا لم يكن للفعل بالفتح جامع
فمن كان يوما للحبيب مشاهدا ... يدم هكذا في جنة الحسن رائع
ولا يتبع قول العذول فانه ... حمار ومن شان الحمير البرادع

مثله والجواب

لقد رايناك الجلوس لامرد ... وقد كنت تنهى عن صواهم وتنكر
ايجمل ما تنهى وتفعل ما به ... تعيب وتاتي في امور التنكر

الجواب

... اهوى مشاهدة الملاح بعفة

وليس الى حرام منهم اوطر وان بدا لى قبيح الوجه اترك
مولبا عنه لا لقط ولا نظر من لم يكن طبعه تهذا فليس يرى

من عالم الناس بل من عالم البقر
وسئل عن الجواب عنه

وزعمت انك لا تلوط فقلنا هذا المهفهف قاعد ما يصنع
شهدت شمايله عليك بريبة وعلى المحب شواهد لا تمنع

الجواب
اما اللواط فحوراسك لم يكن للعبد فيه بغية او مطـ
لكنما نظر الملاح عبادة من غير فعل للقبايح يجمع

مثله والجواب عنه

ارى طرفك الساجى سهى نحو امرد وتتبعه بالطرف فى لفتاته
وقد كنت تنهانا عن المرد دايما وتكثر سبا فيه من كان ياته
فماذا الذى منه عشقت فقلنا وماذا الذى اسباك من حركاته

الجواب
نظرت اليه نظرة فتحيرت دقايق فكرى فى بديع صفاته
واوما اليه الوهم انى احبه فاثر ذاك الوهم فى وجناته
وحبى له لم ابغ فيه مساهة ولا انا زعمته سوى حب ذاته

فى محبوب
ارسل شعر المحبوب
يا غزالا قد سبانى
سنه قد كالرديني • ان لى فى الشعر نظم • خير من نقد وعين
ان تجد لى بوصال • امدحك فى الثقلين
جواب المحبوب
قد حويت ثقلا وتجلا • يا قبيح الخصلتين • ان ترم بالشعر وصلا
من غزال كالرديني • فاصطبر عسى تراه • عند عمص المقلتين
لم يكن بالشعر يوما • الثغا الشعر بين
ومثله والجواب
يا غزالا قد سبانى • بقوام حين تخطر حين واتيني سريعا

نعتم الاجر واشكره ثم اسل حلك بشعر خير مما انت تتحير

الجواب عنه من رام وصل غزال بمجال الجا يذكر

يرسل الورق سريعا قبل طبق الجفن بحظر ان ترم وصلا تشعر

طول الروح واصبر

فيمن يحب النسا ويكره المرد

يا باغضا المرد ما تستحي المرد قد حازوا جميع الجمال

وتعشق النسوان مع حيضهم فمل الى المرد وخل المحال

فارسل الجواب لمعنفه من يعشق المرد فاتى امره

ملى النسا ميلى ذوات الجمال ما في سويد القلب الا النسا

ما حيلتي ما في السويدا رجال

في ثقيل

ان الثقيل لجنس الروح جمانه كذاك للبصر المحلي غشاوات

والروح معنى لطيف البشر بحمل يكون ذا ثقل فيه كآفات

والارض تشكو الثقل بسيرهن كانها حملت سبع سماوات

في النظر بالعيون

اني بعد الصبي شيبي وظهري بلي بعد اعتدال اعوجاج

كفى ان كان لي بصر احد يدا فقد صارت عيوني من زجاج

سوال مجون

يا طبيب العشق او صف لنا ما يبري العاشق من

ان كان من يهواه لا ياتيه وقد براه السقم من هجره ماذا الذي عندك من حكمه

فاكتب لنا اصلح من امره

الجواب عن السوال

يا سايلي عن عاشق حاير سلواه من يهواه مع صبره سلوانه بالصبر ستغدر

اذ ليس رد النفس من امره شفاوه من حبه ان يرى البطن والصدر على

فيمن كان اضيق يحب مشاهدة الملاح من غير فعل

سألتك يا صديقي كيف تهوى مشاهدة الملاح بلا اجتماع

ضرة

ظهره

وتخلو بالحبيب بغير فعل سوى ضم وبوس والجماع فمثل الامتناع اذا اجتمعنا
او المحبوب جا بلا امتناع فاجاب

يا سائلي عن حبيب القلب حين اتى … لمجلسي ونومي غير ممتناع
اضمه وابوس الخد مرتشفا … من ريقه مص من للثدي رضاع
ولست ابغي من المحبوب فاحشة … فافهم وكن لمقالي حافظا واع

فرد مقاله يا سيدا رد قولا ليس يسمعه
سوى بليد الجمع الجهل جماع … من بات محبوبه طوع المنزل له
ولم ينله اذا ما جاه عجلا … ولم يكن المراد منه متاع
ارسله مع حمر واسلمه للراع

مجون في عدم قيام الباه

كان اري في شبابي اسد … ما لكس في لقاه من نبات
ذا انتصاب قايما لا ينثني … عن ملاقاه نسا وبنات
كم اتوه فراوه بطلا ذا انتباه ليس يخفيه ثبات حين بغيت شيخا انوا (فقلت لهم)
احسن الله عزاكم فيه مات مثله يقولون في المقال ما زلت غاز
فماذا الذي تنوي عسانا نساعد … فقلت لهم قصدي لكي لا ارى همة
وعود شبابي وللمشيب يباعد … فقالوا بعيد ما تروم فدم على
فقد من تنوي وان كان واجد

ومما كتب به كسرى لبعض عماله
ارسل الي اشر الناس على اشر دابة معه اشر ما كول فارسل
اليه بشر كسي راكب على خنزير ومعه جبن حالوم فقال
كسرى قد اصاب العامل فيما ارسل وقال بعضهم كل
من احوجك الدهر اليه ان تسال شيا فقد هنت عليه فلا
تطلب المعونة فيما سرك وطرك الا المعترف بقدرك فما كل

انسان يطلب منه المعونة ولا يسال الرفد في المونة في الصبر
على الشدة ويصون النفس ودع عنك الضجر فالحذر
للحذر ثم الحذر ان تحملها هموما عظمت ان ذا الهم نار تستعر

فرق الهم بطب حسن — ثم خلصها بعقل مستبد
ان تحملها هموما عظمت — كم اذاب الهم روحا فيلها
وهموم القلب للروح ذبر — كم هموم عظمت ثم انجلت كانجلاء
كانجلاء السحب عن نور القمر — وكل الامر الى الله ولا
تجعل الهم قرينا للفكر — لا تفكر لانه بروا اسطر
كل شي بقضا وقدر

في خسايس الناس

قد صمني الدهر المريب باهله — مع عز ناس ما بهم تستنفع
قوم اذا اصفع النعال قفاهم — قال النعال باي ذنب نصفع

ولبعضهم قيل ان رجلا اشترى جزرا وقال لزوجته اطبخي
منه واشوي منه وخلي منه شيا نيا فقالت وصل الجزر
منفعة فقال المطبوخ يحيى الباطن والمشوي يقوي المعدة
والني يقيم الاير ويعدل الما ويشهي الظهر فقالت والله ما اني
قدرم اليوم على الطعام تعالى ناكله ني وتمه ولبعضهم

يقولون لما صار في الشعر عارضا — اما تشتهي النسوان قلت ولا المرد
وكيف اشتهي النسوان والامرد بعد — كالطفل في مهد وقد الف المهد
فمن امل اذا اصبح في الشعر غارا — ومن احمل ما اصبحت في هلكه
ابيل العين في وهم فكري — وليس بميل العين ما يحصل القصد
فمن شاب مثلي مات في حسرة — على وصل من يهوى وقارنه الصد

ومن كان شيئاً نال مما رام سرعة ويأتيه من يهوى وان لم يكن وعد
ومثلي اذا ما شاب فله تحسرا ودمعته تجري ويتبعها تهد
سلام على الدنيا سلام مودع على ما مضى من عيشي الزاهي الرغد
ومن عادة الدنيا شهور وحسرة وما زال ايام الشهور لها ضد

في العزلة يا من رآنا قد انفردنا لعشرة الناس ما تركنا
فلا تلمنا هذا زمان * بدا اناس بجمعنا * ان يسمعوا الخير انكروه
للكذب والزور مستفيضا * فلازم البيت يا صديقي * وابعد عن الناس اجمعينا
عسى بخير تعيش وتسلم * ان كنت بالله مستعينا * سؤال الشيخ مسلم الراح

قد قال اهري لما صرت معتزلا عن النسا وما لي منهم ارب
لم ذا تركت النسا قل فقلت له انت الذي كنت لي في تركهم سبب
قد كنت منقلب والراس منتصب واليوم اصبحت لا راس ولا ذنب
فقال اهري ان الكذب منقصة ما كنت في تركهم يوما انا سبب
لكن دقنك حين شابت عوارضها وصار ظهرك قوس وهو محدودب
والغانيات تولوا عنك نمت انا فلا تلمني ولوم الشيب والحدب

مجون عفا الله عنه قال تشاجرت المليحة مع مليح * وقد جمع البسط فيه اس
ففاخرها المليح بلين قد * وردف زانه باللين لمس * اجابته المليحة با عنا
وقول صادق وما فيه لبس * تفاخرني بردف حين ردف وجبل رد

في الفقر وعظه خط الفقير وعمته فصاحة حسان وخط ابن مقلة
وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم * اذا اجتمعوا في المرء والمرء مفلس
ونودي عليه لم يباع بدرهم * في الانفراد والعزلة يا سائلي عن كنه
نبئي وغطا اجتهادي * لما تفردت فيه * عمن يروم ودادي *

ماذا أُفضل بجهل • ولابغا وعنادي • عاشرت ناس كثيرُ
في غربتي وبلادي • لم الق منهم صديق • مخالص للودادي
يبخل حبا وودا • وصده من يعادي • فعش فريدا وحيدا
فرد اليوم المعادي • عساك تبعث فردا • للعرض يوم التنادي
وقل الهي انلني • من الجنان مرادي • واجعل قصري بعيدا
عن الورى والعبادي • فلست ابغي اجتماعا • بالناس قصد الوداد

غزالة وغزال • مهفهف القد اغيد

تشاجرا يوم بسط • والخمر في الراس عربد • قالت له حين ماست
والخد منها تورد • ساقي وعطفي وردفي • بالحسن للكل يشهد
اجابها بمقال • من ذا المقال بحجد • الكس شبه نواة له
وبالخزوف مسدد • والنقب ان فصلوها • والعد فيها تعدد
بجحي بعد صحيح • مقال صدق مؤكد • العين كس والف
ومثلهن وازيد نصيحة • مجنب الناس واحذر ان تخالطهم
وكن لهجرانهم ما عشت مولعا • فلست تلقى خليلا لا لبس
ولا صديقا بصافي الود متصفي • فعش فريدا ولا تركن الى احد
فقد نصحتك فيما قلته وكفى

اذا ما كان الناس اقسام عدة • فباك وفرحان وآخر ساكت
فاما الذي فضلي لديه فباكي • واما الذي فرحان شاف وشامت
واما الذي تلقاه في الناس ساكت • فليس لنا فضل عليه فضلت
فعادت دنيانا مدا الدهر هكذا • وابنا وها بالعهد موف وثابت
لما هجرت الراح قلبي • وعلى الراح تعتب

قد بكا الزاووق حزناً واشتفى منه الرقيب مذ ارى حاسد فالهم

قد هجرت الراح حتى ليس لي فيها نصيب وعلى الزاووق مني

طول ما عشت صليب شعرنا عن الراح فهذا الهها فقال

تركت شرب الحميا غير مفتكر فيها وفي شربها المجهون مبتسم

فارجع فقد اسبل الزاووق معتذراً وجدا عليك وجمر الراح مضطرم

محمود الجواب ان كان قد اسبل الزاووق ادمعه

شوقاً الي وشمل الصحب ملتئم فقد رجعت اليكم غير معتذر

في توبة عفتها عوداً الى الندم سوال والجواب عنه

لم هجرت الراح قل لي ما الذي منك تغير وحبيب القلب بادر

ومن الهجر تكدر الجواب قد هجرت الراح لما

صبح ليل الشعر اسفر وحبيب القلب اضحى بعذار يتعذر

وقال بعض اهل الفضل ما بالحزم من باس ونعم الحزم سوء

الظن بالناس ولا اضعهم اذا بالذهاب مال فقال

بانعمة الله حلي في منازلنا وادركينا فانتي غاية الطلب

فقد بلينا بقوم لا خلاق لهم لا خير فيهم ولا اصل ولا حسب

ان نالنا سوء باس نالهم فرح كانا شق نال من محبوبة الارب

وان انانا سرور نالهم حزن ويظهروا فرحا لكنهم كذبوا

وان يكن عارض المقدور عارضنا سروا ولكننا بالله نحتسب

على العداة بحبل الله عصمتنا ان المصاب لعود الرزق يرتقب

كم قد مضى ذهب مع قبل ورق وكم اتى بعدهم ورق وكم ذهب

فالله يحرسنا من حاسد حنق القلب منه بنار القهر يلتهب

ويخلف الله ما لاما لي انا لا   لطفه يزيل به الاوصاب والكرب

وفي معناه وقد هرب له شخص بمال لرقل بن تعيس

قد ضاع مني ما لا كنت املكه   فها انا في التفكير ما زلت حاير
وجرعت نفسي الصبر صبرا   وما زال يحلو الصبر حلو الاواخر
عسى فرج ياتي به الله انني   على سابق المفقود راض وصابر
ففي لطفه سر خفي عن الورى   يرد الذي قد ضاع فالله قادر

وله ايضا والدهر اخذ المال يدعى ابن العريان

ابن العريان حن عراني   اصبحت في دمياط شاعر

لما اخذ مالي سرعة بغيب بالغبنه دابر ابوه انا حافي عريان مفلس
وابني بمالي قد سافر قد عقني ذي الابن المشوم وصرت في دمياط
وصار في حقي فاجر وصرت في دمياط مفلس وقد بقي هوه تا

في الصحبة مع الناس

لمن ابو يه نعنه الوليد   اذا سارت ان تصحب صديقا له
وهذا في الانام يرى فريد   فان طهر الوفا فذا صديق
    وان كان الوفا وعاسوا له

فلا حل بحبك ولا بهيد ذكر اسما قوم من السلف رزقوا
السعادة في اشيا لم ينالها احد بعدهم وها انذكرهم
هنا وهم سيدنا ابو بكر الصديق في النسب عمر بن الخطاب
في الحزم علي ابن ابي طالب في القضا ابو عبيدة في الامانة ابو ذر
في صدق اللهجة ابي ابن كعب في القران زيد ابن ثابت في القران
ابن عباس في تفسير القران الحسن البصري في التذكر وهب
ابن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراة

ابو حنيفة في الفقه قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التاويل
الكلبي في قصص القران ابن الكلبي الصغير في النسب ابو الحسن
المدايني في الاخبار ابو عبيدة في الشعوبية محمد بن جرير الطبري
في علوم الاثر الخليل في العروض فضيل ابن عياض في العبادة
مالك رضي الله عنه في العلم الشافعي رضي الله عنه في فقه الحديث
ابو عبيدة في الغريب علي ابن المديني في علم الحديث يحيى ابن معين
في الرجال احمد ابن حنبل رضي الله عنه في السنة البخاري
في نقل الصحيح الجنيد في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف
البخاري في الاعتزال الاشعري في الكلام ابو القاسم الطبراني
في العوالي عبد الرزاق في ارتحال الناس اليه ابن منده في سعة
الرحلة ابو بكر الخطيب في سرعة القراءة سيبويه في النحو ابو الحسن
البكري في الكذب اياس في الفراسة ابو مسلم الخراساني في
علو الهمة والحزم الموصلي النديم في الغنا ابو الفرج الاصفهاني
صاحب الاغاني في المحاضرة ابو معشر في النجوم الرازي في
الطب عمارة بن حمزة في التيه الفضل ابن يحيى في الجود جعفر
ابن يحيى في التوقيع ابن زيدون في سعة العبادة ابن العربه
في البلاغة الجاحظ في الادب والبيان الحريري في المقامات
البديع الهمداني في الحفظ ابو نواس في المجون الخلاعة المتنبي
في الحكم والامثال الزمخشري في تعاطي العربية النسفي في
الجدل جرير في الهجا الجنين حماد الراوية في شعر العرب معاوية
في الحلم المامون في حب العفو عمرو ابن العاص في الدهاء

الواحد

الوليد في شهب الحمر ابو موسى الاشعري في سلامة الباطن
عطا السلمي في الخوف من الله تعالى ابن البواب في الكتابة
القاضي الفاضل في الترسل عماد الكاتب في الجناس ابن
الجوزي في الوعظ اشعب في الطمع ابو نصر الفارابي في نقل
كلام القدما ومعرفته وتفسيره حنين ابن اسحق في ترجمة
اليوناني الى العربي ثابت ابن قرة الصابي في تهذيب ما نقل
من الرياضي الى العربي ابن سينا في الفلسفة وعلوم الاوايل
الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم السيف الامدي
في التحقيق النصير الطوسي في المجسطي ابن الهيثم في الرياضي
نجم الدين الكاتبي في المنطق ابو العلا المعري في الاطلاع
على اللغة ابو العينا في الاجوبة المسكتة مزيد في البخل القاضي
احمد بن ابي دواد في المروة وحسن التقاضي ابن المعتز في التشبيه
ابن الرومي في التطير حجة الاسلام الغزالي في الجمع بين المعقول
والمنقول الصولي في الشطرنج ابو الوليد ابن رشد في تلخيص
كتب الاقدمين في الفلسفة والطب محيي الدين بن عربي في التصوف

تم ذلك وقال بعضهم

ولابد من شكوى الى ذي مروة يواسيك او يسليك او يتوجع
وان كان من وصف المروة خاليا فيسمع ما تشكوا لكن ليس يسمع

ومما قيل في المروة من المروة ان
الانسان اذا طرقه ضيف بغير عزيمة فقدم له ما حضر ولو خبزه
وكسرة واذا عزم عليه فلا تدع مما لك فدره فهذه المروة
الكاملة ابتدا سيدنا ومولانا ابا بكر الصديق رضي الله عنه

وصوق الحكايات بالصوفي لله اجمعين عمر الخرق صدرها وصية

ابو بكر جعل اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالا خرة

داخلا فيها فقابل الاولى بالاخرى والدنيا بالاخرة وخارجا بداخل

ومنها بفيها فانظر في صنيع هذا المقام وما صدر من حسن بيان

هذا الكلام فرضي الله عن الصديق ما افصحه واصدقه

وقد جهد المملوك من مسودة كلا سيدة كالياسمين لا من حيث

انه زهر تراح النفوس اليه ولكن من حيث انه لا يساوي حجه

كما ينادى عليه الادب البرنكي هو الذي بكيت لحسنه بالسبع

ويحيط لحسن ما بكيت ويورد احسن ما يحفظ شيء من كاتبه

لا بل يشكو احاله الذي حال الحسن انحل والالام التي كلما امضاه

فلا يطوق حالده قطع ذلك الجدل وحماة تلدغ المملوك بنزبان

عقربها فهو منها على وجل وترميه بقوس همزتها فلبث جهله

حمل واتصال رشح عرق كالطوفان فلا يبال معه ساوى من

الصبر الجميل الى حبل اذ فارقتني غسلتني بماءها كانا عاكفين

على حرام والمملوك يعجز ان يصف ما حصل لراسه من الصداع

ولجبهته من الصلوع ولا ماله المعلقة من القطع ولخطه من

القطوع ابن عباس اذا جاد الهاجري بوعد كالشهد في الطيب والحلاوة

فلا تكذب بحديث فيه فانه صادق الحلاوة

ايها المهدي لزبد زبدة   بعد صد وجفا ليس يحتساه

قد تكلفت غيظا سيدي   في ضيفنا نصفه هذا ان يكفا في سعر قند

الشهو القسطنطيه وما عامها نوت نهاره وليله سواكلاهما انا

عشر ساعة تنقل الشمس الميزان وتقيم ثلاثين يوما

استوى الليل والنهار فيه في ساير الاقاليم اول ايلول

نهاره احد عشر ساعه ليله ثلاثه عشر ساعه تنقل

للعقرب وتقيم ثلاثين يوما تشرين الاول

نهاره عشر ساعاة ليله اربعه عشر تنقل الشمس

القوس وتقيم ثلاثين يوما اول تشرين الثاني

نهاره تسع ساعات وليلة خمسة عشر ساعه

تنقل الشمس الجدي وتقيم ثلاثين يوما اول كانون

الاول نهاره عشر ساعات وليله اربعة عشر ساعه

تنقل الشمس الدلو وتقيم ثلاثين يوما اول كانون

الثاني نهاره احد عشر ساعه وليله ثلاثه عشر ساعه

تنقل الشمس الحوت وتقيم فيه ثلاثين يوما

اول سباط نهاره وليله سوا

تنقل الشمس الحمل وتقيم ثلاثين يوما نهاره

ثلاثة عشر ساعه ليله احد عشر ساعه تنقل الشمس

الثور وتقيم فيه احد وثلاثين يوما اول نيسان

نهاره اربعة عشر ساعه ليله عشر ساعات تنقل الشمس

الجوزا وتقيم فيه احد وثلاثين يوما اول ايار

نهاره خمسة عشر ساعه وليله تسع ساعات

تنقل الشمس السرطان وتقيم فيه احد وثلاثين يوما

اول حزيران نهاره اربعة عشر ساعه وليله

ساعات تنقل الشمس الاسد وتقيم فيه احد وثلاثين

يوما اول تموز نهاره ثلاثة عشر ساعه وليله احد عشر ساعه

منه تنقل الشمس السنبله وتقيم فيه احد وثلثين

يوما آب ثاني عشر من طوبه

اشير ثامن عشر اشير ثاني برمهات

رات مشيبي وفقري فانشت هم وكيف يرضى قليل المال شايبه

فقلت مهلا سامحوا عيب ذلك اما مشيبي فاني اليوم خاضبه

وما اشتكيت من فقري سابق بما سيأتي من المولا ويوهبه

النعمة مجهوله وهل يعلم فاذا فقدت عرفت وهل يعلم المرء المسلم

من البوس والضر اما لذة اليسر لا تخشى من هم كغيم عارض

فليس يسفر عن اضاه بلد اذ عمش عن عباس حال لحاويا وكاني بك اوياعن

ولقد ترى الحال تاتي على الغيظ ونزول حينه ما تم بتكره هون ملك قرب مع مايل

دعت قواه بدا مع لم ادره ولرب ليل بالهموم كدبل صابر حتى ظفرت

ارقلت زنه الا تحاجب ما اطلبه فما ارا جوابه الا ابون العظيم

اشكو الى الله ما القاسي من دلة الفقر والهوان اصبح من قلة وعر

ما في داف سوا السانى ان قيل لي كان للمصلي يا فضا د

سجاده اذ قام ينهض مثل الذنوب من الصلاة تناثرت فلذا استغض

مجلب

الرزق وذلك ان تقول الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى

ونعم النصير واقرا الواقعه ويس واسبل الله من فضله ترى عجبا

تكتب للغوبه رصدت تعبت تخافت دهبت ويكتب حوله

فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت فايده من كان في هم او
له حاجة فليقل بعد المغرب مائة مرة انى مغلوب فانتصر ثم
ليقل اللهم دخلت بك عليك في كذا وكذا [illegible] رضه
رايت كثير ما يهدى قليلا لقدرك فاقتصرت على الدعا [illegible]
تهجر الكسل بالتوانى فاولدهما الفاقة وقال بعضهم كسب
الدرهم الحلال اشد من لقا الزحف وقال بعضهم ما اتى
علينا زمان الا بكينا منه ولا مضى عنا الا بكينا عليه وقال

اذا ما رمت ان تلقى صديقا ... فخذ ابويه يعنيه الولد
فان طهر الوعا فذا صديق ... وهذا في الانام يرى فريد
وان كان الوعا وعا سوء ... فدع تحمل ثراه ولا تبيد

ثلاث لا [illegible] الغنا بالمنا والشباب بالخضاب
والصحة بالدوا [illegible]
[illegible] اذا نالني امر به الله قد قضى

تهى واصل باك لنا زل المحنى ... واخر يسهو من الفرح ضاحكا
فلا باكي دم من ضراه فرحتي ... وليس لنا فضل على ذاك ولا
ولا الباغي للسهو زله مضرتي ... ولكنه قد كان حاسد نعمة
فسر بها لما مضت وتولت ... واني لارجو عود ما قد مضى لنا
ولا ان ذا باس لعود مسرتي ... فكم شدة زالت وعوفي سقيمها
وكم محنة من بعدها الف نعمة

وله ايضا رضي الله عنه

احذر تحمل بغتنا ما هم حاذر ... بما قضى وبما لا تبتغيه رضى
هل ثم من حذر يحيل من قدر ... فاصبر وكن جلدا فيما عليك قضى

سلم تعش سالما ما عشت في دعة   كم شدة نزلت فرجا لها عوضني

اني الا له في خلقه حكم   كم من فتى قبل فرح كان منقبضي

انساه مولاه ما قد كان   وصار ضيق ظلام الهم منه فضي

لا تبتغي دمع مقل ورب   ولا تكن لقضا الله معترضي

يلومني الاصحاب فيما فعلته

يقولون لي لم لا تكون مزورا   انسلم ما الا كنت تبغيه قنية

لمن شا رغبة فيها وقعور   واصبحت بحا بالسد مجاعة

وسترة حال لازم واحور   فقلت اقرها ان تشبهوا قول ز

تروا القدر الجاري على العبد   قضى الله محتوم فليس بحيله

يرد فكن للحادثات صبور

من زار يوما ضعيفا في زماننا هذا لقصد اجره عاد مازور

زمان به الحكام على الناس قد بغوا   وبعت فواقبه لمن زاره زور

يقولوا لمن قد زار لحضرته الله   وتلحصنه اما في احداقهم زور

فمن كان ذا عقل وبلغني موعكا   وقيل له زره يقول لهم زور

صلى الله عليه وسلم الايمان ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله الى اخره وهو في اللغة التصديق وفي الشرع كما قال ابن ابي زيد ان الايمان قول باللسان واخلاص بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بزيادة الاعمال وينقص بنقص الاعمال فيكون فيها النقص ومنها الزيادة ولا يكون قول الايمان الا بالعمل ولا قول وعمل الا بنية ولا قول وعمل ونية الا بموافقة السنة

عجبت من مسلم ضعيف يطلب في طبه يهودي

يرجو الشفا بطبه وفيه عداوة الدين وطبع مودي

عضب الدين يونا دار بر يا الهي ان سعدي انعكس

اسلمي باقي في كفره يكنى وفي الصدر جلس وسالني اليه سر

وكرام الناس على الباب حرس يا القومي غريب عن رفقتي

ما بقي في حسدي الا النفس طلع الدين للاله ونادا

ربي ان العباد قد ظلموني يشكون بي وصلاتي لست اعرفهم ولا يعرفوني

عن بغا يلمونا بوجه بشر ويقعونا بالفاظ قبيحه ويبغوا ان راونا كل

وبيد واتحى بقالهم النصح بطونهم مقطعه بغش والبرار النفاق بهن بحه

فهذا هو النفاق بغير شك في اعينهم بما اخفوا فتبجح عليهم لعنة المو

منجا والعشا مع الصبيحه ومما نقل عن امير المومنين المعتصم

بالله انه غضب على وزيره الحسن ابن سهل فاخرج عنه جميع

ما يملكه من املاك واقطاع ورزق واعطا جميع ذلك لرجل

من جنوده باشناس فكتب له الحسن ابن سهل انه قد بلغني ما انعم

به عليك امير المومنين اطال الله بقاه مما كان في يدي لم على

سبيل العارية مما وصل اليك من فيض فضله كما كان في يدي

جميل صيد بقا بتر وفيض نعامه وقد احببت ان لا تتعرض ذرتي

لدريتك بعد وفاتي ووفاتك وقد جهزت لك ما بقي الا قطاعات

وكاتيب الاملاك واشهادا على نفسي بالا حذا في ذلك وعدم

الاستحقاق والله يبارك لك في كل ما وصل اليك ويزيدك

من بره وخيره فلما وصل القاصد لاشناس بما على يده حمل

دواما

اشناس ذلك واعرضه على امير المومنين وقع من ساعته للحسن
ابن سهل لله من رجل صنيع صبر وسلب فشكر وامتحن ماله
وساعة ما عندن فليقابل بالاحسان على عذره وبالشكر على
صبره وقد رددنا له جهاته انعاما وزدناه على ايديه اكراما
ورضيناه فوق العاده ولزمنا الحسنى وزياده واعطا الاشناس
عن ذلك عوضا جزيلا ونعمه كثيره والحمد لله وحده

قاض ابا يجري حكمه ... بانه في النار ذات السعير
فقد حمل الرطيل حلا لمن ... لم يرتضي منه بقدر يسير
ست مايت ما بين ثلثيتها ... وثلثها يبكي عليه كثير
ولم يزل ملتقيا نحوه ... بمكره حتى اليه بصير

ومما ورد ان امير المومنين عمر بن عبد العزيز كتب لعامله عدي بن ارطاة
ان اجمع بين اياس بن معاويه وبين القاسم ابن ربيعة فولي
القضا افقههما واعلمهما فجمع بينهما واعلمهما امر امير المومنين
فقال كل واحد ان صاحبه افقه واعلم فقال اياس سل
عني وعن القاسم من فقها البصره وكان القاسم يجتمع بهم
كثيرا واياس لا يجتمع بهم فعلم القاسم انه ان سال اشاروا به
فقال القاسم والله الذي لا اله الا هو اياس ايها الامير افقه
مني واعلم فقال اياس ايها الامير ان القاسم علم انك ان وليته
كان من نوقعه على شفير جهنم فخلص نفسه منها بيمين كاذبه
يستغفر الله منها وينجو من مصيبة القضا
حبلك ذي حسبتك بن اياس ذكر امري في الصعود وفي الهبوط

وجدناك حين خبرناك عن تعين … ليم من بغا يا قوم لوط مثله
حجبتك منذ جهلتك لسنا … ما قد خرجت من دا دوبا
وجدناك من بغا يا قوم لوط … فلم تفلح اذا ما دمت حيا

في التطفل ان الدنات في التطفيل قد جمعت فما الطفيلي الا انذل لبيشر

قد شابه الكلب حين ياتي لمائدة … يسعى بوجهه كجلمود من الحجر
غيره لا تظهرن لعادل الوعا … حاليك في السرا والضرا
فلرحمة المتوجعين حرارة … في القلب مثل شماتة الاعدا
غيره كم صورة بشعت للمال قد جمعت … عطا البشاعة ذاك المال منجدا
وصورة حسنت بالفقر قد طبعت … غشا لها الفقر ذاك الحسن منشد
ليس الجمال سوى مال يبيد فتى … يعيش فيه بعز عيشة السعدا
ان المفتقر حقير في مواطنه … لو ان بدر الدجى من وجنته بدا

ولو اصبغهم وقد ادركن الشخص فاخذ جميع ما كان يملكه
على سبيل التجارت فهرب به لا تركنن لامرء ان تلقه

على الما يمشي فهو ذيب محتري … واحذر مطاطي الراس والحذر
فالعقل فيه للادا مشتري … الما في الانهار يبقى جعدا
متمسكاً لاصاف رجيو كوني … والبحر من عمق تراه هادياً
واداه اخفاه عن المتبصري … تاتي الي بفرحة في سحر
نتجي الغنا ربح ذاك المنزلي … يبدي القبيح عن الجميل بطبعه
كسرا واسرا من عدو ومفتري … فاحذر تعامل من يطاطي راسه
شبا وشيخا او غني مكثري … ما الى الحذر واحذر ذا وصفه
عقلا ونقلا بل عضين منمري … الغاه اثم خطلا في حره

الجمول الفقري

سم ومن قبلي بدلم يفتري ومضي بدلما ادبا بن مضى بد ويقيت في ذيل
لم يسوالي اشي سابع وتغيني فكانني عار بر مفتري الابقية ما وجه صيانته
عن بيعه والآن عز المشتري ومما قيل في بخيل وثقيل

وبخيل ما رايناه في البرايا سنه لبخل وبه ثقل عظيم من جبال الشم اثقل
ربنا خذه سريعا يا الهي وتفضل وارحنا ان نراه وبه لا تتمهل
قد حوى ثقلا وبخلا وفضولا تتكمل ما بدا قط جمالا من بهذا يتجمل

في مصر واهلها رايت مصر واهلها وكثرتهم كالعيث يمحي بعزمهم وهو منهم

او موج بحر لريح محركه … او كالجراد اذا ما كان منتشر
فالارض سبع اقاليم مفرقة … في مصر ستة على التحرير منتشر
وباقي الارض اقليم ولا عجب … كذاك سلطانها بالملك مفتخر

في مصر واهلها

اري مصر في الدنيا كبحر واهلها … كموج اذا ما الموج حرك القذف
لمن يحصر الامواج عد الكثرة … كذا اهل مصر ليس يحصيهم وصف
نقيم بها قرنا وقرنا ومثله … اذا عشت ما قلنا حياة ولا حتف
فلم تحص اهليها ولا بعض بعضهم … ولا تحص لحكارا ولا كم بها وقف

عبرة

من كان يملك نقدا كان قيمته … ما كان يملك من ورق ومن ذهب
ومن تراه فقيرا كان قيمته … كفا من الترب او عودا من الحطب
ان يملك الكلب مالا صار متبعا … بين الكلاب ويمشي رافع الذنب

عبرة العز والجمال حيث كان المال والذل والخبال في حيث لا مال في بخيل وبخيل ما راينا له دوره ميهن فلان لا ولا عرس وقط لا ولا يعمل صغار لا ولا الذباب يوما قط على السفره طار ان نرى يوما فيبكي ادمعا سحب غزار

وبخل

ويقل اكله باذا لبس فيما قلت غار لعنه الله عليه ماعشي ليلا نهار

ومثله وبخيل ما رايتا مثله في الناس طرا ان يجري سكي عليه

مرة من بعد اخرى ويرو ما الاكل منه ندما حين قام يجري في طبيب

نصراني طبيب لعين قد تعمم ازرق بدين بدين الكفر وهو طبيب

فلو طب للاسلام نفسا له عدت   مريضة كفر كان فيه مصيب

فكيف ترى ينصح الذي غش نفسه   علو لنا في الدين منه غريب

اتسلم ارواحا علينا عزيزة   لاعدا على انا ان ذا العجيب

غيره لما رايت القضا يمضي من غير قصدي ولا مرادي وخلة القادرات

بالحكم في ساير العباد والمقادير ضاربات تقتنص الاسد في البوادي

ما رمت شيا اريد الا اتانى الحرب في اقتصادي وكلما قضاه ماض

فما احتيالي وما اجتهادي سلم وصابر وكن صبورا واقطع بحزم حبل العنادي

تعش بخير في ظل امن وان تعاند فمن تعادي غيره

تلقب الدين قوم البس يعرفهم   ولا له خلطه منهم ولا نسب

قد نجسوه واذوه بشتمهم   وهم على الدين في دعواهم كذب

في طبيب يهودي ليجوا الدار فدجانا طبيب يهودي اعمش العينين غره

تعمم بالخزي من فوق راس   فاضحى بالنغم منه شهرة

فلو كان للعين غدا طبيبا   لداوى نفسه وازال ضره

وابرى عمشة العينين منه   وداوى الراس من صفر او صفرة

فمن ذا يرتضى بتسليم روح   على واضرنا ابدا بسيره غيره

يا طيبة البان عودي للمتيم او   فكم بنيل المنى يا منيتي تعدي

ويا زمان الرضى هات ثانية   ويا ليالي الهنا بالله لا تردي

انا الذي صنعت مني يوم بينهم
لظبية من بنات الترك مايسة
لو انها حضرت في خلق صورتها
فقال خلقته لو مات من ظما
قالت صدقت الوفا والصدق عادتنا
وامطرت لولوا من نرجس وسقت
ثم انثنت وهي تبكي وهي قائلة
لا تعجبوا الغزال صاده الاسد

وها انا ناشد اباي لم اجد
تلين عطفا وتسطو سطوة الاسد
جات كما هي لا تنقص ولم تزد
وقلت قف عند ورود للالم (ترد)
يا برد ذاك الذي قالت على كبد
وردا وعضت على العناب بالبرد
قوموا انظروا كيف فعل الظبي بالاسد
بل اعجبوا الغزال صاد ذا الاسد (?)

في طبيب يهودي قال لو ان اليهودي طبيب * قد حاز في الطب نكرا
فقلت هذا محال * فاصغي لنظمي واقرا * وانظر لعينيه عمش
وسحنة الوجه صفرا * لو كان هذا طبيب * بصنعة الطب ادرا
داوا العينيه قدما * من العماش وابرا * ولا نعم يوما من بعض ما هو مجرا
وقال احذر علاج يهودي * في الطب ان كنت تسلم
كذا المسيحي ايضا * دوا الجراح بزهم (?) اعداونا عن حقيق
قد نصه الله فاعلم * من ذا يسلم علينا * روح له ذاك ايلم
واليوم كم من يهودي * عند الملوك مقدم * وانظر فكم من مسيحي
لما له قد تسلم * فذا زمان خبيث * بيت الصلاح تهدم وله
عفا الله عنه في تغيبه (?) سبعين عاما قد مضت من عمري
تعدهم سبع اتوني بعجيب * لم يكن فيما اتوه عجيب
كل سقم فيه للشيخ نصيب * قوتي قلت واما بصري
يبصر الشي اذا الشي قريب * وكذا الباه توفي قبله اه في طبي لقد حار الطبيب

ونذير الموت وافى بعلامات كثير ومشيب فتوفاني الحي مسلما
والحقني العمر مجبرا واستجيب وارحم الله سيبقى في الثرى انني في مصر
امسيت غريب ليس لي من زائر في غربتي حيث سهم الموت المصيب والروح
انت لي كفوا كريما كافيا من قصد باب كريم لم يخب وقال بعضهم

تأمل قضاء الله في الخلق يا فتى ترى فيه سرا لم تحطه السرائر
ترى عالما قد حاز الفضل كله على قوته يلقاه ما زال حائرا
واخر قد حاز الجهالة كلها له الزهر يسعى وهو باه وآمر
وكم من فتى ما نال في العز بابا تدور عليه بعد ذاك الدوائر
واخر في بدء النشأة ذو فاقة فانظر بما قد حوى من ذخائر
وكم ملك قد بيع في السوق لالوا فاعطي ملكا لم تنله الاكاسر
ودقت له كوسات عز ونصرة وصار له منها خواص عساكر
ومالكه قد زال عن تخت ملكه واورثه آباه والجد ابر
فخل فكرا صوفيا وهذا ولا تكن تعارض مقدور الاله ثنا
وانظر لما قد قسم الله خلقه ترى مؤمنا حقا واخر كافر
واياك والتعليل في الامر مبهم ففي سابق المقدور تجري المقا

وروينا في مسند الدارمي عن حميد الاعرج انه قال من قرا
القرآن ثم دعا امن على دعائه اربعة الاف ملك ما قيل في
العزلة وهو الثامن الناس في العزلة رجلان رجل لا حاجة
فيه للناس كمثل علم وبيان حكم فالعزلة له اولى فلا يخالط
الناس الا في جمعة او جماعات او حج او مجالس علم او كسب معيشة
لا بد له منها والا فيتوارى بخصصه ويلزم بيته ولا يتعرف باحد

والمشكل [illegible] في العلم بحيث يحتاج الناس اليه في امر دينهم
لبيان حق او رد على مبتدع فلا تحل العزلة ولا يجوز له ذلك
[illegible] وان الله سبحانه يقول انا
عند ظن عبدي بي فليظن ما يشا اعلم ان حسن الظن بالله
تعالى لزوم طاعته واجتناب معصيته ولهذا اصل عظيم
يغلط فيه كثير من الناس وهو ان الفرق بين الرجا والامنية
فالرجا يكون عن اصل والتمني لا اصل له مثاله رجل زرع وسقى
واجتهد وقام قياما حسنا على زرعه فهو يقول ارجو ان
يحصل لي مائة قفيز بر فهذا له منه رجا له اصل واخر لم يزرع
شيا ويقول ارجو ان يحصل لي مائة قفيز من البر فهذا رجا
او ظن لا اصل له فكذلك العبد اذا اجتهد في طاعة الله سبحانه
وترك المعصية وقال ارجو من الله الجنة بفضله وتيسير
الطاعة وحسن ظني بعظيم كرم الله تعالى فهذا الظن له اصل
واما من ترك الطاعة ولزم المعصية وكان رجاه الجنة
وظنه فاسد ومما نقل عن عمر بن عبد العزيز [illegible] قال ان الله سبحانه
وتعالى خلق ابليس للمعصية وخلق آدم له وقدر الله سر عظيم
فلا تسالوا عن سره وقدر كل شيء قبل ان يخلقه وخلق الخير
والشر وخلق الجنة والنار وقسم الخلق فريق للجنة وفريق
للسعير من ذلك الوقت انفرد اهل الجنة باسمائهم واسما
ابائهم وعلم اعمالهم الصالحة وذنوبهم فاعد لهم على ذنوبهم
المغفرة برحمته وكتب اهل النار باسمائهم واسما ابائهم وا

عمالهم

الصالحة

الصالحه والخبيثه واعلمهم بالبيان على السنة انبيائهم
فلم ينتفعوا باعمالهم الصالحه لانهم معدودون من اهل النار
فارادة الله سابقة في خلقه بمراده فلا يسال سبحانه عما
يفعل والخلق مسئولون قال الله سبحانه ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها
وما قيل في الغضب اعلم ان الغضب هو غليان دم القلب
والغضب مخلوق من النار معجون في طينة الادمي فحين يحصل
له ما يغضبه اشتعلت نار غضبه اشتعالا يغلي منه دم
القلب فينتشر في العروق فيغطي دخانه على العقل فيمنع
من صاحبه ما يحصل عليه من الندم عند سكون غضبه وخمود
دخان ناره مما لا يستدرك فارطه والناس في ذلك على طبقات
بقدر قوة نار غضبهم وضعفها كنار حطب او فحم او زناد
وقال بعضهم اذا وجدت من بني ادم من يكون لئيم الطبع قبيح
اللفظ فزده في عدد الكلاب وانقصه من عدد الادميين
واعده كلبا نابحا وارح نفسك من خطابه ولسانك من
عتابه وقلبك من التفكر فيه واعرض عنه كما تعرض عن الكلب
اذا نبح عليك واعلم ان لكل انسان قوة ثلاث ناطقه وغضبيه
وشهوانيه فالناطقه هي التي شرفه الله بها على سائر الحيوانات
فشارك بها الملائكة والغضبية اذا افرطت الحقت صاحبها
باخلاق الوحوش الضاريه فيغضب كالاسد او يحقد كالخنزير
او يثب كالنمر او يغير كالذئب او يرتعد كالقرد والشهوانيه

اذا افرطتا اخرجت صاحبها من العالم الانسانی والحمية
بعالم مماثلته من البهايم فان البهايم لا شهوة لهم الا اكل
والنكاح فاجهد ان تلحق قوتك بالناطقية لتلحق بعالم الملائكة
وقيل نزل العز والراحة من السما فجالا بين الهوى والفضى
فلم يجدا منزلا ينزلا فيه فوجدا القناعة فنزلا بها فما وجدت
القناعة عند احد الا وجدت عنده العز والراحة ما قيل
فی التوكل على الله سبحانه وما معناه اعلم ان المثل فی التوكل
على الله سبحانه كمثل تاجر اقام لاصلاح ماله وكسبه وكيلا
بصيرا بالامور عارفا بما يلزمه من القيام بحفظه متوكلة فان
قد اكتفى بما ضمنه له وكيله فاطمان قلبه وجلس فی مكانه مشتغلا
بعبادة ربه لا يتعاطا سببا اكتفا بوكيله وثقة بدفعه صفة
من توكل على الله سبحانه حق الاتكال لعلمه ان الله ضمن له رزقا
لا يدركه بالسعی ولا يفوته بالقعاد عن طلبه وقد ذكر الله سبحانه
فی معنى ذلك ايات كثيرة وانما ضعف اليقين او ضعفا فيما نحن
فيه واعلم وفقك الله ان الاخرة لها مراتب مختلفه كالمتوكلين
والمجتهدين فالمجتهدين يا توا العباده بقوة عزم لا يلتفتون
الى صارف يصرفهم عنها والمتوكلين يفوضوا الامور على
قوة وبصيرة وكمال يقين وطبقة دون ذلك ودون ذلك
وهم النصارا لهم يترددون فی امورهم ويتحيرون فی احوالهم
كالحمار واقف على معلفه ينتظر من ياتيه بعلفه فانفسهم قاصرة
عن طلب المعالی فی طلب الاخرة فليسوا كاصحاب هم طالبی

الاخره ولا كاصحاب الهمم من طالبي الدنيا كالملوك لما طلبت
نفوسهم الملك بذلوا انفسهم واموالهم وجمعوا الجنود ولا كالتجار
حين بذلوا الانفس والاموال في طلب الربح برا وبحرا فمن
طلب معالي الاخرة اجتهد كالاولياء الاولين واسهر عينه
واجاع بطنه وشمر للعباده ولا كما قال بعضهم من طلب نفيسا
خاطر بنفيس والقسم الدون الذين لا همة لهم كالسوقة في
حوانيتهم مقيمين قد رضوا بقليل الربح لقصور الهمة عن مشقة
السفر في طلب المعالي الدنيويه فمن جد وجد ومن خمدت
همته كان على خطر ما لم يتداركه الله بعفوه ومغفرته واعلم
وفقك الله ان الاعمال الصالحه ما افسدها الا العجب بها
والريا فان الله سبحانه لا يقبل عملا فيه ريا ولا سمعه ونضرب
لذلك مثلا في معناه رجلا اهدى للملك عنبا او رطبا
او ما اشبه ذلك وكان القيمه عنه درهم او دانق فلما اهدا
للملك اعجبه ووقع منه موقع القبول فرسم له عوضا عنها
دنانير كثيره واكرمه حتى اغبطه كثير من الناس وان تعجب
الملك هديته ولا وقعت منه موقع القبول وردها عليه
رجعت قيمتها الى الخسه كالدرهم والدانق وموجب ردها
كون صاحبها اعرضها على غيره ولا قبل ان يهديها له فكانت
نفيسة لحقها خسيسه لعرضها على الناس وهكذا شان العبادة
الذي يدخلها الريا مردودة غير مقبوله فيا لله العجب من عابد
يعرض عبادته على الناس ليحصل له شكر بغير عوض ويرد عليه

عمله ويطرب به وجهه كما قال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فاياك والريا في
العبادة فانه عمل بغير اجر ولا اجره ومقت الله وغضبه زياد
على ذلك وعن عطا السلمي انه قال لو ان نارا اوقدت وقيل لي
الق نفسك فيها فاصبر لا شي ولا يجمعني الغيبة لمت من فرحي قبل
وصولي اليها خوفا من العرض على الله سبحانه والوقوف بين يديه
وقال الفضيل اني لا اغبط نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا ولا
عبدا صالحا اليس انهم يحضروا القيامة ويحاسبهم اليها انما اغبط
من لم يخلق كما قال عمر ابن الخطاب ليت ام عمر لم تلد عمرا ما قيل في
الغيبة وشومها اعلم ان مثل الذي يغتاب الناس كمثل رجل
نصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته يمينا وشمالا وقال
شخص للحسن ان فلانا يغتابك فبعث اليه بطبق فيه رطب
وقال بلغني انك اهديت لي حسناتك فاحببت ان اكافيك
عليها ونظر بعض الصالحين رجلا يكثر كلامه في اللغو فقال
له امسك لسانك فانما انت كاتب مقالك في كتاب الى ربك
محفوظ شاهدي عدل وهم الحفظة عليك فيقرا ما فيه على رؤس
الاشهاد يوم القيامة ما قيل في التوبة لعلك تقول
مما يمنعني من التوبة الا العلم من نفسي اني اعود الى الذنب فلا
فائدة فيها فهذا من غرور الشيطان ومن اين لك هذا العلم
فعسى ان تموت تائبا قبل ان تعود واما الخوف من العود فعليك
العزم والصدق في التوبة وعلى الله الاتمام فان اتم فبفضل

من الله ونعمة وان لم يتم فقد غفر لك ما تقدم لوجود الصدق
في التوبة فان التوبة تمحو ما قبلها بالشرط في الندم والاقلاع
والعزم بان لا تعود وان عدت بعد ذلك فانما هو ذنب و
ولا يمنعك خوف العود عدم التوبة كما انت زاعم فانك من
التوبة بين شيئين ان وقعت في ذنب واحد بعد التوبة مما كان
فيه وكنت مخلصا مت عن ذنب واحد وان استحوذ عليك
الشيطان كما قلت اولا فيموت والعياذ بالله عن ذنوب كثيرة
فلا يمنعك الشيطان عن الاسراع بالتوبة عقيب المعصية وهذا
منقول من منهاج العابدين لحجة الاسلام ابو حامد الغزالي
رحمه الله تعالى واعلم رحمك الله ان البطن محل الطعام
والشراب واللسان ترجمانه فان اوعيته حلالا محضا لا
ينطق ترجمانه الا بخير محضا وان اوعيته شبهة نطق ترجمانه
بخير وشر لكن شره اكثر وان اوعيته حراما محضا لا يخرج منه
الا شرا محضا كما لو وضعت في اناء عسلا لا يخرج منه الا عسلا
وان وضعت خلا فلا يخرج الا خلا وقس على هذا وتوق
الحرام والشبهة وكل جسد نبت على الحرام لا تطهره الا النار
وحكى ابو القاسم ابن عساكر عن جبير ابن مطعم قال لما
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت الى فلما كنت ببصرى
جاني في جماعة من النصارى فقال امن مكة انت فقلت نعم قال
دير لهم وقالوا انظر الى هذه الصور اتعرف منها شيئا يشبه
شيء من هذه الصور فنظرت اليهم ثم لما قلت نعم هذه تشبه

خلوني

صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه صورة صاحبه ابو
الصديق واذا ابو آخذ بعقبه فقال صدقت نشهد ان صاحب
الصوره رسول رب العالمين وهذا خليفته من بعده وقيل
في المعنى قد انكروا بعثه اذ لم يكونا في من اصلهم شيئا من اجل
ذا كفروا والكل قد علموا خفا نبوته في كتبهم ذكره تشهد به السور
وقال بعضهم اصحب من تزجو بره وخادع من تخاف شره
وعاشر من تستفيد من علمه او ترجو بركة دعايه وفضله
ومما نقل عن الفضيل انه قال لولده يا بني اشتري دارا تكون بعيد
عن دور القرا والعلما فانهم قوم ان ظهر مني زلة هتكوني وان ظهرت
علي نعمة حسدوني ولذلك تراهم ينكروا على الناس بما اوتوا
من علم وقراة كما جاهم منشور بالجنة والبراة من النار الا ترى
انهم اذا احد لا يروا معطا به الا نقصا في مقدارهم فيكلموه متكلفين
وينظروا اليه بعين الاحتقار حتى اذا سلم عليهم فغير نسبوه لقلة
الادب واذا اراد تعظيمهم مدوا ايديهم اليه ليقبلوها وهذا
اعظم باب في العجب والكبر وهذين الخصلتين ذكرهما الامام
ابو حامد الغزالي في منهاج العابدين بانهما في الناس عامة وفي
القرا والعلما خاصه الا من عصمه الله فان ان خالفت احدهم
في مسلة وكان الحق بيدك لا يرضى منك الا بسفك دمك
وان حصل و بلغه ولو برغيف حسدوك عليه فاحذرهم
واياك والحسد والعجب والكبر والعجله والامل ولا تنس
قصة ابليس مع آدم صلوات الله عليه حين حسده وتكبر عليه

١

بحر

ونعوذ بالله من ذنب يجر صاحبه الى مقت الله وعذاب
النار ولقد صدق من قال ما الدنيا وما ابليس فما مضى من
الدنيا فحلم وما بقي فاماني واما الشيطان فاطيع فما نفع
وعصي فما ضر وان طريق التقوى سلوكه هين اذا رابك شي
فاتركه والنفس تعتاد الى الخير اذا عودتها كما قال صاحب
البرده والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه
وقال بعضهم مصايب الدنيا خمسه المرض في الغربة
والفقر بعد الغنى والعمى بعد البصر والعجز عند الكبر والحاجة
الى اللئام ما قيل في التقوى اعلم ان التقوى حفظ خمسة اعضا
العين من النظر الى ما لا يحل لك ان تنظر اليه والاذن عما
لا يحل لك سماعه كالغيبة والملاهي وما اشبه ذلك و حفظ
اللسان عما لا يحل لك الكلام فيه كالغيبة والنميمة و
فضول الكلام وحفظ البطن من ادخال الحرام فيه
وحفظ الفرج من الزنا واللواط مع لزوم المفروضات
وادا حقوق الله وحقوق عباده فمن كانت فيه هذه الخصال
كان من المتقين واعلم انك لو افنيت عمرك في العباده ليس
الشان كله في القبول كما قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين فرجع
من العباده كلها الى التقوى وبهذا اوصى الله به الاولين والاخرين
فقال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله وما قيل في الرضى بقضا الله سبحانه فعليك بالر
بما قضاه الله لك او عليك من خير وشر ونفع او ضر فانك ان

ينفطم

صى

لم ترض بالقضا فلا تزال مهموما كئيبا مشغول القلب بان تقول
لم كان كذا ولم كان كذا وليس لك الا قلب واحد وقد ملاته من
الهموم بما كان وبما ليس ما يكون من امور الدنيا فضلا ذلك
يحل بك سخط الله سبحانه حيث لم ترض بقضاوه وحكمه
فقد قال تعالى فيمن لم يرض بقضا رسوله صلى الله عليه وسلم
وامته فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فهذا حال
من لم يرض بقضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف حال من
لم يرض بقضا الله سبحانه ولقد روينا في الاخبار ان نبيا
من الانبيا ناله مكروه فشكى ذلك الى الله سبحانه فاوحى اليه
اتشكوني ولست باهل ذم ولا شكاية هكذا ابدا شانك
في علم غيبي فلما تسخط بقضاي عليك اتريد ان اغير الدنيا لاجلك
او ابدل ما في اللوح المحفوظ بسببك فاقضي ما تريد دون
ما اريد او يكون ما تحب دون ما احب فبعزتي حلفت لان
تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولا
وردنك النار ولا ابالي فاياك يا اخي ان تسخط لما قدره الله
وقضاه واصبر حتى يحكم الله بالفرج وما قيل في الحسد
اعلم ان الله سبحانه امر بالاستعاذة من الحاسد كما امر بالاستعاذة
من الشيطان والساحر فان الله انزله منزلة الشيطان والساحر
فقال تعالى ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد
وقيل في المعنى قلب الحسود قد التهب حسد الملوك الذهب

لم يرضه في ماله الا ان يقال له ذهب فان الحاسد لا يرضى بقسمة
الله لخلقه وقال تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله الاية الشريفة بكمالها وقال بعضهم لا تصرف همتك
الا لكتاب تنظر فيه او حبيب تنظر اليه او كريم تنظر عوايد
فضله اذا كانت الاساءة طبعا فلا يملك الاحسان لها دفعا
وقال بعضهم الذهب في منزلك له نور كنور الشمس يشرق
عليك كما تشرق الشمس على العالم الانساني فاحفظ جهدك ملك
فيه تبلغ قصدك وتقهر ضدك وتخدمك الاحرار في مقام
والاسفار قال المامون امور سوكلة باسور علوا ان الايام
لذوي الادوات الكاملة واستبد الحرمان على الاستاذ في
صنعته وسعادات الجهال لا لاهل الفضل والمعرفة فما يعرف
فضلك من جهل قدرك ولا يعرف مقامك من لا يعلم مقالك
فالجاهل يعيبه لجهله والعالم يجنبه حسد الفضله فكيف
الراحة في الدنيا لمن هو مقيم بين حاسد وجاهل ذكره بطيب
المقام بين فاضل الفاضل بينهم فاضل وهذا زمان حل فيه
العزلة وكان الناس من غير مهله وهيهات والله ان تسلم
مما تخاف ولو كنت من وراء قاف وقال دعيفة بن الخزمي
معلق بالا يحي في رتبه لم يرها الا النسور الحومي لو جاه والده
بريد مطمطي ما الكحله برود من حبره ولو [illegible]
نزهت نفسي عن نذل اجالسه وعن بسير لسان الفضل تقديم
النذل عن جلبس النذل مشبهه كذا الرئيس لرائف وتشهيم

فاتركهما ابدا اما رايت مجتهدا ... وارفع مقامك تعظيما وتكريم

فكسرة بخبز مع خرقة تستره ... وكوز قش لدي اليوم مترنم

ولا وقوفي على باب الرئيس ولا ... ابغي لديه وقوف الذل تعظيم

في مصر

وما مصر الا بلدة ذو عجايب ... لها كل فصل فيه جيش مرتب

ففصل به الناموس ياتي جيوشهم ... تفر وحوش الارض منهم فتهرب

وفصل به الذبان تاتي جموعهم ... كما البحر في ابداننا الكل يضرب

وفصل به البرغوث والقمل بعده ... يريقوا دمانا فهي على الفرش تسكب

وفصل به الارياح والبرد ياتنا ... و وحل وامطار به البسط تذهب

فيذهب منا العمر في وقتاتهم ... ويقرب منا الموت والموت اقرب

واعظم من هذا وما ذكرته ... وما وصفناه من الكل اعجب

حكامنا ظلم وجور وقد بغوا ... فمن ذا الناملجا ومن اين نذهب

فصبرا جميل للحوادث سنها ... فكم من صبر عاد شهدا واطيب

عنتره لا تشكر جميلك لو كان مثقال ذرة ولا تسل في قليب شربت سقياه مرة وقال ابعد عن الاهل كل بعد ما لم تكن بينهم بجمله ولا تقول لي اياد عليهم قد سبقن اول فالمرء في اهله حقير اذا راو تو بهلهل عنتره اذا عاش الفتى ستين عاما

فنصف العمر تذهبه الليالي ... ونصف النصف يذهب وهو طفل

فلا يدري اليمين من الشمال ... وباقي العمر اوجاع وشغل

فضاع العمر في تعب وقال من كلام الغزالي رضي الله عنه

انست بوحدتي ولزمت بيتي ... فطاب العيش لي وهنا السرور

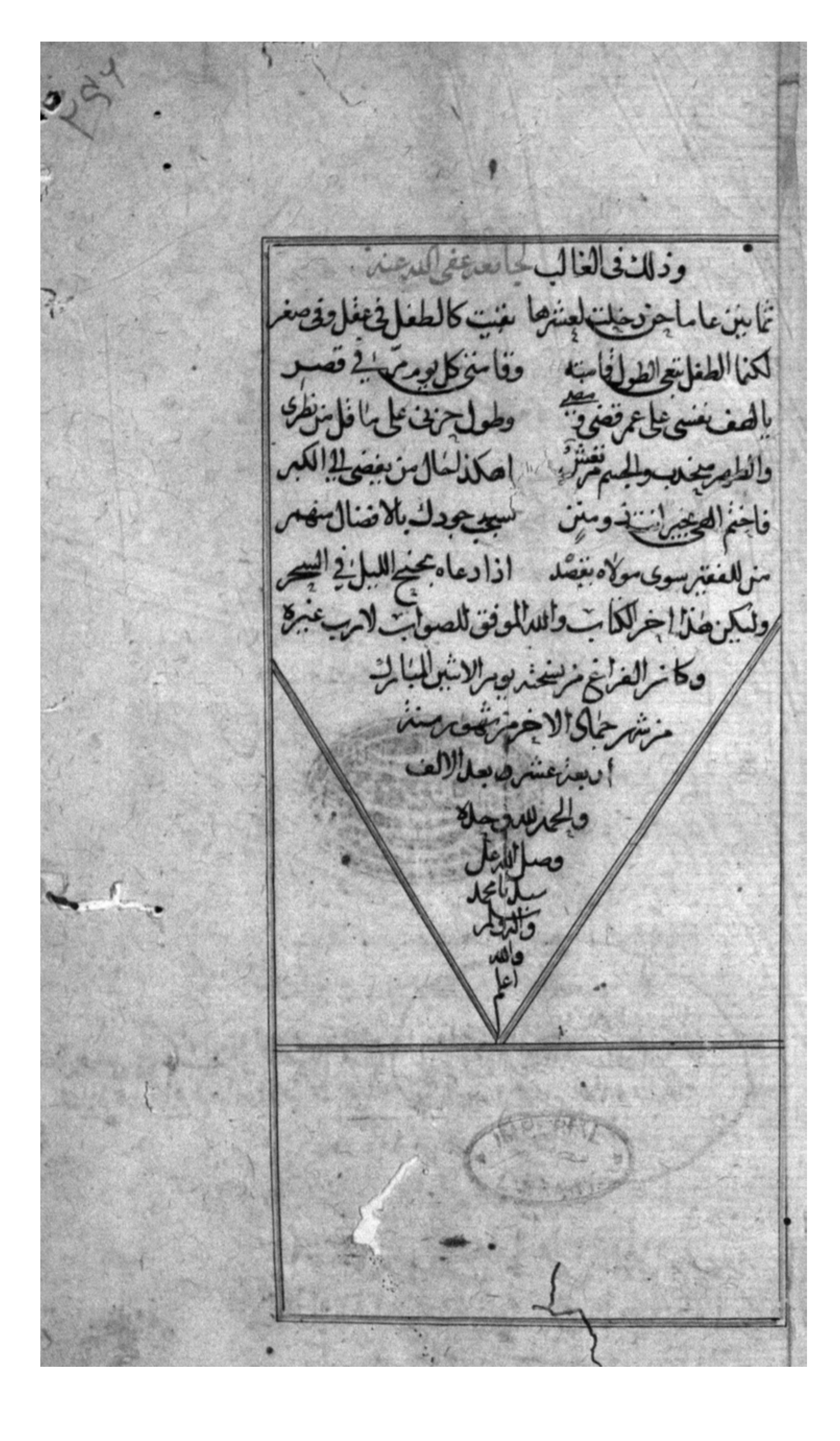
وصد بي الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازور ولا ازور
ولست بسايل ما عشت يوما اسار الجيش ام ركب الامير
ومما حكاه العباس ابن عطا في المحبة قال كان يحضر حلقتي
شاب حسن الشباب يجا بيده في كمه فوقع في
نفسي ان بيده اثر وانها مقطوعه فخطر لي ان اساله فاستحيت
ثم غلبتني نفسي فانفردت معه فسالته فقلت ما الحال الذي
يحجبك يدك فان كان بك داء دعوت الله فاخرجها فرايتها شلا
فقلت يا فتى ما اصابك فقال لي انا فلان بن فلان خلف لي
والدي ثلاثين الف دينار فرايت جارية تحسنها فاشتريتها
بسته الاف دينار فلما ملكتها قالت لم ذا اشتريتني وما
في الارض ابغض الي منك وكل نظرة انظرها اليك اعدها
عذابا فبذلت لها كلما املكه فلا تزداد الا بغضا فاعتزلت في
بيت من داري سغت الشراب الطعام والشراب وضعفت
الى ان اشرفت على الموت وانا اتردد اليها كل يوم مرات وابذل
لها الرغايب وهي لا تزداد الا بغضا فدخلت اليها يوما و سالتها
ما تشتهي فقالت حريره فسررت بذلك وقلت والله لا
يطبخها غيري واوقدت النار ونصبت القدر وبقيت احرك
ما في القدر بيدي والنار تعمل وهي تشكوا ما تجد من الالم
وانا احرك فدخلت دادة لها ديني فقالت يا سيدي انت
تحرك بيدك فرفعتها من القدر ولبس لي بها علم وقد شلت
واشتطت على ما تراها وهلكت الجارية ليومها فقال ابوا

العباس ضعفت صعقه وقلت يا بني هذا من محبة مخلوق نالك
هذا كله فكيف من يدعي محبة الخالق روى مجاهد عن ابن عباس
قال اول دينار وجد في الارض اخذه ابليس وقبله ووضعه
على عينيه وقال انت قرة عيني وثمرة فؤادي لا ابالي يا بني
ادم اذا احبك فهو عبدي حقا وقد رواه عكرمة عن ابن عباس
ايضا شعر ايا مانعا عن نفسه بحب ماله ومن هو منسوب الى الشح
والبخل فلو كان جمع المال ينفع اهله لما مات رب المال بل عاش بالبذل
واصرف عن قارون بوسا لعله يجا من قضا الله والخسف والذل
فكل وتصدق واكتسي كل حله وقوم بفرض الله واسعى الى الظل
تعيش بعز ما حييت ونعمة وتفضل الاصحاب على الاغنى البخل
شعر ارعشني الدهر اي رعش والدهر ذا قوة وبطش ك
قد امشي ولست اعيا واليوم اعيا ولست امشي ومما نقل من
مراة الزمان ما ذكره ابن حوقل في صفة الدنيا الخزر اسم
اقليم وقصبته تسما اتل واتل ايضا اسم النهر الذي يجري اليها
من ارض الروس وبلغار واسم ملكهم اتل وقصره مبني بالجص
والطوب ولا يسمح بالبنا بها لاحد من اهل مملكته وهو يهودي
وحاشيته اربعة الاف وفي بلاده مسلمون ويهود ونصارى
ومجوس وعبدة الاوثان وللملك سبعة حكام من هذه الاصناف
يقضون بين الناس ولا يصل احد للملك الا في النادر وذكر
ابن حوقل حكاية طويلة في الحكام فاختصرناها لطولها
ثم حكيه ان رجلا ذا مال وله ولد وله غلام يتجر له في بعض

البلاد

البلاد فمات الرجل فتنازع الولد والغلام في مال الارث فالولد
يقول مالي لي والغلام يقول المال مالي وهو لي ولست انت
ابنه وانا ابنه كما عند الوزراعنه كامله واقام كل واحد
منهما البينة ومن عادتهم اذا اشتدت الحكومة سنة ولم ينفصل
على ايديهم رفعوها الى الملك وتعاد عنده الدعوى فلما اعيدت
بين يديه تحير فيها لان لكل واحد بينة فلم يجد ما يقتضي الترجيح
بين البينتين فافكر ساعة فقال للابن اتعرف قبر ابيك قال
كنت غائبا حال موته ولما قدمت قيل لي هذا قبر ابيك ثم
قال للغلام المدعي البنوة اتعرف قبر ابيك قال نعم فقال علي
برمته او بما تجد منها فاحضرت فقال افصدوا الغلام
على هذه الرمة ففصدوه فكان الدم يحيد عنها يمينا وشمالا
ولا يعلق بها منه شيئا ثم قال افصدوا الابن عليها ففصدوه
فعلق الدم بالرمة وشربته جميعه وسلم المال للابن وقتل
الغلام ونكل بمن شهد له وقال احمد باسناده عن ابي الدردا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم حين خلقه
فضرب كتفه اليمنى فاخرج ذريته بيضا كانهم الدر وضرب
كتفه اليسرى فاخرج ذريته سود كالحمم واشهد عليهم السموات
والارض وادم ورواه الحسن البصري عن انس وفيه
فاخرج من ظهره ذريته فقال هولا الى الجنة ولا ابالي وهولا
الى النار ولا ابالي فقيل يا ابا سعيد لا ابا لمن قال لا ينفعه
طاعة ولا تضره معصية هولا وروى السدي عن اشياخه قال لوا

اخرج الله من ظهره من الجانب الايمن ذرية بيضا مثل اللولو
وقال ادخلوا الجنة برحمتي واخرج من صفحة ظهره اليسرى
ذرية سودا وقال ادخلوا النار ولا ابالي فذلك قوله واصحاب
اليمين الاية واشهدهم عليهم فنطقوا وقالوا انت ربنا لا رب لنا
غيرك فكتب لهم ارزاقهم وثوابهم وافراحهم وما يكون
منهم فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه لا يزاد
فيهم ولا ينقص وقال السدى ونظر اليهم ادم فراهم متفاوتين
منهم الغنى والفقير والحسن الصورة والقبيح فقال ادم
يا رب لم لا سويت بينهم فقال لو تركتهم على حالة واحدة لم تعلم
المراتب فقال يا رب هلا خلقتهم صحاحا فقال لو خلقتهم صحاحا
لما عرفوا قدر الصحة ولو خلقتهم كلهم مومنين لما عرفوا قدر
الايمان فقال يا رب واى ارض تسعهم فقال انى قسمتهم اربعة
اقسام قسم في الاصلاب وقسم في الارحام وقسم على وجه
الارض وقسم في باطنها فقالوا يا رب فكيف يهنى لهم عيش
بعد ما يعاين بعضهم دفن بعض فقال اركب فيهم الغفلة حتى
لو دفن واحد منهم عدة من اقاربه لا يتاثر الا في تلك الساعة
وقال مقاتل ايضا في المسند خلق الله النسا فجعل الجميلات
الحسان في اسفل ثم والدميمات في اعلاه ثم قال للرجال خذوا
فظن الاقويا من الرجال ان اللواتى في اعلى النسل الجميلات الحسان
فبادروا اليهن واخذوا الدميمات ووقع في قسم الضعفا الفقرا
الجميلات قال ولهذا ان قل ان فقيرا تكون زوجته جميلة حسنا



وذلك في الغالب لجامعه عفى الله عنه

ثمانين عاما من رحلت لعشرها نشيت كالطفل في عقل وفي صغر

لكنما الطفل يرجى الطول قامته وقامتي كل يوم منه في قصر

يا لهف نفسي على عمر قضي وعصى وطول حزني على ما فل من نظري

والظهر منحدب والجسم مرتعش اهكذا الحال من بغضي الى الكبر

فاختم الهي بخير انت ذو منن لسيب جودك بالافضال منهمر

من للفقير سوى مولاه يقصده اذا دعاه بجنح الليل في السحر

ولكن هذا اخر الكتاب والله الموفق للصواب لا رب غيره

وكان الفراغ من نسخه يوم الاثنين المبارك

من شهر جماد الاخر من شهور سنة

اربعة عشر بعد الالف

والحمد لله وحده

وصلى الله على

سيدنا محمد

وآله وسلم

والله

اعلم


١٢٧٨
انتقل من ملك الحاج عبد الهادي ورجع
الى الحاج محمد حسين ابن المرحوم الحاج مصطفى
كتبه له خاصة سنة
١٢٩٠